
صفوة البيان
في علاج
السحر والحسد
وصرع الجان
الشواف

صفوة البيان

في علاج

السحر والحسد

ومس الجان

صَفوة البَيان

في علاج

السّحر والحسد ومَسّ الجان

د. محمد محمود عبدالله

مدرّس علوم القرآن بالأزهر

دار

الشواف

د. محمد محمود عبد الله: صفوة البيان
في علاج السحر والحسد ومسّ الجان.
*** الطبعة الأولى، ١٩٩٣.**

*** الناشر:** دار الشوّاف للنشر والتوزيع.
ص.ب ٤٣٣٠٧ الرياض ١١٥٦١/ هاتف ٤٦٢٢٦٣٠ - ٤٦٢٢٦٦٧
تلكس ٤٠١٢٤٩ إس. جي / فاكس ٤٦٢٢٨٦٦
شارع الثلاثين العليا - الرياض.
المملكة العربية السعودية.

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

الحمد لله الكريم المنَّان، مُبدِع الأكوان، مُوجِد الكائنات من العدم، مدبِّر أمرها، ومقدِّر أقواتها ومقوّمات حياتها منذ القدم، ذي الجلال والإحسان، خالق الإنس والجان، تبارك المنزِّل على عبده:

﴿ سَنَفْرُغُ لَكُمْ أَيُّهَ ٱلثَّقَلَانِ ﴿٣١﴾ ﴾.

[الرحمن، الآية: ٣١]

وبعد؛

فلا يغيب عنّا أنّ عالم الجِنّ حقيقةٌ لا ريب فيها، وهو عالَمٌ ثالثٌ موجود، غير عالَمَيْ الملائكة والإنس، يشاركنا الحياة، يرانا ولا نراه:

﴿ إِنَّهُۥ يَرَىٰكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُۥ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ ﴾.

[الأعراف، الآية: ٢٧]

ومَنْ ينكرُ حقيقةَ الجنّ، وحقيقة السّحر الذي بواسطته

وبتأثيره، فهو مخطىءٌ، منكرٌ لحقيقة الخلق، والقرآنِ الذي قرّر أنَّ الجن خَلْقٌ وأنهم أسبق في الخلق من الإنس، ولم يتفهّم لهذا النص القرآني الكريم:

﴿ وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴿٥٦﴾ ﴾.

[الذاريات، الآية: ٥٦]

ومما يؤكّد حقيقة وجود الجنّ عالماً جنباً إلى جنب مع عالم الإنس، قرارُ التحدّي لهما من الخالق سبحانه، باستحالة اختراق السّماء إلا بإذنه، وبعد منحهما يصيصاً من نور فيض علمه عزَّ ثناؤه، بقرارٍ قرآنيّ شمل الإثنين معاً:

﴿ يَٰمَعْشَرَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ إِنِ ٱسْتَطَعْتُمْ أَن تَنفُذُوا۟ مِنْ أَقْطَارِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ فَٱنفُذُوا۟ۚ لَا تَنفُذُونَ إِلَّا بِسُلْطَٰنٍ ﴿٣٣﴾ ﴾.

[الرحمن، الآية: ٣٣]

وهذا الكتاب عن أسرار القرآن في علاج السحر والحسد ومسِّ الجان ضمّنتهُ حقيقةَ السحر، والجنّ، وكيفية العلاج والوقاية لكلٍّ منهما، والله تعالى أسألُ أنْ ينفع به إنّه قريب مجيب.

خادم العلم والقرآن:

محمد محمود عبد الله

مدرس علوم القرآن بالأزهر

بسم الله الرحمن الرحيم

أولاً: السحر، هو تخييلٌ وتزيينٌ وتزييغٌ للبصر وتغييرٌ للحقائق.

وهو سلاح فتّاك خفيٌّ يستخدمه السّاحر ضدَّ من شاء، ومتى شاء، ودون أن يراه أحد.

ثانياً: مكوِّنات السحر:

١ ـ ما تَلَتْه الشياطين قديماً على مُلْكِ سليمان.

٢ ـ وما أُنزل على الملَكَيْن ببابلَ هاروتَ وماروتَ.

وقد أكّد التنزيل هذه الحقيقة في قوله عزَّ شأنه:

﴿وَٱتَّبَعُوا۟ مَا تَتْلُوا۟ ٱلشَّيَـٰطِينُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَـٰنَ ۖ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَـٰنُ وَلَـٰكِنَّ ٱلشَّيَـٰطِينَ كَفَرُوا۟ يُعَلِّمُونَ ٱلنَّاسَ ٱلسِّحْرَ وَمَآ أُنزِلَ عَلَى ٱلْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَـٰرُوتَ وَمَـٰرُوتَ ۚ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّىٰ يَقُولَآ إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ ۖ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِۦ بَيْنَ ٱلْمَرْءِ وَزَوْجِهِۦ ۚ﴾.

[البقرة، الآية: ١٠٢]

ومعلومٌ أنَّ الشياطين كانوا يستَرِقونَ السَّمع من الملإِ الأعلى قبل بعثة الرسول الخاتم محمد ﷺ، ونزول القرآن العظيم عليه، دلَّ على ذلك ما سجّله القرآن من اعتراف الجن، قوله سبحانه:

﴿وَأَنَّا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْهَا مَقَاعِدَ لِلسَّمْعِ فَمَن يَسْتَمِعِ ٱلْآنَ يَجِدْ لَهُۥ شِهَابًا رَّصَدًا ﴿٩﴾﴾.

[الجن، الآية: ٩]

وقد أثبت التنزيل محاولة الجنّ استراقَ السمع بعد البعثة المحمديّة ونزول القرآن. ولكنهم عادوا خائبين إلى حيث أتوا ليقرروا:

﴿وَأَنَّا لَمَسْنَا ٱلسَّمَآءَ فَوَجَدْنَٰهَا مُلِئَتْ حَرَسًا شَدِيدًا وَشُهُبًا ﴿٨﴾﴾.

[الجن، الآية: ٨]

يتّضح لنا جلياً من هذا البيان أنَّ السحر هو حصيلة ما استرَقَه الجنّ من السمع حالَ تسجيل الملائكة لما يمليه عليهم الخالق سبحانه، من شؤون العالَم الأدنىٰ، وما يعتريهم من الخير أو الشر، بدليل اعتراف الجن بعجزهم بعد أن حُرِموا هذه الخاصّية، أعني خاصية الاقتراب من السماء، واستراق السمع فيما سجّله عليهم القرآن العظيم قول الحق تعالى:

﴿وَأَنَّا لَا نَدْرِيٓ أَشَرٌّ أُرِيدَ بِمَن فِي ٱلْأَرْضِ أَمْ أَرَادَ بِهِمْ رَبُّهُمْ رَشَدًا ﴿١٠﴾﴾.

[الجن، الآية: ١٠]

ولقد أكّد التنزيل حقيقةَ استراق مَرَدَةِ الشياطين للسمع من

الملأ الأعلى، وأنَّ الكواكب لم تُخلَق لزينة السماء فقط، وإنما لمهامّ عدّة، منها زينة السماء، وحراستها من كلّ شيطان مارد، دلّ على ذلك قوله سبحانه:

﴿إِنَّا زَيَّنَّا ٱلسَّمَآءَ ٱلدُّنْيَا بِزِينَةٍ ٱلْكَوَاكِبِ ﴿٦﴾ وَحِفْظًا مِّن كُلِّ شَيْطَٰنٍ مَّارِدٍ ﴿٧﴾ لَّا يَسَّمَّعُونَ إِلَى ٱلْمَلَإِ ٱلْأَعْلَىٰ وَيُقْذَفُونَ مِن كُلِّ جَانِبٍ ﴿٨﴾ دُحُورًا ۖ وَلَهُمْ عَذَابٌ وَاصِبٌ ﴿٩﴾ إِلَّا مَنْ خَطِفَ ٱلْخَطْفَةَ فَأَتْبَعَهُۥ شِهَابٌ ثَاقِبٌ ﴿١٠﴾﴾.

[الصافات، الآيات: ٦ ـ ١٠]

فانظرْ إلى عظيم صُنع الخالق سبحانه، في تعدّد مهام وظيفة الكواكب، بأن جعل منها الزينةَ للسماء والحِراسةَ المشدّدة لها من اختراق الأعداء. فالكواكب في حراستها للسّماء، تشبه الجنودَ في حراستهم لحدود الوطن، هذا تشبيهٌ مع الفارق ﴿**وَلِلَّهِ ٱلْمَثَلُ ٱلْأَعْلَىٰ**﴾، وهي دليل على قدرة وعظمة الخالق جلّ وعلا، بأن جعل في المخلوق الواحد عدّة خواص بما يمكِّنه من القيام بعدة مهام في آنٍ واحد دلّ على ذلك قول الحق تعالى:

﴿إِنَّا زَيَّنَّا ٱلسَّمَآءَ ٱلدُّنْيَا بِزِينَةٍ ٱلْكَوَاكِبِ ﴿٦﴾ وَحِفْظًا مِّن كُلِّ شَيْطَٰنٍ مَّارِدٍ ﴿٧﴾﴾.

[الصافات، الآيتان: ٦ ـ ٧]

فهي الزّينة التي تسرُّ عيونَ الناظرين إليها في ساعات الليل الحالكة والصافية. وهي الحرس الشديد من حراسته:

﴿وَلَقَدْ زَيَّنَّا ٱلسَّمَآءَ ٱلدُّنْيَا بِمَصَٰبِيحَ وَجَعَلْنَٰهَا رُجُومًا لِّلشَّيَٰطِينِ﴾.

[المُلك، الآية: ٥]

ولا يغيب عنّا أنَّ هناك نوعاً من المَرَدة يقوم بما يشبه العمليات الإنتحارية لخطف السمع من الملأ الأعلى، دلّ على ذلك قوله سبحانه:

﴿ إِلَّا مَنْ خَطِفَ ٱلْخَطْفَةَ فَأَتْبَعَهُۥ شِهَابٌ ثَاقِبٌ ﴿١٠﴾ ﴾.

[الصافات، الآية: ١٠]

نتبيّن من الآية الكريمة، أنَّ هناك خَطَفَةً من المَرَدة، قراصنة الشياطين، يقوم المارد بالإختراق، وخطف كميّة من السمع، وهذا النوع أَعدّ الحق تعالى له نوعاً خاصاً من الحرس، يختلف في طبيعته وتكوينه عن الكواكب الباقية، هذا النوع اسمه الشُّهُب، فإذا ما اقتحم الماردُ وأفلت من الحرس وخطف خطفةً وعاد في سرعة تفوق البرق، تصدّى له شهاب بسرعة تفوق أضعاف أضعاف البرق، فلا يستطيع الإفلات بصيده الذي صاد، بل لا يستطيع أنْ ينجوَ بنفسه إذْ يكون مصيره الثَّقْب والحَرْق في آنٍ واحد:

﴿ فَأَتْبَعَهُۥ شِهَابٌ ثَاقِبٌ ﴿١٠﴾ ﴾.

[الصافات، الآية: ١٠]

فمن خواصّ الشُّهب أنها حارقةٌ ثاقبة: تثقب الشي قبل أنْ تحرقه، ليتمّ هلاكه وليس له هيئة، كأنْ لم يكن، وهكذا مصير كل مارد توسوس له نفسه القيام بمحاولة خطف السمع. ومن هنا نتبيّن أنواع الكواكب، وتعدّد خواص مهام كل نوع منها، إذْ منها للزينة والحفظ، والإضاءة والشهب تختص بالهجوم المضادّ والقضاء على العدو كليّةً بما منحها الله تعالى من قدرة فائقة، إذْ

كل شهاب يجمع خاصية الحَرْق والثَّقْب، وليست الكواكب عامة كذلك. فضلاً عن سرعة الشهب التي تفوق سرعة المَرَدة أضعاف الأضعاف حيث لا يمكن للمارد النّجاة من الثاقب بأي حال من الأحوال، وقد أقسم الحق سبحانه، بالسماء والطارق وبالنجم الثاقب في قوله عزّ شأنه:

﴿ وَٱلسَّمَآءِ وَٱلطَّارِقِ ۝١ وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا ٱلطَّارِقُ ۝٢ ٱلنَّجۡمُ ٱلثَّاقِبُ ۝٣ ﴾.

[الطارق، الآيات: ١ ـ ٣]

ونلاحظ ذكر الكواكب تارةً، والنجم تارةً، والشُّهُب والمصابيح تارةً أخرى. ولعلها طبقات في المُسَميَّات وتصنيف للكواكب في وظائفها وتعدّد مهامها، إذْ هي في مجموعها كواكب، إلا إنه لكل نوع منها عمل يختص به.

وأورد التنزيل ذكر النجوم بصيغة الجمع. ولا يغيب عنا أنَّ الكواكب كانت إحدى آيات الاستدلال على وجود الخالق سبحانه، ووحدانيته. وأنظر إلى الذي رآه الخليل إبراهيم عليه السلام، حين جنَّ عليه الليل فيما حكاه عنه القرآن:

﴿ فَلَمَّا جَنَّ عَلَيۡهِ ٱلَّيۡلُ رَءَا كَوۡكَبٗاۖ قَالَ هَٰذَا رَبِّيۖ فَلَمَّآ أَفَلَ قَالَ لَآ أُحِبُّ ٱلۡأٓفِلِينَ ۝٧٦ ﴾.

[الأنعام، الآية: ٧٦]

وهل كان الكوكب إلا نجماً. ويستمر في مراحل الاستدلال عندما أَفَل الكوكب، أي غاب واختفى، أحجم الخليلُ عنه وأنكر

عليه أنه ليس بإله، وأعلن أنه لا يُحبّ ما يظهر تارةً ويختفي أخرى. إذْ أنَّ هذه ليست من علامات الربوبية، فإنَّ الإله الحق حُكْمُه الثَّبات والوجود والبقاء، فلا يغيب ولا تلحقه الأغيار، يغيِّر ولا يتغيَّر، يقلب الليل والنهار، يُدرِك الأبصارَ ولا تدركه الأبصار. ولعل هذا من نور اليقين الذي أودعه الحق تعالى، قلبَ خليله إبراهيم عليه السلام:

﴿ وَكَذَٰلِكَ نُرِيٓ إِبْرَٰهِيمَ مَلَكُوتَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَلِيَكُونَ مِنَ ٱلْمُوقِنِينَ ﴿٧٥﴾ ﴾.

[الأنعام، الآية: ٧٥]

ويستمرّ الخليل في رحلة استدلاله بالتدرّج مرحلةً بعد الأخرى. وحينما ظهر القمر منيراً في السماء، انتقل الخليل بالنظر والفكر إليه باحثاً عن حقيقة غالية هي وجود الخالق سبحانه، فينقل ممّا هو أصغر، وهو الكوكب، إلى ما هو أكبر منه وهو القمر، فيما سجّله القرآن عليه:

﴿ فَلَمَّا رَءَا ٱلْقَمَرَ بَازِغًا قَالَ هَٰذَا رَبِّي ۖ فَلَمَّآ أَفَلَ قَالَ لَئِن لَّمْ يَهْدِنِي رَبِّي لَأَكُونَنَّ مِنَ ٱلْقَوْمِ ٱلضَّآلِّينَ ﴿٧٧﴾ ﴾.

[الأنعام، الآية: ٧٧]

وسرعان ما دار الفلك دورةً وذهب الليل وجاء النهار، ليعلن الخليل عند رؤيته للشمس:

﴿ فَلَمَّا رَءَا ٱلشَّمْسَ بَازِغَةً قَالَ هَٰذَا رَبِّي هَٰذَآ أَكْبَرُ ۖ فَلَمَّآ أَفَلَتْ قَالَ يَٰقَوْمِ

﴿إِنِّي بَرِيٓءٌ مِّمَّا تُشۡرِكُونَ ٧٨﴾.

[الأنعام، الآية: ٧٨]

وبعد تدرّج الخليل مع الكواكب على اختلاف أحجامها وأشكالها يصل إلى حقيقة أنها جميعها تتّحد في منهج واحد هو التغيّر وعدم الثبات والبقاء، فأنكر عليهم جميعاً هذا التغير كبيرهم وصغيرهم، وأعلن التبرئة منهم.

والحقيقة أنَّ الخليل عليه السلام، أخذ بالتدرّج في الاستدلال بهذه الطريقة ليقيم الحُجّة على قومه ويثبت لهم غباءهم في ما عبدوا من دون الله سبحانه، لأنه ليس بحاجة إلى مثل هذه الاستدلالات، ولكنه أخذ بها تبكيتاً للخصم، وليريهم لو أنَّ هناك أشياء تعبد غير الله لكانت مما هو أكبر من أصنامهم التي عبدوها كالشمس والقمر وغيرهما، ولكنه أخذ بالتدرّج مع الخصم ليقيم الحجة عليهم، وقد أقامها فعلاً حينما أعلن التبرئة من جميع المعبودات من دون الله عزّ شأنه، قال:

﴿يَٰقَوۡمِ إِنِّي بَرِيٓءٌ مِّمَّا تُشۡرِكُونَ ٧٨ إِنِّي وَجَّهۡتُ وَجۡهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ حَنِيفٗاۖ وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ ٧٩﴾.

[الأنعام، الآيتان: ٧٨ ـ ٧٩]

وبعد وضوح الرؤية وإقامة الحجة، يعلن الخليل التوجّه كليةً إلى بارىء الكائنات وموجدها من العدم بقوله:

﴿إِنِّي وَجَّهۡتُ وَجۡهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ حَنِيفٗاۖ وَمَآ أَنَا۠

﴿مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ۝٧٩﴾.

[الأنعام، الآية: ٧٩]

أي أنَّ هذه الأشياء التي تعبدونها من دون الله، ليست بآلهة إنما الإله الحق هو الذي أنشأها وأوجدها من العدم. نجد أنه يستخدم لفظ فَطَرَ، لأنَّ فطَرَ، أي أنشأ وأوجد من العدم على غير مثال، وبذلك اندحر الخصم وعجز، وبأعلى مراتب البيان في إيضاح الحجة أقام الخليل حجته على قومه فيما سجله القرآن:

﴿وَتِلْكَ حُجَّتُنَآ ءَاتَيْنَٰهَآ إِبْرَٰهِيمَ عَلَىٰ قَوْمِهِۦ﴾.

[الأنعام، الآية: ٨٣]

وبهذا يتضح لنا جلياً أنَّ مراحل استدلال الخليل عليه السلام بالكواكب لم يكن بقصد العبادة، وإنما تمشياً مع طبيعة الخصم في عناده، وإقناعه بالأشياء المحسوسة، وكأنَّ الخليل يقول لقومه: إنَّ الليل والنهار وما أودع الله فيهما من شمس وقمر ونجوم لأكبر دليل على وجود الحيّ القيوم.

وقد أكد التنزيل أنَّ السماء محفوظة من دنس الشياطين في قول الحق عزّ شأنه:

﴿وَلَقَدْ جَعَلْنَا فِى ٱلسَّمَآءِ بُرُوجًا وَزَيَّنَّٰهَا لِلنَّٰظِرِينَ ۝١٦ وَحَفِظْنَٰهَا مِن كُلِّ شَيْطَٰنٍ رَّجِيمٍ ۝١٧﴾.

[الحجر، الآيتان: ١٦ ـ ١٧]

كما أكد أنَّ الشُّهب تقف على أهبة الإستعداد لكل من تسوَّل

له نفسه من مردة الشياطين الاقتراب من السماء واستراق السمع:

﴿ إِلَّا مَنِ اسْتَرَقَ السَّمْعَ فَأَتْبَعَهُ شِهَابٌ مُّبِينٌ ﴿١٨﴾ ﴾.

[الحجر، الآية: ١٨]

نلاحظ تنوّع الشهب في الآيات: ثاقبٌ، ومُبينٌ، وراجِمٌ وحافِظٌ، وجميعها من جملة الكواكب وكذلك النجوم:

﴿ هَٰذَا خَلْقُ اللَّهِ فَأَرُونِي مَاذَا خَلَقَ الَّذِينَ مِن دُونِهِ ۚ بَلِ الظَّالِمُونَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴿١١﴾ ﴾.

[لقمان، الآية: ١١]

فالكواكب في مجموعها تمثّل هذه الوحدات والفِرق العاملة على حراسة السماء، وهي أحد جنود الربّ جلّ وعلا:

﴿ وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ ۚ ﴾.

[المدثر، الآية: ٣١]

فكل من توسوس له نفسه من مارد متجبّر اختراق السماء، يتصدى له، على الفور، شهاب ثاقب، وقد بيّنّا معناه. أو مُبينٌ: وهو المميّز على بقية الشهب بخاصية السرعة والثّقْب والحَرْق.

الفرق بين الجان والشيطان

قبل أن نتكلّم عن أنواع السحر ونشأته، نبيّن أولاً، الفرق بين الجان والشيطان.

الجان: اسم جنس يندرج تحته كل نوع من الشياطين.

والجان والشيطان، هما اسمان لمسمّى واحد.

إلا أنَّ الشياطين جميعها سلالة إبليس عليه اللعنة وتنتمي إليه. فكل شيطان جدّه إبليس.

وإبليس جده الأكبر الجان.

ومعنى إبليس: إفليس. والمعنى أنه كان يملك رصيداً ضخماً من الطاعة والعمل الصالح وفجأة أفلس وضيَّع مالَهُ عند الله تعالى، حينما تكبّر وتمرّد على أمر ربه ففسق بعصيانه فنال مرتبة الشيطنة وهي إحراق الأعمال الصالحة لنفسه أولاً ولمن يستطيع غوايته وإضلاله. وهو من فصيلة الجن ونسله بالنص القرآني الكريم، في قوله سبحانه:

﴿إِلَّآ إِبۡلِيسَ كَانَ مِنَ ٱلۡجِنِّ فَفَسَقَ عَنۡ أَمۡرِ رَبِّهِۦٓ﴾.

[الكهف، الآية: ٥٠]

والشياطين عامّةً عملها الضلالة والكفر والتزيين والغواية والعصيان. وبالجملة أعمالهم الشر، ويهدون إليه.

والشياطين هم مجموع الأسرة الإبليسية منذ أن نالت أباهم اللعنةُ وطُرِد من رحمة الله عزّ وجلّ، تخصصوا في الفساد والغيّ للجنس البشري منذ أن خُلِق آدمُ عليه السلام وحتى يرث الله الأرض ومن عليها. وقد أعطاهم الحق تعالى المقومّات اللازمة لقيامهم بهذه الأعمال الشريرة ليمتحن المؤمنين في إيمانهم ويستخلص الصفوة التي قال إبليس عنها:

﴿ قَالَ فَبِعِزَّتِكَ لَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٨٢﴾ إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ ﴿٨٣﴾ ﴾.

[ص، الآيتان: ٨٢ ـ ٨٣]

ولقد بيَّن الحق سبحانه، العداوة الإبليسية لآدم وذريته منذ الوهلة الأولى لعصيانه بقوله عزّ شأنه:

﴿ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَىٰ ﴾.

[البقرة، الآية: ٣٤]

﴿ فَقُلْنَا يَا آدَمُ إِنَّ هَٰذَا عَدُوٌّ لَّكَ وَلِزَوْجِكَ ﴾.

[طه، الآية: ١١٧]

وما قرّره إبليس نفسه من إعلان العداوة على آدم وذريّته من بعده، فيما سجّله عليه القرآن:

﴿ لَأَحْتَنِكَنَّ ذُرِّيَّتَهُ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٦٢﴾ ﴾.

[الإسراء، الآية: ٦٢]

ولم يتوقف إبليس عند هذا الحد بل حدّد الجهات التي سيأتي منها لضلالِ الإنسان وغوايته بقوله فيما حكاه القرآن عنه أيضاً:

﴿ ثُمَّ لَآتِيَنَّهُم مِّن بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ وَعَنْ أَيْمَانِهِمْ وَعَن شَمَائِلِهِمْ وَلَا تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ شَاكِرِينَ ﴿١٧﴾ ﴾.

[الأعراف، الآية: ١٧]

ونلاحظ أنَّ الشيطان حدّد أربع جهات يستطيع أن يأتي منها لضلال الإنسان، هي اليمين والشمال والأمام والخلف، ولم

يستطع أن يحدد فوقهم أو تحت أقدامهم، وسبب ذلك أنَّ الفوقية للربوبية، والتحتية مقر العبودية. ومعلوم أنَّ الجنَّ يملكون قدرات رهيبة تفوق بمراحل لا مجال للمقارنة فيها بقدرات البشر، ويعود سبب ذلك إلى طبيعة الجن النارية. ومع قدرتهم على التشكّل وسرعتهم التي تفوق سرعة الريح، فإنَّ الحق تعالى وضع لهم حدوداً وضوابط لا يستطيعون تجاوزها وإلا هلكوا، فلو أنَّ الخالق عزّ شأنه، أطلق الزمام للجن خاصّةً مَرَدَةَ الشياطين منهم، لما نجا من ضررهم وأذاهم إنسي واحد، بل لفسدت حياة البشر، ولكن موازين الكون والخلق بيد الخالق سبحانه، فهم لا يستطيعون فتح باب أُغلِق وذكر اسم الله عليه. وفي حديث رسول الله ﷺ: «إنَّ الشيطان لا يفتح باباً مغلقاً، وأوكوا قِرَبَكم واذكروا اسم الله، وخمِّروا آنيتكم[1] واذكروا اسم الله، ولو أنْ تعرضوا عليها شيئاً، وأطفئوا مصابيحكم» رواه أحمد، والحاكم وابن حيان.

وفي مسند الإمام أحمد أيضاً من حديث ابن مسعود: «أغلقوا أبوابكم، وخمِّروا آنيتكم، وأوكوا أسقيتكم، وأطفئوا سُرُجَكم، فإنَّ الشيطان لا يفتح باباً مغلقاً، ولا يكشف غطاءً، ولا يحل وِكاءً»[2].

والشيطان لا يكون إلا كافراً...

---

(١) خَمِّروا آنيتكم: أي غطوها.

(٢) الوكاء: هو الرباط الذي يعقد به فم القربة وفيها الماء.

أمَّا الجن: فصنوف شتى، منهم الكافر والمؤمن، والصالح والقاسط والمفسد والمصلح، والمسلم وغير ذلك، وهذه الأنواع أقرَّها الجنُّ وبيَّن صنوفَها فيما سجّله عليه القرآن قول الحق سبحانه:

﴿وَأَنَّا مِنَّا ٱلصَّٰلِحُونَ وَمِنَّا دُونَ ذَٰلِكَ كُنَّا طَرَآئِقَ قِدَدًا ﴿١١﴾﴾.

[الجن، الآية: ١١]

﴿وَأَنَّا مِنَّا ٱلْمُسْلِمُونَ وَمِنَّا ٱلْقَٰسِطُونَ فَمَنْ أَسْلَمَ فَأُو۟لَٰٓئِكَ تَحَرَّوْا۟ رَشَدًا ﴿١٤﴾﴾.

[الجن، الآية: ١٤]

هذه صنوف الجن التي صنَّفَ بها نفسَه وسجَّله القرآن العظيم عليه. وعلى الرغم من أنَّ القِسْط تأتي بمعنى العدل، إلا أنها هنا بمعنى المَيْل والانحراف عن الحق، فقاسِطُ الجن، أي مائل عن الحق. ولقد اهتم القرآن العظيم بعالَم الجن وأقرّ حقيقة وجودهم وأطلق اسم الجنّ على سورة الجن، مما لا يدع مجالاً للريبة أو الشك في وجودهم.

الفرق بين المَلَك والشيطان

الملائكة أجسامٌ نورانية، فإنهم خُلقوا من نور عزة الله جل وعلا، ولا يفعلون إلا الخير ويهدون إليه.

أمَّا الشياطين فهم أجسام ناريّة، فإنهم خُلقوا من نار عزة الله

جلّ شأنه، وأفعالهم الشرّ ولا يهدون إلا إليه.

إذن فالملائكة من نور العزة، والجان من نار العزة، وكل منهما يملك القدرة على التشكُّل، إلا أنَّ الملائكة لا يتشكلون إلاّ في هيئات الفضائل كالطير وما شاكل ذلك.

أمَّا الجن فيتشكّلون في الخبائث كالكلب والقط والثعبان وما شاكل ذلك.

ويغلب تَشَكُّل الجن في هيئة قط في الأفعال السحرية حينما يكلَّف من الساحر بخراب مكان أو التفريق بين الزوج وزوجه، أو الأب وولده، أو الأخ وأخيه، أو أفعال الشرّ عامة.

أمَّا الملائكة فهم أحد أنواع جنود الربّ جلّ وعلا فلا يمكننا أن نقول هم منتهى جنود الرب سبحانه لأنه لا يعلم جنود الله إلا الله:

﴿وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ﴾.

[المدثر، الآية: ٣١]

والملائكة والناس يتأتّى منهما الصفوة في الرسل والولاية ومهام الخير للبشرية لقوله عزّ شأنه:

﴿ٱللَّهُ يَصْطَفِي مِنَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ رُسُلًا وَمِنَ ٱلنَّاسِ﴾.

[الحج، الآية: ٧٥]

ومن صفات الملائكة عدم عصيان الله تعالى، مع قوتهم

وغِلْظتهم لقوله سبحانه:

﴿ عَلَيْهَا مَلَٰٓئِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَّا يَعْصُونَ ٱللَّهَ مَآ أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ ﴿٦﴾ ﴾.

[التحريم، الآية: ٦]

أمّا الجن الذي من سلالته الشياطين فهم عكس ذلك إذْ منهم المَرَدة والكافر والقاسِط والمسلم وغيره.

ولا يغيب عنا أنَّ الحق تعالى، يوم أن شهِدَتْ ذاتُه لنفسه بالوحدانية، كان الملائكة هم الشاهد الثاني لله عزّ وجلّ، بالوحدانية في قوله سبحانه:

﴿ شَهِدَ ٱللَّهُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَأُوْلُواْ ٱلْعِلْمِ ﴾.

[آل عمران، الآية: ١٨]

ثم تلى الملائكةَ في الإقرار والشهادة لله تعالى بالوحدانية، نَسَمَاتُ أرواح أولي العلم يوم أن كانت أرواحُهم نسمةً في عالم الغيب آن ذاك. ومن هنا نتبيّن درجة رفعة الملائكة والعلماء عند خالق الأرض والسماء، كما أكّد التنزيل أنَّ العلماء هم أشد الناس خشية لله عزّ شأنه:

﴿ إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَٰٓؤُاْ ﴾.

[فاطر، الآية: ٢٨]

وطبيعة الملائكة في التكوين هم قبضة من نور عزة الله سبحانه، وإذا كانت هذه طبيعة الملائكة في تكوينهم فهم:

﴿ نُّورٌ عَلَىٰ نُورٍ يَهْدِي ٱللَّهُ لِنُورِهِۦ مَن يَشَآءُ ﴾.

[النور، الآية: ٣٥]

وليس الجن كذلك، فإنّه خُلِق من نار السَّموم، أي نارٌ ليس لها دخان:

﴿ وَٱلْجَآنَّ خَلَقْنَٰهُ مِن قَبْلُ مِن نَّارِ ٱلسَّمُومِ ﴿٢٧﴾ ﴾.

[الحجر، الآية: ٢٧]

أي قبل خَلْق الإنسان خُلِق الجان.

وخاصية نار السموم هي جزئية من نار العزة، إذ لا يوجد نار بغير دخان إلا نار عزة العزيز القهار الله لا إله إلا هو خالق الكائنات ومبدعها من العدم، لذا أقسم إبليس، عليه اللعنة، بها حالَ طرده من الجنة وبعد أن نالته اللعنة، قال الحق تعالى له:

﴿ قَالَ فَٱخْرُجْ مِنْهَا فَإِنَّكَ رَجِيمٌ ﴿٣٤﴾ وَإِنَّ عَلَيْكَ ٱللَّعْنَةَ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلدِّينِ ﴿٣٥﴾ ﴾.

[الحجر، الآيتان: ٣٤ ـ ٣٥]

عند هذه المرحلة أقسم إبليس بقوله:

﴿ قَالَ فَبِعِزَّتِكَ لَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٨٢﴾ إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ ٱلْمُخْلَصِينَ ﴿٨٣﴾ ﴾.

[ص، الآيتان: ٨٢ ـ ٨٣]

أي فبنار عزتك التي خلقتني منها يا ربّ لأغوينهم جميعاً ما استطعت. وبيّن أنَّ هناك نوعاً لمن يستطيع غوايته هم أهل الإخلاص. ويمكن أن يكون من جملة قسم إبليس بعزة الله تعالى،

أنه يقصده: أي بعد رفع عزتك عن قلوب عبادك يا رب أستطيع أنا غوايتهم وإضلالهم، وبغير رفع حصانتك عنهم فلا.

والخلاصة: أنَّ الملائكة نورٌ وللخير خُلِقوا.

والجنّ عامّة نار، والشياطين منهم للشر خلقوا وتخصّصوا بعد أن عصى جدُّهم وسيّدهم إبليس عليه اللعنة.

﴿وَخَلَقَ ٱلْجَآنَّ مِن مَّارِجٍ مِّن نَّارٍ ﴿١٥﴾﴾.

[الرحمن، الآية: ١٥]

نشأة السحر وتاريخه

تعتبر نشأة السحر وتاريخه منذ نزول المَلَكَيْن ببابل، ومنذ أنْ تلته الشياطين على مُلْكِ سليمان فيما قرره القرآن العظيم:

﴿وَٱتَّبَعُوا۟ مَا تَتْلُوا۟ ٱلشَّيَـٰطِينُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَـٰنَ ۖ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَـٰنُ وَلَـٰكِنَّ ٱلشَّيَـٰطِينَ كَفَرُوا۟ يُعَلِّمُونَ ٱلنَّاسَ ٱلسِّحْرَ وَمَآ أُنزِلَ عَلَى ٱلْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَـٰرُوتَ وَمَـٰرُوتَ ۚ﴾.

[البقرة، الآية: ١٠٢]

ويعتبر البابليون من الكلدان هم أوّل من اشتغل بالسحر ممن كانوا يعبدون الكواكب ويعتقدون أنها تدير شؤون هذا العالم، فيتقرّبون إليها ويستميلونها إليهم، أو يصرفون ضررها عنهم بالرُّقي والدُّخن، وكل ما يناسب الكواكب، ويقرِّب منها في رأيهم.

وأخطر ما في سحرهم أنهم يستخدمون تماتمَ وطلاسِمَ لا تُفهم.

والسحر يشبه الغذاء في سريانه في الجسم، إذ لا يحسُّ مُتناوِلُهُ بسريانه في جسده. ويشبِّه العلماءُ السِّحرَ بالتَّنَفس في الرئة، فإنَّ الرئة خفيّة لا يُرى صاحبها حال تنفسه. ويطلقون على آخر الليل وقت السَّحَر لأنه متنفَّس الصبح.

ويسمّي العربُ السحرَ بالسرّ السّاقم: أي الذي يصيب البدن دون أن يُرى. وكلمة سحر هي اختصار لجملة «سر حرام» إذْ يقوم الساحر بفعله في الخفاء فهو يستتر عن عيون الخلق لكنه لم يغب عن عيون الحق جلّ وعلا. وهو حرامٌ لأنه معصية للخالق سبحانه ومضرّة للخلق. وهو ذنب أشد من القتل لأنَّ القتل يتأتّى به. وهو ثاني الذنوب السبعة المهلكة التي نهى عنها رسول الله ﷺ، أمّته في الحديث الشريف قوله ﷺ: «اجتنبوا السبع الموبقات: الشرك بالله، والسحر، وقتل النفس التي حرّم الله إلا بالحق، وأكل مال اليتيم، وأكل الربا، والتولّي يوم الزحف، وقذف المؤمنات الغافلات». أي فعل واحدة من هذه مهلكة لصاحبها.

والذنوب التي لا تُغفَر هُنّ الشِّرْك بالله تعالى، والإضرار بالناس. والسحر يجمع الإثنين معاً:

﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغۡفِرُ أَن يُشۡرَكَ بِهِۦ﴾.

[النساء، الآية: ٤٨]

وقد توعَّدَ الحقُّ تعالى المفسدينَ بسوء المقرّ في جهنم وبسوء الحَسَب فمن كان حسبه الشيطان في الدنيا فحسبه جهنم الآخرة:

﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُ ٱتَّقِ ٱللَّهَ أَخَذَتْهُ ٱلْعِزَّةُ بِٱلْإِثْمِ فَحَسْبُهُۥ جَهَنَّمُ وَلَبِئْسَ ٱلْمِهَادُ ﴿٢٠٦﴾ ﴾.

[البقرة، الآية: ٢٠٦]

والخلاصة أن السحر هو حصاد ثمرة علاقة خبيثة تنشأ بين إنسان وشيطان، يكون نتاجها السحر.

كيف تنشأ العلاقة بين الإنسان والشيطان

لا تنشأ العلاقة بين شيطان الجن وحليفه شيطان الإنس إلا بعد أن يدفع الساحر وهو شيطان الإنس ثمناً باهظاً، لأنَّ شيطان الجن لا يعاونه ولا يقوم بخدمته فيما يطلب إلا بعد أن يطلب إليه القيام بأعمالٍ منافيةٍ للشرع، بل هي للكفر والشرك أقرب منها للإيمان، إذْ يقوم محترف السحر أو من يريد استخدام الشيطان بالآتي:

١ ـ العهد والميثاق: وهو التحالف مع الشيطان على أنْ لا يخون أحدهما الآخر فيفشي سره أو يعصي أمره.

٢ ـ يتقرب الساحر للشيطان: كأنْ يصوم له تقرباً من أجل مرضاته.

٣ ـ يذبح تقرباً للشيطان بشرط أنْ يذكر اسم الشيطان على ما يذبح فلا يذكر اسم الله جلّ وعلا.

٤ ـ يكتب الساحر آيات من القرآن بالنجاسة. أو يكتب الفاتحة بالمقلوب. أو كتابة آيات من كتاب الله عز شأنه، بدم الحيض، أو بدم طيور يحدّدها الجن وتذبح دون أنْ يذكر اسم الله عليها، بل يذكر اسم الشيطان.

٥ ـ يكون الساحر دائماً نجس البدن والثياب فلا يطهر.

٦ ـ تمزيق المصحف يضعه الساحر في نعله ويدخل به المرحاض.

٧ ـ يلبس الساحر ثياباً نجسة وبالمقلوب.

٨ ـ الإستنجاء باللبن مع وَطْء المصحف بالنعال.

٩ ـ يأمر الشيطان الساحر بالزنا، ثم كتابة آيات مقلوبة بماء النجاسة، أو تماتم وطلاسم يمليها الجن على الساحر فيكتبها بمني الزنا.

١٠ ـ تحديد مكانٍ خالٍ يتمّ فيه اللقاء بينهما بمواصفات خاصة.

هذا وغيره من الأفعال التي تُخرج السّاحر من ملّة الإسلام وينال الكفر بفعلها.

ومعلوم أنَّ السحر كفر. والساحر كافر.

ومن يحاول تعلّم السحر ويتحالف مع الشيطان مُشْرِكٌ. ومن الثابت أنَّ الحق تعالى يغفر الذنوب جميعاً إلا الشِّرك بالله

والإضرار بالناس. والسحر يجمع الإثنين، وقد توعّد الحق تعالى هذا الصنف بقوله سبحانه:

﴿قَالَ ٱخْرُجْ مِنْهَا مَذْءُومًا مَّدْحُورًا ۖ لَّمَن تَبِعَكَ مِنْهُمْ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنكُمْ أَجْمَعِينَ ﴿١٨﴾﴾.

[الأعراف، الآية: ١٨]

أنواع السحر

السحر في مجموعه لا يخرج عن نوعين:

١ ـ سحر الشّر وأَضْرُبُه كثيرة منها:

١ ـ سحر التفريق: وهو أول ما تعلمه البابليون ويكون بالتفريق بين الزوج وزوجه، أو الأب وولده، أو الأخ وأخيه.

٢ ـ سحر المرض: ويكون بإعلال الجسد وسقمه. ومن أعراضه أنْ يشكو المسحور من عدة آلام في آنٍ واحد، كأنْ يشكو من صداع حاد، أو نشرٍ في العظام أو دوار في الرأس، أو غشاوة على العينين، ولا يستطيع تحديد نوع معين منها. وقد يركز الساحر على نوع واحد كالصداع الحاد أو النشر في العظام وخاصة الركبتين، مما يؤدي إلى استنفاد طاقة المسحور البدنية والمادية، ويسبّب للأطباء حيرة في التشخيص، ودون جدوى في الدواء.

٣ ـ سحر النزيف: «الإستحاضة».

٤ ـ سحر العداوة والبغضاء.

٥ ـ سحر البهتة وعقد اللسان.

٦ ـ سحر التصفيح.

٧ ـ سحر التغوير.

٨ ـ سحر تعطيل الزواج للرجل والمرأة (الوقف).

٩ ـ سحر التخييل.

١٠ ـ سحر التزييغ والرهبة.

١١ ـ سحر الوساوس «يشك المسحور في كل شيء ولا يثق في من حوله».

١٢ ـ سحر إرسال الهواتف.

١٣ ـ سحر الصَّرْع. ويكون بصرع المسحور كليّةً أو بشلّ بعض أعضائه.

١٤ ـ رجم بيت العدو والترحيل.

١٥ ـ الربط (عقد الزوج عن الزوجة والعكس)، وتحته أبواب كثيرة سنتكلم عنها بإذن الله تعالى، مع ذكر العلاج لها.

١٦ ـ إسقاط الجنين إمّا بتعويمه بالنزيف، أو بمسِّ الجن للرحم.

١٧ ـ التنويم.

وسنعرض لكل نوع مع بيان الوقاية العلاج...

والسحر جميعه انعكاس شغل الجن، أي أنه جهد مشترك بين شيطان الإنس «الساحر» وشيطان الجن «الخادم»، إذْ يقوم الساحر

بتسخير الجني بعد تحضيره بعزيمة يتلوها أو اصطلاح لفظي يتم الإتفاق عليه بينهما كلما أراد الساحر إحضار الجني تلا الصيغة المتفق عليها. وقد أكد القرآن استعانة السحرة من الإنس بالجن في أفعالهم، قوله سبحانه:

﴿ وَأَنَّهُۥ كَانَ رِجَالٌ مِّنَ ٱلْإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِّنَ ٱلْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقًا ﴿٦﴾ ﴾.

[الجن، الآية: ٦]

الجن لا يعلمون الغيب

لقد أثبت القرآن عجز الجن وقصورهم، ونفى عنهم معرفة الغيب نفياً قاطعاً، أنَّهُم لا علم لهم بالغيب لا من قريب ولا من بعيد، ولا ينتمون إليه بصلة فيما سجله التنزيل من اعتراف الجن أنفسهم قول الحق سبحانه:

﴿ فَلَمَّا قَضَيْنَا عَلَيْهِ ٱلْمَوْتَ مَا دَلَّهُمْ عَلَىٰ مَوْتِهِۦٓ إِلَّا دَآبَّةُ ٱلْأَرْضِ تَأْكُلُ مِنسَأَتَهُۥ ۖ فَلَمَّا خَرَّ تَبَيَّنَتِ ٱلْجِنُّ أَن لَّوْ كَانُوا۟ يَعْلَمُونَ ٱلْغَيْبَ مَا لَبِثُوا۟ فِى ٱلْعَذَابِ ٱلْمُهِينِ ﴿١٤﴾ ﴾.

[سبأ، الآية: ١٤]

معلوم أنَّ الجن هم أحد الجنود التي سخرها الحق تعالى لخدمة سليمان عليه السلام، فإنَّ الريح والطير والجن هؤلاء جميعهم سخرهم الله تعالى في طاعة سليمان والقيام بما أم به، وكان قد كلف الجن بحفر بعض البحار، بينما وقف أمامهم متكئاً على عَصَاه، وكلما رأته الجن يقف أمامهم كلما جدُّوا في عملهم

وتفانوا في أدائه ابتغاء مرضاته خوفاً من غضبه وسطوة عقابه.

وكانت المفاجأة الكبرى للجن حينما أكلت دابة الأرض «الأَرَضَةَ» عصا سليمان التي يتكيء عليها وسقط على الأرض لكسر عَصَاه، عند هذه اللحظة فقط تنبّه الجن إلى موت سليمان عليه السلام بينما هو ميّت قبل ذلك بحولٍ كاملٍ، والجن لا تعلم إلاّ بعد كسر العصا بفعل الأَرَضَة وسقوطه أرضاً، مما جعل الجن يبدون الندم والتحسر على هذه المدة القاسية التي قضوها فيما أسموه بالعذاب المهين دلالة على قسوة العمل وصعوبته، فضلاً عن أنه سبّب لهم المذلة والمهانة إذْ لا يجرؤون على الامتناع من فعله، بل يقومون بفعله رغم أنوفهم وهم مقهورون عليه. وهنا يتضح لنا جلياً أنَّ الجن لا يعلمون الغيب ولا ينتمون إليه بصلة، ولا يملكون لأنفسهم نفعاً ولا ضرّاً، ولا يملكون موتاً ولا حياةً ولا نشوراً. بل عباد الله أمثالنا، مخلوقون بقدرته، مسخّرون لأمره، مقهورون بقدره. وانظر إلى ما سجّله القرآن العظيم من اعتراف الجنّ بعدم معرفتهم للغيب وتحسّرهم على المدة التي عملوها بعد موت سليمان عليه السلام، واعتبروا أنها عذاب سبَّب لهم المهانة والمذلّة، قول الحق عزّ شأنه:

﴿ فَلَمَّا خَرَّ تَبَيَّنَتِ ٱلْجِنُّ أَن لَّوْ كَانُوا۟ يَعْلَمُونَ ٱلْغَيْبَ مَا لَبِثُوا۟ فِى ٱلْعَذَابِ ٱلْمُهِينِ ﴿١٤﴾ ﴾.

[سبأ، الآية: ١٤]

اعتراف يفيد تجريدهم تماماً من علم الغيب، وأنَّ الغيب لله

وحده سبحانه، هو علّام الغيب، من هذا البيان الشافي نتبين أنَّ الجنّ لا علاقة لهم بالغيب. وكلّ ما هنالك أنَّ معاونة الشياطين خاصّة من الجن، للسحرة شياطين الإنس، تعتمد على ما لديهم من حصيلة ما استَرَقوه من السمع قديماً كما بيّنا سالفاً في صدر هذا الكتاب.

أنواع وصنوف الجن

الجنّ عالم يشاركنا الحياة كبقية العوالم الأخرى، كل ما هنالك أنهم يختلفون عن الإنس في طبيعة تكوينهم المادي، لأنهم خلقوا من نار، وهذه هي مادة تكوينهم، أمَّا الإنس فخلقوا من طين وشتّان بين النوعين، دلّ على ذلك قول الحق سبحانه:

﴿ خَلَقَ ٱلْإِنسَٰنَ مِن صَلْصَٰلٍ كَٱلْفَخَّارِ ﴿١٤﴾ وَخَلَقَ ٱلْجَآنَّ مِن مَّارِجٍ مِّن نَّارٍ ﴿١٥﴾ ﴾.

[الرحمن، الآيتان: ١٤ ـ ١٥]

فمن النار خُلقوا وبخاصيّتها يعيشون. وهم يملكون القدرة الفائقة على التشكُّل في كافة الأشكال على اختلاف أنواعها وألوانها، ولا تمنعهم الحُجُب ولا الموانع من بنيانٍ وحصونٍ وغيرها، وقد نبّهَنا الحق عزّ شأنه إلى ذلك بقوله:

﴿ إِنَّهُۥ يَرَىٰكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُۥ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ ﴾.

[الأعراف، الآية: ٢٧]

كما أكد التنزيل حقيقة خلق الجانّ قبل خلق الإنسان في قوله عزّ شأنه:

﴿ وَٱلْجَآنَّ خَلَقْنَٰهُ مِن قَبْلُ مِن نَّارِ ٱلسَّمُومِ ﴿٢٧﴾ ﴾.

[الحجر، الآية: ٢٧]

فمن الثّابت أنهم أقدم في الخلق والإيجاد من الإنس وأنهم النوع الثالث ممن استخلفهم الحق تعالى الأرض قبل الإنسان، إذْ سبقهم عالَمُ الحِن، ثم البِن، ثم هم الجِن، ثم الإنسان. ونلاحظ في سياق الآيات القرآنية التي تشير إلى خلق الإنسان وخلق الجان وبيان مادة تكوين كل منهما، تقديم آيات خلق الإنسان على آيات خلق الجان في مثل قول الحق سبحانه:

﴿ خَلَقَ ٱلْإِنسَٰنَ مِن صَلْصَٰلٍ كَٱلْفَخَّارِ ﴿١٤﴾ وَخَلَقَ ٱلْجَآنَّ مِن مَّارِجٍ مِّن نَّارٍ ﴿١٥﴾ ﴾.

[الرحمن، الآيتان: ١٤ ـ ١٥]

وهي درجة في التكريم الإلهي للإنسان ما بعدها من تكريم، لأنَّ الإنسان هو أكرم الخلق على الحق جلَّ وعلا، إذ هو صنعته بيديه وتسويته، وفيه أودع نسمة روحه التي نفخها سبحانه فيه:

﴿ فَإِذَا سَوَّيْتُهُۥ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن رُّوحِى فَقَعُوا۟ لَهُۥ سَٰجِدِينَ ﴿٧٢﴾ ﴾.

[ص، الآية: ٧٢]

ولم تتوفر هذه المنح في خاصية إيجاد الخالق لباقي

المخلوقات فإنها جميعها خلقت بالكلمة، أي قال الله تعالى لها كوني فكانت:

﴿ إِنَّمَآ أَمۡرُهُۥٓ إِذَآ أَرَادَ شَيۡـًٔا أَن يَقُولَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴿٨٢﴾ ﴾.

[يس، الآية: ٨٢]

والجنّ في طبيعة تكوينهم أقوى من الإنس بما لا يدع مجالاً للمقارنة، إذ تفوق كل تصوّر، بل هي للخيال أقرب منها للحقيقة، ويعود هذا إلى طبيعتهم النارية في مادة تكوينهم، ولو تُرك لهم الزمام ما تركوا من الإنس أحداً على ظهر الأرض، فإمّا أعطبوه أو أبادوه كليّةً. ولكن ميزان حفظ الكون في الكائنات بيد قيّوم الأرض والسماوات الله لا إله إلاّ هو، لم يتركهم عبثاً، همجاً يعبثون بمن أرادوا من الإنس، حاشى لله، وإنما وضع لكلٍّ حدوده التي لا يمكن أن يتجاوزها، فإن زاد أُحْرِق وأبيد وقد وضع الحق تعالى، ضوابط قوانين نظام حياة العوالم بدقة متناهية وفق علمه وإرادته دون تدخّل عالَم من خلقه في شؤون عالَم آخر مغاير لجنسه ونوعه، وكل من توسوس له نفسه تجاوز الحدود، لا بقاء له ولا وجود، لأنَّ الحكمة من إيجاد الخلق هي عبادة الخالق عزّ شأنه:

﴿ وَمَا خَلَقۡتُ ٱلۡجِنَّ وَٱلۡإِنسَ إِلَّا لِيَعۡبُدُونِ ﴿٥٦﴾ ﴾.

[الذاريات، الآية: ٥٦]

هذه غاية الخلق، أمّا تدبير شؤون العوالم في الملك والملكوت، علوية كانت أو سفلية فشأن الحي الذي لا يموت،

خالقها وَمُنْشِيها، ومن العدم موجِدها ومُحييها. ونلاحظ أنَّ إبليس، عليه اللعنة، حينما طلب إلى الله تعالى أنْ ينظره إلى يوم البعث، جاء ضمن طلبه أنه لن يستطيع أن يضلّ أو يغوي أحداً من الإنس ولا مجرّد الإقتراب منه إلاّ بعد أن يرفع الحق تعالى حصانته عن عبده. ومتى ترفع الحصانة الإلهية عن العبد؟ هذا الأمر جعله الربّ سبحانه، باختيار العبد ممثّلاً في طاعته وعصيانه، كفره وإيمانه، تصديقه وإيقانه، غفلته ونسيانه، يقظته وذكره، عبادته وشكره، وبحسب درجة القرب أو البعد للعبد من الخالق سبحانه، تكون درجة الربّ من عبده. وقد بيّن الحق عزّ شأنه، كيفية درجة القرب من عبده بقوله في الحديث القدسي: «فإنْ تقرَّب إليَّ شبراً، تقرّبتُ إليه ذراعاً، وإنْ تقرّب إليَّ ذراعاً، تقرّبتُ إليه باعاً، وإنْ لقيني يمشي لقيتُه هرولةً». من هنا، نتبيّن مدى اهتمام الربّ سبحانه، بعبده المؤمن، وأنَّ درجة قربه منه تكون أسرع بكثير من درجة قرب عبده منه، وكذلك في حالة بُعْد العبد عنه، يكون بُعد الربّ سبحانه بنفس قوّة درجة القرب التي بيّنها في الحديث. من هنا نعلم متى تُرفَع الحصانة الإلهية عن العبد، ومتى يتمكّن الشيطان منه فيسيطر عليه ويُلحق به ما شاء من صنوف الأذى.

وإليك بيان أنواع وأصناف الجنّ حسب ما ورد في القرآن العظيم، من تصنيف الجنّ لنفسه:

﴿ وَأَنَّا مِنَّا ٱلصَّٰلِحُونَ وَمِنَّا دُونَ ذَٰلِكَۖ كُنَّا طَرَآئِقَ قِدَدًا ﴿١١﴾ ﴾.

[الجن، الآية: ١١]

نلاحظ أنَّ الصالحين من الجنّ في المقام الأول، ثم عبّر بعد ذلك بالطرائق، وهو ما يفيد تعدّد صنوف الجن الآخرين بعد الصالحين، واختلاف طرق نهجهم الحياة واختلاف دياناتهم وعقائدهم، وهو ما يشبه الإنس في اختلاف مللهم ودياناتهم، وحتى لغاتهم ولهجاتهم واعتناقهم المذاهب، مع بيان الشمول في الكثرة، بقوله: ﴿ طَرَآئِقَ قِدَدًا ﴿١١﴾ ﴾.

وهو ما يفيد الكثرة من النّوع والعدد بما لا يمكن حصرهم أو عدّهم إلاّ الله وحده الذي خلقهم وأحصى عددهم ويعلم مستقرّهم ومستودعهم:

﴿ إِن كُلُّ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ إِلَّآ ءَاتِي ٱلرَّحْمَٰنِ عَبْدًا ﴿٩٣﴾ لَّقَدْ أَحْصَىٰهُمْ وَعَدَّهُمْ عَدًّا ﴿٩٤﴾ وَكُلُّهُمْ ءَاتِيهِ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ فَرْدًا ﴿٩٥﴾ ﴾.

[مريم، الآيات: ٩٣ ـ ٩٥]

ونلاحظ أنَّ المتحدِّث والمبيِّن لأنواع الجن وتصنيفهم هو الجن المؤمن بدليل قول الحق عزّ شأنه:

﴿ وَأَنَّا لَمَّا سَمِعْنَا ٱلْهُدَىٰٓ ءَامَنَّا بِهِۦ ۖ فَمَن يُؤْمِنۢ بِرَبِّهِۦ فَلَا يَخَافُ بَخْسًا وَلَا رَهَقًا ﴿١٣﴾ ﴾.

[الجن، الآية: ١٣]

يبيّن الجن المؤمن أنَّ منهم صالحين، ومنهم صنوفاً شتى غير صالحين تندرج تحت الطرائق، ثم ينتقل إلى بيان سبب إيمانه هو نفسه، وهو سماع القرآن العظيم، فالقرآن هو الهدى، لأنَّ الهدى

أحد أسماء القرآن، يؤكد هذا قول الحق سبحانه:

﴿وَإِذْ صَرَفْنَآ إِلَيْكَ نَفَرًا مِّنَ ٱلْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ ٱلْقُرْءَانَ فَلَمَّا حَضَرُوهُ قَالُوٓا۟ أَنصِتُوا۟ ۖ فَلَمَّا قُضِىَ وَلَّوْا۟ إِلَىٰ قَوْمِهِم مُّنذِرِينَ ﴿٢٩﴾ قَالُوا۟ يَٰقَوْمَنَآ إِنَّا سَمِعْنَا كِتَٰبًا أُنزِلَ مِنۢ بَعْدِ مُوسَىٰ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ يَهْدِىٓ إِلَى ٱلْحَقِّ وَإِلَىٰ طَرِيقٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٣٠﴾ يَٰقَوْمَنَآ أَجِيبُوا۟ دَاعِىَ ٱللَّهِ وَءَامِنُوا۟ بِهِۦ يَغْفِرْ لَكُم مِّن ذُنُوبِكُمْ وَيُجِرْكُم مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٣١﴾﴾.

[الأحقاف، الآيات: ٢٩ ـ ٣١]

وبذلك تجاوزت الرسالة المحمدية الإنس إلى الجن، وأنَّ مرتبة صلاح العمل جاءت بعد إيمانه بالله رباً وبمحمّد ﷺ رسولاً إذْ لا يصدر عمل صالح إلاّ من قلب مؤمن.

فإنَّ مؤمني الجن هم صالحوهم، مع بيان أنَّ من يؤمن بربه، لا يخاف على نفسه من نقصان أجره وثوابه عند ربّه يوم الجزاء، وكذلك لا يخاف من إرهاق السَّحَرة له باستخدامه، فإنَّ المؤمن من الجنّ لا يخضع للساحر ولا يقع تحت طائلة تسخيره في أفعاله، إذ يلزم لذلك جنٌّ مُشْرِك أو فاسق أو كافر مثل السّاحر تماماً، بدليل قول الحق تعالى:

﴿وَأَنَّهُۥ كَانَ رِجَالٌ مِّنَ ٱلْإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِّنَ ٱلْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقًا ﴿٦﴾﴾.

[الجن، الآية: ٦]

فالأشرار لا يستعينون إلاّ بالأشرار مثلهم، أمّا المؤمنون فهم آمنون على أنفسهم آمنون في دنياهم وأخراهم:

﴿ فَمَن يُؤْمِنۢ بِرَبِّهِۦ فَلَا يَخَافُ بَخْسًا وَلَا رَهَقًا ﴿١٣﴾ ﴾.

[الجن، الآية: ١٣]

حقيقة وجود الجن

الجنّ عالم ثالث موجود مثل عالم الملائكة وعالم الإنس، وهو أحد الثَّقلَيْن اللذين بُعِث إليهما الحبيب المصطفى ﷺ، دل على ذلك قول الحق سبحانه:

﴿ سَنَفْرُغُ لَكُمْ أَيُّهَ ٱلثَّقَلَانِ ﴿٣١﴾ ﴾.

[الرحمن، الآية: ٣١]

وفي بيان التحدي للنوعين معاً بعدم اختراق السماء أو النفاذ من أقطارها إلاّ بإذنٍ من الخالق عزّ شأنه، قرّر التنزل:

﴿ يَٰمَعْشَرَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ إِنِ ٱسْتَطَعْتُمْ أَن تَنفُذُوا۟ مِنْ أَقْطَارِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ فَٱنفُذُوا۟ ۚ لَا تَنفُذُونَ إِلَّا بِسُلْطَٰنٍ ﴿٣٣﴾ ﴾.

[الرحمن، الآية: ٣٣]

فالسُّلطان هو الإذن من الله تعالى، والإذن لا يُمنح الجن أو الإنس إلا إذا سُبق بالعلم، والعلم لأحد النوعين لا يكون إلا هبة ومنحة من العليم الخبير الخلاّق العظيم، الملك الحق القدير، وبغير إذنه وفيض علمه فلا طاقة للجن ولا للإنس.

والجن يتّحد مع الملائكة والإنس في بعض الصفات، فهو يشارك الملائكة القدرة على التشكُّل والخفاء، إلا إنه يتشكّل في

الخبائث كالكلاب، والحيّات، والقطط وما شابه ذلك.

أمَّا الملائكة فلا يتشكلون إلا في الفضائل، كهيئات الطير، والإنسان، والنور، وما شابه ذلك.

ويختلف الإثنان في طبيعة التكوين تماماً: الجنّ من نارٍ والملائكة من نور.

وبين الجن والإنس قَدْرٌ مشترك من الإتصاف بصفة العقل والإدراك والقدرة على اختيار طريق الخير أو الشر، ويختلف معه تماماً في طبيعة التكوين: الإنسان من طين، والجانّ من نار:

﴿ خَلَقَ ٱلْإِنسَـٰنَ مِن صَلْصَـٰلٍ كَٱلْفَخَّـارِ ﴿١٤﴾ وَخَلَقَ ٱلْجَآنَّ مِن مَّارِجٍ مِّن نَّارٍ ﴿١٥﴾ ﴾.

[الرحمن، الآيتان: ١٤ ـ ١٥]

أسماء الجن وصفاته

قال ابن عبد البر: الجنّ عند أهل الكلام والعلم باللسان على مراتب:

١ ـ إنْ ذكروا الجن خالصاً قالوا: «جِنِّي».

٢ ـ وإنْ أرادوا ما يَسْكُنُ مع الناس قالوا «عامر» والجمع عمَّار.

٣ ـ وإنْ كان مما يعرض للصبيان قالوا «أرواح».

٤ ـ وإنْ خَبُثَ وتعرّض قالوا: «شيطان».

٥ ـ فإنْ زاد أمره على ذلك وقوي قالوا «عفريت».

أمّا أصناف الجنّ فقوله ﷺ: الجن ثلاثة أصناف:

١ ـ صنف يطير في الهواء، وصنف حيّاتٌ وكلابٌ، وصنف يحِلُّون ويَظْعَنون، رواه الحاكم والطبراني والبيهقي. ومعنى يحلّون: أي يقيمون، والإظعان: هو الإرتحال.

مساكن الجن وأماكن تواجدهم

الجنّ يسكن هذه الأرض التي نعيش عليها. ويكثر تواجدهم في الأماكن الخَرِبَة والمهجورة، وفي الفَلَوات وأماكن النّجاسات كالحمّام والحشوش، والمزابل، وأكوام القمامة، والقاذورات، والمقابر. لذا فإنّ السَّحَرة الذين تقترن بهم الشياطين لا بدّ لهم أنْ يأووا إلى هذه الأماكن الخَرِبة، ليتمّ اللقاء بينهم فيها والإتفاق على الأعمال المشتركة التي تطلب إلى كل منهما. من أجل ذلك توالت الأحاديث النبوية الشريفة التي تنهى عن الصلاة في الحمّامات لما فيها من النّجاسات، ولأنها مأوى الشيطان. كما نهت عن الصّلاة في القبور لأنها ذريعة إلى الشِّرْك، وهي أيضاً أماكن تأوي إليها الشياطين، ويكثر تواجدهم في الأماكن التي يمكنهم أن يفسدوا فيها كالأسواق وأماكن اللهو والغفلة.

وجاء في الهَدْي النبويّ الشريف وصيّةٌ غاليةٌ من الرسول الأعظم ﷺ، لأحد أصحابه قول ﷺ: «لا تكوننّ إن استطعت أوّل من يدخل السوق، ولا آخر من يخرج منها، فإنها معركة الشيطان،

وبها ينصب رايته». رواه مسلم.

والشياطين تبيت في كل البيوت الخَرِبة، ولا يلزم لذلك أنْ تكون خربة من السكان، وإنما أقصد بالخربة من ذكر الله تعالى، وقراءة القرآن، الغافل أهلها عن التسمية «بسم الله»: اللاهون عن التعوّذ بالله من همزات الشياطين، مصداقاً لقوله عز شأنه:

﴿وَقُل رَّبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَمَزَاتِ الشَّيَاطِينِ ﴿٩٧﴾ وَأَعُوذُ بِكَ رَبِّ أَن يَحْضُرُونِ ﴿٩٨﴾﴾.

[المؤمنون، الآيتان: ٩٧ ـ ٩٨]

فكل بيتٍ غافلٌ أهله، فهو خَرِبٌ ومأوى للشياطين كالبيت الخالي من السكّان، والإستعاذة حصن من الشياطين، والتسمية طردٌ لهم، وهي بمثابة القاصم للشيطان، لأنَّ أشد ما يؤلمه ويصرعه، هو ذكر الله جلّ وعلا، وقراءة القرآن، فلا تكن من الغافلين اللاّهين عن ذكر الله:

﴿وَاذْكُر رَّبَّكَ إِذَا نَسِيتَ﴾.

[الكهف، الآية: ٢٤]

والحصون في الأرض ثلاثة:

١ ـ القرآن العظيم.

٢ ـ ذكر الله تعالى.

٣ ـ المساجد.

وإنما قَدّمْتُ القرآن على الذّكر لأنه جاء موضّحاً مفصّلاً، مبيّناً

لهيئآته وكلماته. أمَّا بيان الهيئآت فثلاث:

﴿ ٱلَّذِينَ يَذْكُرُونَ ٱللَّهَ قِيَٰمًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ ﴾.

[آل عمران، الآية: ١٩١]

هذه هي هيئات الذِّكر، أمَّا كلمات الذّكر فجاءت بصيغة الأمر والشمول في الأسماء الحسنى بقوله عزّ شأنه:

﴿ قُلِ ٱدْعُوا۟ ٱللَّهَ أَوِ ٱدْعُوا۟ ٱلرَّحْمَٰنَ أَيًّا مَّا تَدْعُوا۟ فَلَهُ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ ﴾.

[الإسراء، الآية: ١١٠]

وقد بيَّن الحبيب المصطفى ﷺ كلمات الذكر في حديثه الشريف، بقوله ﷺ: «أربعٌ لا يضرُّك بأيِّهنَّ بدأتَ: سبحان الله، الحمد لله، والله أكبر، ولا حول ولا قوة إلَّا بالله العليّ العظيم». فمن نطق بواحدة منها، فقد حقّق الذكر.

والقرآن جميعه ذِكْرٌ بل أعلى مراتب الذكر لقوله عزّ شأنه:

﴿ وَلَقَدْ يَسَّرْنَا ٱلْقُرْءَانَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ ﴿١٧﴾ ﴾.

[القمر، الآية: ١٧]

والمعنى: أنَّ الحق تعالى، يسّر القرآن للتلاوة، وجاء التيسير في نزوله بلسان الأمة:

﴿ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا غَيْرَ ذِى عِوَجٍ ﴾.

[الزمر: الآية: ٢٨]

وجعل تلاوته ذكراً وعبادةً، بل أعلى مراتب الذكر وصنوف العبادة. والقرآن حصن الله المنيع، وهو أعزّ على الله تعالى، من السموات والأرض ومن فيهنّ.

وهو أول شيء في بعثة الحبيب محمد ﷺ، والدّعامة الأولى للدين الإسلامي الحنيف، وانظر إلى طيب قول الحق تعالى:

﴿ هُوَ ٱلَّذِىٓ أَرْسَلَ رَسُولَهُۥ بِٱلْهُدَىٰ وَدِينِ ٱلْحَقِّ لِيُظْهِرَهُۥ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِۦ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْمُشْرِكُونَ ﴿٣٣﴾ ﴾.

[التوبة، الآية: ٣٣]

نلاحظ أنَّ الهُدىٰ وهو القرآن، هو البنية الأساسية في مقوّمات الرسالة المحمّدية، لتقديمه على الدين في النصّ الكريم وقد اقترن الدين بالهدى، وهما معاً مجموع مكونات الرسالة الخاتمة «الإسلام»، ولولا القرآن، ما قام الدين، لأنه الشارح له، المبيّن لأصوله وأركانه، وهو أول إشراقة العلم للرسول الأعظم الخاتم محمد ﷺ، والإنتقال به من الأمية إلى المعلّم للإنسانية جمعاء، يتضح ذلك جليّاً في أول قطرات الفيض الإلهي وهي:

﴿ ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلَّذِى خَلَقَ ﴿١﴾ ﴾.

[العلق، الآية: ١]

وإنْ كانت لفظة (إقرأ) تعني بدء الإيذان بالعمل، إلاّ إنها جاءت دالّةً على قدرة الخالق سبحانه، متضمّنةً لها من قوله عزّ شأنه:

﴿ ٱقۡرَأۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ ٱلَّذِي خَلَقَ ١ ﴾ .

أي: إقرأ بقدرة ربك الذي أوجدك وأوجد كلّ شيء من العدم، فإنَّ الذي أوجدك من لا شيء، قادر أنْ يجعلك تقرأ بدون معلم. فقراءتك ليست بأصعب من خلقك. ونلاحظ بلاغة اللفظ في دقة التعبير، وإفادة الشمول، في قوله سبحانه: ﴿ ٱلَّذِي خَلَقَ ١ ﴾ ولم يقل خلقك، بل خلق؛ أي كل شيء وأنت من جملة الخلق.

وقد دلّت آيات القرآن في أكثر من موضع على أنه ذِكْرٌ، منها قوله عزّ شأنه:

﴿ إِنَّا نَحۡنُ نَزَّلۡنَا ٱلذِّكۡرَ ﴾ .

[الحجر، الآية: ٩]

وقوله:

﴿ وَإِن يَكَادُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَيُزۡلِقُونَكَ بِأَبۡصَٰرِهِمۡ لَمَّا سَمِعُواْ ٱلذِّكۡرَ وَيَقُولُونَ إِنَّهُۥ لَمَجۡنُونٞ ٥١ وَمَا هُوَ إِلَّا ذِكۡرٞ لِّلۡعَٰلَمِينَ ٥٢ ﴾ .

[القلم، الآيتان: ٥١ ـ ٥٢]

وقوله سبحانه:

﴿ إِنۡ هُوَ إِلَّا ذِكۡرٞ لِّلۡعَٰلَمِينَ ٨٧ ﴾ .

[ص، الآية: ٨٧]

وكفى بالقرآن فخراً: «أنَّ فيه نبأ ما قبلكم، وخبر ما بعدكم وحكم ما بينكم».

وهو القول الفصل ليس بالهزل:

﴿ إِنَّهُۥ لَقَوْلٌ فَصْلٌ ﴿١٣﴾ وَمَا هُوَ بِٱلْهَزْلِ ﴿١٤﴾ ﴾ .

[الطارق، الآيتان: ١٣ ـ ١٤]

والقرآن العظيم، حصن، تلاوة، أو مجاورة، أو استماع إليه وإنصات، فإنَّ هذه جميعها تستوجب الرحمة من الله تعالى، واقترن هذا بالرجاء في قوله عزّ شأنه:

﴿ وَإِذَا قُرِئَ ٱلْقُرْءَانُ فَٱسْتَمِعُوا۟ لَهُۥ وَأَنصِتُوا۟ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿٢٠٤﴾ ﴾ .

[الأعراف، الآية: ٢٠٤]

فإن سَعِدَ العبدُ بنفحةٍ من فيض رحمة الرحمن، بقراءة القرآن أو مجاورته، أو بالإستماع إليه والإنصات، فلا مكان للشيطان، لأنَّ الرحمة لا تجتمع مع الشيطان، لأنّه رجيمٌ، طُرِدَ من رحمة الله تعالى، كما أنَّ قراءة القرآن تكون حجاباً بين المؤمنين والكافرين، سواءً كانوا من الجن أو الإنس، دلّ على ذلك قول الحق سبحانه:

﴿ وَإِذَا قَرَأْتَ ٱلْقُرْءَانَ جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱلْءَاخِرَةِ حِجَابًا مَّسْتُورًا ﴿٤٥﴾ ﴾ .

[الإسراء، الآية: ٤٥]

ومعلوم أنَّ الشياطين هم مَرَدَةُ الجن، ولم ينالوا مرتبة الشيطنة وهي إفساد الأعمال الصالحة لمؤمني الإنس والجن معاً، إلاّ بعد كفرهم وعصيان سيدهم إبليس عليه اللعنة.

فإذا كانت قراءة القرآن تستوجب الرحمة من الرحمن

عزّ شأنه، بالتالين والسامعين، والمند تين، فلا وجود للشياطين، إذْ لا يجتمع الشيطان، مع الرحمة التي طُرِد منها: هذا مستحيل، لأنه لا يمكن لشيطان مجرد الإقتراب من مكان يتلى فيه القرآن، فإن اخترق احترق، فلا يجتمع الشيطان مع القرآن، إلا في غفلة من أهله، وهَجْرٍ له:

﴿ وَقَالَ ٱلرَّسُولُ يَـٰرَبِّ إِنَّ قَوْمِى ٱتَّخَذُوا۟ هَـٰذَا ٱلْقُرْءَانَ مَهْجُورًا ﴿٣٠﴾ ﴾.

[الفرقان، الآية: ٣٠]

وهذا الحكم خاصّ بالشيطان، أعني استحالة اجتماع الشيطان مع القرآن. أمّا الجن فقد يحضر المؤمن منهم، ويستمع وينصت، وينذر قومه بعد أن يعي، لقوله تعالى:

﴿ وَإِذْ صَرَفْنَآ إِلَيْكَ نَفَرًا مِّنَ ٱلْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ ٱلْقُرْءَانَ فَلَمَّا حَضَرُوهُ قَالُوٓا۟ أَنصِتُوا۟ ۖ فَلَمَّا قُضِىَ وَلَّوْا۟ إِلَىٰ قَوْمِهِم مُّنذِرِينَ ﴿٢٩﴾ ﴾.

[الأحقاف، الآية: ٢٩]

فالبيوت التي يقرأ فيها القرآن عامرة، قريرة العين، مطمئنة القلب، آمنةٌ مكرَ وكيدَ الشيطان.

والحقيقة أنَّ قراءة القرآن مهما تكلّمنا لن نستطيع أنْ نفي بحقها، أو نحصر فضلها، لأنَّ القرآن العظيم، هبة الله للأمّة، وكلامه المودع بين خلائقه، ودستور أنقذ المسلمين من جاهلية حمقاء، وجعلها أمّة لها كيان وحضارة معترف بها، ولها عزّة ومجد وعلم. ولتلاوته آداب في الباطن والظاهر، بها يتضح سلوك

المنهج القويم والصراط المستقيم، بما تضمّن من الأحكام، وفرق بين الحلال والحرام، فهو الضياء والنور، وبه النجاة من الغرور، وفيه شفاء لما في الصدور. من تمسّك به هُدي، ومن عمل به فاز. والقرآن هو الحصن، وهو الغنى كما جاء في حديث المصطفى ﷺ: «القرآن غنى لا فقر بعده ولا غنى بدونه» وقوله ﷺ: من حديث أَنَس: «إنَّ البيت الذي يُقرأ فيه القرآن يكثر خيره، والبيت الذي لا يُقرأ فيه القرآن، يقلّ خيره».

وقوله ﷺ: «من قرأ القرآن، فقد استدرج النبوّة بين جنبيه، غير أنه لا يوحى إليه». رواه الحاكم. ولقد شبّه الرسول الأعظم ﷺ الجوف الخالي من القرآن بالبيت الخَرِب بقوله: «إن الذي ليس في جوفه شيء من القرآن، كالبيت الخَرِب». رواه الترمذي والحاكم.

والقرآن في مجموعه حروف وكلمات وآيات، حصن وذكر، وأسرار لا يبلغ منتهاها إلا العزيز الغفّار. وقد وعد الحق تعالى، على قراءته الحرفَ عَشْرَ حسنات، وهو وقاية وهداية، وذكر ونور وعناية. بيت فيه القرآن ترعاه عناية الديان، ويكون في كنف الرحمن، آمنٌ مكر وكيد الشيطان.

﴿فَٱقۡرَءُواْ مَا تَيَسَّرَ مِنَ ٱلۡقُرۡءَانِۚ عَلِمَ﴾.

[المزمل، الآية: ٢٠]

الحصن الثاني: الذكر:

من أعلى مراتب الحصون، ذكر الحيّ القيوم، بكلمة «لا إله

إلا الله» لأنها كلمة العمار، ومن أجلها خلقت السموات والأرض ومن فيهن. وجاء في الحديث قول الرسول ﷺ:

«لا إله إلا الله حصني، من قالها فقد دخل حصني، ومن دخل حصني فلا يخاف».

وكيف لا، وهي كلمة الأمان، وبها سعادة الدّارين، وبها تنال القلوب الخائفة الإطمئنان:

﴿ أَلَا بِذِكْرِ ٱللَّهِ تَطْمَئِنُّ ٱلْقُلُوبُ ﴿٢٨﴾ ﴾.

[الرعد، الآية: ٢٨]

فكل خائف عليه الدخول في الحصن، وهو ملازمة الذكر بالنطق والفكر، يعقبه الشكر بالحمد والثناء، لله باسط الأرض ورافع السماء، بطيِّب القول وصفوة الأسماء:

﴿ قُلِ ٱدْعُوا۟ ٱللَّهَ أَوِ ٱدْعُوا۟ ٱلرَّحْمَٰنَ ۖ أَيًّا مَّا تَدْعُوا۟ فَلَهُ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ ﴾.

[الإسراء، الآية: ١١٠]

وقد بيَّن القرآن العظيم هيئات الذكر الثلاث، قول الحق عزّ شأنه، عن حال أهل التفكر أصحاب العقول الرشيدة:

﴿ إِنَّ فِى خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ لَءَايَٰتٍ لِّأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿١٩٠﴾ ٱلَّذِينَ يَذْكُرُونَ ٱللَّهَ قِيَٰمًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِى خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَٰذَا بَٰطِلًا سُبْحَٰنَكَ فَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ ﴿١٩١﴾ ﴾.

[آل عمران، الآيتان: ١٩٠ ـ ١٩١]

كما بيَّن هيئات الذكر بصيغة الأمر للفرق بينه وبين الصلاة في قول الحق تعالى:

﴿فَإِذَا قَضَيْتُمُ ٱلصَّلَوٰةَ فَٱذْكُرُوا۟ ٱللَّهَ قِيَٰمًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِكُمْ﴾.

[النساء، الآية: ١٠٣]

وكما أنَّ هيئات الذكر ثلاث، أنواعه ثلاثة أيضاً:

١ ـ الذكر جهراً: وهو المنطوق باللسان المسموع بالآذان: ﴿وَٱذْكُر رَّبَّكَ إِذَا نَسِيتَ﴾.

[الكهف، الآية: ٢٤]

٢ ـ **الذكر الصامت**: وهو ذكر الله تعالى، بالقلب، ويسمى ذكر الجَنان، الذي يتم به توزيع الدورة الدموية داخل جسم الإنسان، وهذا يكون في كل إنسان مؤمن أو كافر، مشرك أو ملحد، إذْ تكتب كل قطرة حال تكوينها وقبيل توزيعها: الله.

﴿فِطْرَتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِى فَطَرَ ٱلنَّاسَ عَلَيْهَا﴾.

[الروم، الآية: ٣٠]

ولعلّ هذا معنى قوله تعالى:

«لم تسعني أرضي ولا سمائي ووسعني قلب عبدي المؤمن».

٣ ـ الذكر سراً، وهو نوعان:

أ ـ همس: ويسمى بذكر النفس:

﴿ وَٱذْكُر رَّبَّكَ فِي نَفْسِكَ تَضَرُّعًا وَخِيفَةً وَدُونَ ٱلْجَهْرِ مِنَ ٱلْقَوْلِ﴾ .

[الأعراف، الآية: ٢٠٥]

ب ـ تَفَكُّر: وهو إعمال الفكر، بالعقل، والتدبّر بالقلب بإمعان النظر في الملك والملكوت اعترافاً بعظمة الحي الذي لا يموت:

﴿ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَٰذَا بَٰطِلًا سُبْحَٰنَكَ﴾ .

[آل عمران، الآية: ١٩١]

فالتفكُّر في صنع الخالق سبحانه، من أعلى صنوف الذكر.
ويمكن تقسيم الذكر إلى قسمين:

١ ـ منطوق باللسان: ومنه السرّ والجهر.

٢ ـ صامت بالجنان: ومنه التفكّر، وذكر القلب بنبضاته:

﴿ فَٱذْكُرُونِيٓ أَذْكُرْكُمْ وَٱشْكُرُواْ لِي وَلَا تَكْفُرُونِ ﴿١٥٢﴾﴾ .

[البقرة، الآية: ١٥٢]

الحصن الثالث: المساجد:

الأصل في جعل المساجد من جملة الحصون في الأرض الآتي:

١ ـ لكونها بيوت الله عزّ شأنه: «بيوتي في الأرض المساجد».

٢ ـ مرتع العُبَّاد: وموطن الساجدين، ومقر الذاكرين، والمسبِّحين:

﴿ فِي بُيُوتٍ أَذِنَ ٱللَّهُ أَن تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا ٱسْمُهُۥ يُسَبِّحُ لَهُۥ فِيهَا بِٱلْغُدُوِّ وَٱلْآصَالِ ﴿٣٦﴾ ﴾.

[النور، الآية: ٣٦]

٣ ـ تشريفها بنسبتها إلى الله تعالى، مباشرة في قوله عزّ شأنه:

﴿ وَأَنَّ ٱلْمَسَٰجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا۟ مَعَ ٱللَّهِ أَحَدًا ﴿١٨﴾ ﴾.

[الجن، الآية: ١٨]

وبذلك نالت شرفَ الحصانة الإلهية، فهي بيوت الله تعالى، وفيها ذكر اسمه وتسبيحه وشكره، وفيها ملتقى الطائعين وجمع الخاشعين، وهي علامة المؤمنين:

«إذا رأيتم الرجل يعتاد المسجد، فاشهدوا له بالإيمان».

وهي الوقاية من اللهو، وهي درب الناسكين وعدة السالكين:

﴿ رِجَالٌ لَّا تُلْهِيهِمْ تِجَٰرَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَن ذِكْرِ ٱللَّهِ ﴾.

[النور، الآية: ٣٧]

وجاء في حديث الشريف قوله ﷺ: «ما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله، يتلون القرآن، ويتدارسونه فيما بينهم، إلا غشيتهم الرحمة، وحفّتهم الملائكة، ونزلت عليهم السكينة وذكرهم الله فيمن عنده».

من هنا نعرف أنه لا مكان للشيطان مع الرحمة، التي طُرِدَ منها، ولا يجتمع مع الملائكة في مكان، ولا وجود له مع السّكينة التي هي طمأنينة القلب والنفس، ولا تتحقّق للعبد إلا بكثرة الذكر، والتوبة، بالإستغفار والإنابة، فلا وجود ولا مكان للشيطان في بيوت الرحمن، لذا هي حصن منيع من الشياطين، ولا يدخلها إلا عُمَّارها، ولا يكونون إلا من المؤمنين:

﴿ إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْـَٔاخِرِ ﴾.

[التوبة، الآية: ١٨]

والشياطين ليسوا كذلك.

كيف يتسلط الشيطان على الإنسان

وإنما يتسلط الشيطان على أهل الغفلة الذين يتخذونه وليّاً من دون الله، ويرضون بفكره، ويتبعون منهجه في الغواية والضلالة عن اقتناع وطواعية، ورضا، وبهذا ينال الشيطان مرتبة السلطان والولاية لقوله جلّ وعلا:

﴿ إِنَّ عِبَادِى لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَٰنٌ إِلَّا مَنِ ٱتَّبَعَكَ مِنَ ٱلْغَاوِينَ ﴿٤٢﴾ ﴾.

[الحجر، الآية: ٤٢]

والسلطان هو تسلّطه عليهم بالإغواء والإضلال بتمكّن بحيث يقعون تحت طائلة تأثيره في الكفر والشِّرك ولا يستطيعون تركهما:

﴿ إِنَّمَا سُلْطَٰنُهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ يَتَوَلَّوْنَهُۥ وَٱلَّذِينَ هُم بِهِۦ مُشْرِكُونَ ﴿١٠٠﴾ ﴾ .

[النحل، الآية: ١٠٠]

ولذا فإنَّ الساحر لا ينال مرتبة التآخي مع الشيطان إلا بعد أنْ يحيد عن ذكر الله، ويطمس على القلب بغشاوة الغفلة الناشئة عن غواية الشيطان له لقوله سبحانه:

﴿ وَمَن يَعْشُ عَن ذِكْرِ ٱلرَّحْمَٰنِ نُقَيِّضْ لَهُۥ شَيْطَٰنًا فَهُوَ لَهُۥ قَرِينٌ ﴿٣٦﴾ ﴾ .

[الزخرف، الآية: ٣٦]

وقد يتسلّط الشيطان على المؤمن بسبب ذنوبه، لما جاء في حديث رسول الله ﷺ: «إنَّ الله تبارك وتعالى، مع القاضي ما لم يَحِدْ، فإن جار، تبرّأ منه وألزمه الشيطان» رواه الحاكم. والبيهقي.

وقد يتسلّط الشيطان على المؤمن ابتلاءً واختباراً لإيمانه، ففي صحيح البخاري ومسلم، عن أنس بن مالك، قال: قال رسول الله ﷺ: «إنَّ الشيطان يجري من الإنسان مجرى الدم».

وقوله ﷺ: «ما من أحد إلا وله شيطان، ولي شيطان، فأعانني ربي عليه فأسلم». من هنا يُفهم مدى الصراع بين الصراع بين الشيطان والإنسان إلى أنْ يرث الله الأرض ومن عليها. وفي جزء من حديث صفية بنت زوج النبي ﷺ: «إنَّ الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم».

قدرة الجن على التشكل

للجنّ قدرة فائقة على التشكُّل في شكل الإنسان والحيوان، لما سجّله القرآن على الشيطان يوم بَدْرٍ، فقد جاء للمشركين في صورة سُراقة بن مالك ووعدهم بالنصر، وفيه نزل قول الحق تعالى:

﴿ وَإِذْ زَيَّنَ لَهُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ أَعْمَٰلَهُمْ وَقَالَ لَا غَالِبَ لَكُمُ ٱلْيَوْمَ مِنَ ٱلنَّاسِ وَإِنِّى جَارٌ لَّكُمْ ﴾.

[الأنفال، الآية: ٤٨]

وعندما التقى الجيشان، ورأى الملائكة تنزل من السماء، فرَّ هارباً، وقد سجّل القرآن هروبه وتبرئته من أوليائه، ورؤيته للملائكة حال نزولها من السماء لتثبّت المؤمنين:

﴿ فَلَمَّا تَرَآءَتِ ٱلْفِئَتَانِ نَكَصَ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ وَقَالَ إِنِّى بَرِىٓءٌ مِّنكُمْ إِنِّىٓ أَرَىٰ مَا لَا تَرَوْنَ إِنِّىٓ أَخَافُ ٱللَّهَ ﴾.

[الأنفال، الآية: ٤٨]

وقد يتشكّل في صورة جَمَل أو حمار، أو بقرة، أو كلب أو قط، وخاصة الكلاب السود، ولذا قال الرسول ﷺ: «إنَّ مرور الكلب الأسود يقطع الصلاة وعلّل ذلك بأنَّ الكلب الأسود شيطان». وقال ابن تيميّة: «الكلب الأسود شيطان الكلاب، والجن تتشكّل بصورته كثيراً، وكذلك القط الأسود لأنَّ السواد أجمع للقوى الشيطانية من غيره، وفيه قوة الحرارة».

كما تتشكّل الجان بشكل الحيّات وتظهر للناس، لذا نهى رسول ﷺ، عن قتل حيّات البيوت، خشية أنْ يكون هذا المقتول جنياً قد أسلم. وفي صحيح مسلم، من رواية أبي سعيد الخدري، قال رسول الله ﷺ: «إنَّ بالمدينة نفراً من الجن قد أسلموا، فمن رأى شيئاً من هذه العوامر فليؤذنه[1] ثلاثاً، فإنْ بدا له بعد فليقتله فإنه شيطان».

وقد قتل أحد الصحابة حيةً من حيات البيوت فكانت سبب هلاكه.

روى الإمام مسلم في صحيحه: أنَّ أبا السائب دخل على أبي سعيد الخدري، في بيته فوجده يصلي، قال: فجلست أنتظره حتى يفرغ من صلاته، فسمعت تحريكاً في عراجين في ناحية البيت، فالتفتّ فإذا حية، فوثبت لأقتلها، فأشار إليّ أن أجلس فجلست، فلما فرغ أشار إلى بيت، وقال: أترى هذا البيت؟، قلت نعم، قال: كان فيه فتى منّا حديث عهد بعرس، فخرجنا مع رسول الله ﷺ إلى الخندق، فكان ذلك الفتى يستأذن رسول الله ﷺ، بأنصاف النهار، فيرجع إلى أهله، فاستأذنه يوماً، فقال له الرسول ﷺ: خذ عليك سلاحك، فإني أخشى عليك قُرَيْظة، فأخذ الرجل سلاحه، ثم رجع إلى أهله، فإذا امرأته بين البابين قائمة، فأهوى إليها بالرمح ليطعنها به، وحدثت له غيرةٌ، فقالت له: أكْفُفْ عليك رمحك وادخل البيت حتى تنظر ما الذي أخرجني منه، فدخل فإذا هي حيّة عظيمة منطوية على الفراش،

---

(١) يؤذنه: يأمره بتخلية المكان ثلاث مرات.

فأهوى إليها بالرمح فانتظمها به ثم خرج، فركزه في الدار، فاضطربت عليه، فما يدري أيهما كان أسرع للموت، الفتى أم الحية؟ قال: فجئنا إلى رسول الله ﷺ، فذكرنا له ذلك، وقلنا: ادع الله تعالى، يُحْيِهِ لنا، فقال: «استغفروا لصاحبكم». ثم قال: إنَّ بالمدينة جنّاً قد أسلموا فإذا رأيتم منهم شيئاً فأْذنوه ثلاثة أيام. فإنْ بدا لكم بعد ذلك، فاقتلوه، فإنما هو شيطان.

إرشادات يجب اتباعها:

١ ـ لقد نهى الرسول الأعظم ﷺ عن قتل حيّات البيوت خاصة، أمّا باقي الحيّات التي نراها خارج البيوت فنحن مأمورون بقتلها.

٢ ـ إذا رأيت حيةً في البيت فأْذنها، أي، تأمرها بالخروج، كأنْ تقول أقسمت عليك بالله أنْ تخرجي من هذا المنزل، وأنْ تبعدي عنّا شرّك، وإلا قتلناك. فإنْ رأيتها بعد ثلاثة أيام فاقتلها.

والسبب في قتلها بعد ثلاثة أيام أنها لو كانت جنّاً مسلماً لخرجت، وبقاؤها لا يكون إلا لسببين:

١ ـ إمّا لأنها أفعى حقيقية.

٢ ـ وإمّا لأنها جنّ كافر متمرّد فهو يستحقّ القتل.

٣ ـ هناك نوع من الحيات يقتل بدون استئذان.

ففي صحيح البخاري من رواية أبي لبابة، قال رسول الله ﷺ: «لا تقتلوا الجان، إلا كل ذي طفيلتين، فإنه يسقط الولد، ويذهب

البصر فاقتلوه» رواه الطبراني.

والسؤال هو، هل كل الحيات من الجن أم بعضها؟

والإجابة: قال رسول الله ﷺ: «الحيات مسخ الجن صورة كما مُسِخت القردة والخنازير من بني إسرائيل». رواه أبو الشيخ في العظمة.

يتضح لنا جلياً أنَّ في إرشادات رسول الإنسانية محمد ﷺ، تحقيق الوقاية للإنس من الدخول في صراع مع عالم الجن، لأنه كلما أحدث الإنس ضرراً بالجن وبدون قصدٍ منهم، رد الجن بما فيه هلاكهم فإنَّ الجن يعتبر هذا الفعل يصدر من الإنس عن عمد فيردون بقسوة، وهذا الظن ثابت لديهم بمقتضى العداوة بين الأبوين «آدم وإبليس» ولكن الإنس يحدث الضرر بالجن دون قصد ولعدم قدرتهم على رؤية الجن وتمييزهم بسبب تشكّلهم وقدرتهم على الخفاء:

﴿ إِنَّهُۥ يَرَىٰكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُۥ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ ﴾.

[الأعراف، الآية: ٢٧]

وللوقاية من ذلك يجب مراعاة الآتي:

١ ـ عدم الدخول في الأماكن الخربة.

٢ ـ عدم دفق الماء الساخن على الأرض دون تسمية واستئذان.

٣ ـ عند دخول المرحاض قل: «أعوذ بك من الخبث والخبائث».

٤ ـ الإستعاذة دائماً بالله من الشياطين وتلاوة القرآن.

٥ ـ ذكر الله تعالى، دائماً، في الأماكن المظلمة وفي كل حال.

النوع الثاني من السحر

سحر المزيج:

وهو ما يجمع الشر في صورة الخير والعكس، كسحر المحبة وسلو العشق، وحل المربوط، فهو كذلك، وأيضاً حل عقدة البائر «المعطل عن الزواج» ويعرف هذا الأخير بالوقف.

وكذلك تسخير الجان في تسهيل قضاء الحاجات، كأن يُسحر شاب للزواج من فتاة هو لا يرغبها أصلاً، والعكس زواج فتاة من شاب هي لا تريده، دون النظر إلى التكافؤ، أو الشروط التي يجب توافرها في كل منهما، كالرغبة والتوافق الروحي والنفسي، والإرادة والجمال والصحة، والحالة الإجتماعية لأسرتيهما التي بمعرفتها يمكن بناء حياة زوجية سعيدة، وبانعدامها يكون العكس، والساحر بذلك يتدخل تدخلاً سافراً في المنهج الإلهي بشؤون الخلق، فهو بسحره يعطل الأسباب، فيوقع بالسحر ما لا يجب، بتغييره للحقائق وتزييف الواقع، والبيوت التي تبنى بهذه الطريقة ربما تبدأ بالنهاية قبل البداية، إذ تكون على حافة الهاوية وفي

مهب الريح، ومصيرها غالباً إلى الفشل، وقد تشرّد أبناء أبرياء، فهو آثم مبين، إذْ نسج بسحره بيتاً من الأوهام يشبه بيت العنكبوت في ضعفه وعدم مواراة من بداخله، ولأتفه الأسباب يكون الهدم والضياع، ويستيقظ المسحور من الزوجين على حلم مزعج بعد ما تظهر له الحقيقة. لذا فإنَّ الساحر ملعون مشرك، لأنه أصل هذه البلايا التي تدمِّر ولا تعمِّر. والسحر تعطيل لمنهج الخالق سبحانه في خلقه، وهو من الذنوب التي لا تغفر، لما فيه من مضرَّة للخلق، وعدوان على حرمات الخالق عزّ شأنه، ولبشاعته نجد أنه يتصدر المرتبة الثانية بعد الشِّرك بالله جلّ وعلا، في نهي الرسول الأعظم ﷺ لأمته باجتناب السبع الموبقات بقوله: «اجتنبوا السبع الموبقات الشّرك بالله، والسحر». إلى آخر الحديث.

ولا يغيب عنا أنَّ السحر من أبشع أنواع الضرر، إذ بتأثيره تختلط الأمور، وتلتبس الأسباب، فلا يستطيع المسحور التمييز بين الأشياء، ولا رؤيتها على حقيقتها إلاّ بعد فوات الأوان. لذا فإنني أهيب بمن تخصصوا بعمل معاهد لتعليم السحر وتخريج السحرة، وكذا تأليف كتب السحر أنْ يكفوا عن هذا العمل البشع وأنْ يتوبوا إلى الله تعالى، فإنهم موقوفون بين يديه ومسؤولون.

أسباب السحر

لا يقع السحر إلاّ لأربعة أسباب هي:

١ ـ الحسد.

٢ ـ تثبيت ملك الحاكم.

٣ ـ تحقيق غرض مادي.

٤ ـ تحقيق غرض معنوي.

١ ـ السحر والحسد:

مثال السحر بسبب الحسد، فكما هو الحال مع رسولنا محمد ﷺ، فإنَّ لبيد بن الأعصم اليهودي، حسده، فسحره، فجعل يقرأ تمائم علّمها إياه الجن، يقرأ وينفث هو وبناته في العقد، هو يتمتم ما تلته الشياطين وبناته ينفثن في العقد، وبالفعل وقع الرسول ﷺ، تحت طائلة سحره، مما هو ثابت بالكتاب والسنة. أمّا الكتاب، فإنَّ الحق تعالى، أنزل المعوّذتين:

﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ ۝١﴾ ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ ۝١﴾ لهذا السبب.

وفي السُّنة المطهّرة: روى البخاري ومسلم، من حديث عائشة رضي الله عنها، قالت: «سُحِر النبي ﷺ، حتى إنه ليخيّل إليه أنه يفعل الشيء وما فعله، حتى إذا كان ذات يوم عندي، دعا الله تعالى، ودعا، ثم قال: أشعرت يا عائشة أنَّ الله أفتاني فيما استفتيته فيه؟ قلت وما ذاك يا رسول الله؟ قال: جاءني رجلان، فجلس أحدهما عند رأسي، والآخر عند رجلي، ثم قال أحدهما لصاحبه: ما بال الرجل؟ قال: مطبوب[1]، قال: ومن طبّهُ؟ قال:

---

(١) مطبوب: أي مسحور.

لبيد بن الأعصم اليهودي من بني زُريق، قال: في ماذا؟ قال: في مُشط ومشاطة وجُف طلعة ذكر[1]، قال: فأين هو؟ قال: في بئر ذي أوران».

قال: فذهب النبي ﷺ، في نفر من أصحابه إلى البئر فنظر إليها، وعليها نخيل، ثم رجع إلى عائشة. فقال: «والله لكأن ماءها نقاعة الحِنّاء، ولكأنَّ نخلها رؤوس الشياطين. قلت: يا رسول الله، أفأخرجته؟ قال: لا، أمّا أنا فقد عافاني الله وشفاني، وخشيت أنْ أثور على الناس منه شراً. وأمر به فدفن.

وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما، قال: قدم رجلان من المشرق، فخطبا، فعجب الناس لبيانهما، فقال رسول الله ﷺ: «إنَّ من البيان لسحراً».

ومن الدلائل على حقيقة السحر، ما رواه سعد بن أبي وقاص، قال: سمعت رسول الله ﷺ، يقول: «من تصبّح بسبع تمراتٍ لم يضره سُمٌ ولا سحرٌ في ذلك اليوم».

وفي صحيح البخاري، من حديث بجالة بن عبدة، قال: كتب الفاروق عمر بن الخطاب رضي الله عنه: أن اقتلوا كل ساحر وساحرة» زاد عبد الرزاق في روايته: «فقتلنا ثلاث سواحر».

وسحر الرسول ﷺ، لا يحط من شأنه، ولا ينفي عصمته، وإنما وقع به لبيان كونه حقيقة، وليعلّم الأمة الوقاية منه والدواء

---

(١) جف طلعة ذكر: أي جذع ذكر نخل جاف.

إذا انتشر. ولا عجب فقد وقع الكليم موسى عليه السلام تحت طائلة السحر من قبل وتدخّلت يد القدرة لنصرته:

﴿ فَإِذَا حِبَالُهُمْ وَعِصِيُّهُمْ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِن سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَىٰ ﴿٦٦﴾ ﴾.

[طه، الآية: ٦٦]

٢ ـ السحر والسلطة: «تثبيت ملك الحاكم»

تعتبر السلطة مذهباً أساسياً في حركة إبليس، وارتبط هدف الإضلال بها، حتى صارت كلمة «سلطان» هي المرادف لعمل الشيطان، دلّ على ذلك قول الحق عزّ شأنه:

﴿ إِنَّ عِبَادِى لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَٰنٌ ﴾.

[الحجر، الآية: ٤٢]

وقوله:

﴿ إِنَّمَا سُلْطَٰنُهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ يَتَوَلَّوْنَهُۥ وَٱلَّذِينَ هُم بِهِۦ مُشْرِكُونَ ﴿١٠٠﴾ ﴾.

[النحل، الآية: ١٠٠]

لذا صار الشيطان تحقيقاً لمذهب السلطة، يختار من أي شيء موضع السيطرة فيه، مثلما يختار من الإنسان قلبه، لأنه إذا فسد فسد الجسد كله...

ويختار من البعير موضع الذروة «السنام» بدليل قول الرسول الأعظم ﷺ: «ما من بعير لنا إلّا وفي ذروته شيطان، فاركبوهنّ واذكروا اسم الله عليهن».

ولذلك لم تركب مريم ابنة عمران بعيراً قط.

وذلك من تمام الوقاية والحفظ من الشيطان، لأنه على كل بعير شيطان، على ذروته، إمّا الرأس، وإمّا السنام، كما قال الرسول ﷺ.

ويختار الشيطان الذروة دائماً، ليحقق لنفسه علواً في الأرض وفساداً، والعلوّ قرين السلطة، والفساد مرتبة بعده، وانظر إلى قول الحق عزّ شأنه:

﴿ إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِي ٱلْأَرْضِ وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيَعًا ﴾.

[القصص، الآية: ٤]

ويركّز إبليس في حركته لمذهب السلطة على اختيار موضع الحكم خاصة، من الواقع البشري العام، بدليل قول الحق سبحانه:

﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ ءَامَنُوا۟ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ يُرِيدُونَ أَن يَتَحَاكَمُوٓا۟ إِلَى ٱلطَّٰغُوتِ وَقَدْ أُمِرُوٓا۟ أَن يَكْفُرُوا۟ بِهِۦ وَيُرِيدُ ٱلشَّيْطَٰنُ أَن يُضِلَّهُمْ ضَلَٰلًۢا بَعِيدًا ﴿٦٠﴾ ﴾.

[النساء، الآية: ٦٠]

ومن هنا يمكن التقرير بأنّ كل سلطة جاهلية، ما هي إلاّ امتداد لسلطة إبليس الذي صنع لنفسه عرشاً فوق الماء لتنتهي إليه كل السلطات الجاهلية القائمة على وجه الأرض، وهذا التقرير

حقيقة أساسية تنظيمية في العلاقة بين عرش إبليس وبين كل سلطة تنشأ عن جهل.

فكل من يتولى من البشر منصباً للحكم يفرط فيه من جنب الله تعالى، ويحكم بغير ما أنزل الله، أي بالجاهلية، فهو شيطان رغم صورته البشرية، ومصيره إلى الحسرة:

﴿ أَن تَقُولَ نَفْسٌ يَٰحَسْرَتَىٰ عَلَىٰ مَا فَرَّطتُ فِى جَنۢبِ ٱللَّهِ وَإِن كُنتُ لَمِنَ ٱلسَّٰخِرِينَ ﴿٥٦﴾ ﴾.

[الزمر، الآية: ٥٦]

وكل متجبر طاغية في حكمه شيطان في هيئة إنسان، بدليل قول رسول الله ﷺ: «يكون بعدي أئمة، لا يهتدون بهديي، ولا يَسْتَنُّون بسنّتي، فيهم رجال قلوبهم الشياطين في جثمان أنس. أخرجه مسلم عن حذيفة بن اليمان.

وقوله ﷺ: «إذا استشاط السلطان، تسلّط الشيطان» أخرجه أحمد.

وقد أشار الصادق الأمين ﷺ، إلى سمو رفعة من يتولى الحكم والقضاء بين الأمة، وكيف يكون بعدله مع الله تعالى وبجوره، مع الشيطان، قوله ﷺ: «الله مع القاضي ما لم يَجُرْ، فإذا جار تخلّى عنه، ولزمه الشيطان» أخرجه الحاكم وابن ماجة.

وكما يكون الارتباط بين صفة الشيطنة والسلطة الجاهلية من خلال شخص الحاكم، يكون كذلك من خلال أساليب الحكم.

وأبرز هذه الأساليب هو السحر، ولعل قصة فرعون مع الكليم موسى عليه السلام، أكبر دليل تاريخي واضح على هذه الحقيقة.

وكذلك قصة أصحاب الأخدود، حيث جاء في أولها:

«كان ملك وكان له ساحر» ويفيد هذا أنَّ الساحر للملك، والسحر أسلوب للحكم.

وبهذا نعرف أنَّ السحر يحقق أغراض الحاكم الطاغية، كما هو الحال في فرعون، بمنهج مغاير لمنهج الله تعالى، وكل منهج ليس من عند الله يخضع له الناس، يحقق نتائج السحر.

أمَّا السببان الثالث والرابع من أسباب السحر، وهما تحقيق غرض مادي، أو غرض معنوي، فقد اجتمعا معاً في قصة سحرة فرعون مع موسى عليه السلام، فيما سجله عليهم التنزيل قول الحق عزّ شأنه:

﴿ فَلَمَّا جَآءَ ٱلسَّحَرَةُ قَالُواْ لِفِرْعَوْنَ أَئِنَّ لَنَا لَأَجْرًا إِن كُنَّا نَحْنُ ٱلْغَٰلِبِينَ ﴿٤١﴾ قَالَ نَعَمْ وَإِنَّكُمْ إِذًا لَّمِنَ ٱلْمُقَرَّبِينَ ﴿٤٢﴾ ﴾.

[الشعراء، الآيتان: ٤١ ـ ٤٢]

وبذلك تحقق للسحرة الهدفان معاً، المادي، وهو الذي طلبوه من فرعون، ومن أجله كان سحرهم. والثاني نالوه منَّةً من الحاكم، كمكافأة على الفعل، وفي حالة فوزهم. وكان ظنّهم أنهم يلقون ساحراً مثلهم، ولكن خاب ظنهم وضاع أملهم وانقلبت الموازين حينما وجدوا أنَّ القوة التي يقابلونها ليست من سحر

البشر وإنما قدرة وعظمة رب القُدر، كانت النتيجة:

﴿ فَأُلْقِيَ ٱلسَّحَرَةُ سَٰجِدِينَ ﴿٤٦﴾ قَالُوٓاْ ءَامَنَّا بِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٤٧﴾ رَبِّ مُوسَىٰ وَهَٰرُونَ ﴿٤٨﴾ ﴾.

[الشعراء، الآيات: ٤٦ ـ ٤٧ ـ ٤٨]

تعريف النُّشَرَة

النُّشَرَة، هي إبطال سحر المسحور، وهي نوعان:

١ ـ علاج السحر بسحر مثله، ويلزم لذلك أنْ يكون الساحر والمعالج درجة واحدة في القرب من الشيطان، إذْ يتقرب كل منهما بما يحب فيبطل الثاني عمل الأول عن المسحور، ويسمّى هذا النوع بعلاج الداء بالداء، أي ساحرٌ يبطل عمل ساحرٍ مثله.

٢ ـ العلاج بالرقيّة والتعوذات، والدعاء والتضرع إلى الله تعالى، بخالص الرجاء، ثقة به أنه وحده الشافي الذي يملك كشف الضرّ كما هو الحال في أيوب عليه السلام.

ومن أنواع الرقية، التعوذ، وهو الإحتماء بالله عزّ شأنه، والإلتجاء إليه، بكثرة الذكر، وقراءة القرآن العظيم والإستماع إليه دائماً. ولذا جاء في بيان دعامات السنّة المطهرة، قول الرسول الأعظم محمد ﷺ: «المعرفة رأس مالي، والعقل أصل ديني، والحبّ أساسي، والشوق مركبي، وذكر الله أنيسي».

ومما جاء في صفة النُّشَرَة، ما رواه ابن أبي حاتم قال:

«بلغني أنَّ هؤلاء الآيات شفاء من السحر بإذن الله تعالى، تُقْرَأ على إناء فيه ماء، ثم يصبّ على رأس المسحور».

وإليك الآيات:

١ ـ قوله تعالى: ﴿فَلَمَّآ أَلْقَوْا۟ قَالَ مُوسَىٰ مَا جِئْتُم بِهِ ٱلسِّحْرُ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ سَيُبْطِلُهُۥٓ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُصْلِحُ عَمَلَ ٱلْمُفْسِدِينَ ﴿٨١﴾ وَيُحِقُّ ٱللَّهُ ٱلْحَقَّ بِكَلِمَٰتِهِۦ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْمُجْرِمُونَ ﴿٨٢﴾﴾.

[يونس، الآيتان: ٨١ ـ ٨٢]

٢ ـ ﴿فَوَقَعَ ٱلْحَقُّ وَبَطَلَ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿١١٨﴾ فَغُلِبُوا۟ هُنَالِكَ وَٱنقَلَبُوا۟ صَٰغِرِينَ ﴿١١٩﴾ وَأُلْقِىَ ٱلسَّحَرَةُ سَٰجِدِينَ ﴿١٢٠﴾ قَالُوٓا۟ ءَامَنَّا بِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٢١﴾ رَبِّ مُوسَىٰ وَهَٰرُونَ ﴿١٢٢﴾ قَالَ فِرْعَوْنُ ءَامَنتُم بِهِۦ قَبْلَ أَنْ ءَاذَنَ لَكُمْ ۖ إِنَّ هَٰذَا لَمَكْرٌ مَّكَرْتُمُوهُ فِى ٱلْمَدِينَةِ لِتُخْرِجُوا۟ مِنْهَآ أَهْلَهَا ۖ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴿١٢٣﴾ لَأُقَطِّعَنَّ أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُم مِّنْ خِلَٰفٍ ثُمَّ لَأُصَلِّبَنَّكُمْ أَجْمَعِينَ ﴿١٢٤﴾ قَالُوٓا۟ إِنَّآ إِلَىٰ رَبِّنَا مُنقَلِبُونَ ﴿١٢٥﴾﴾.

[الأعراف، الآيات: ١١٨ ـ ١٢٥]

٣ ـ ﴿وَأَلْقِ مَا فِى يَمِينِكَ تَلْقَفْ مَا صَنَعُوٓا۟ ۖ إِنَّمَا صَنَعُوا۟ كَيْدُ سَٰحِرٍ ۖ وَلَا يُفْلِحُ ٱلسَّاحِرُ حَيْثُ أَتَىٰ ﴿٦٩﴾﴾.

[طه، الآية: ٦٩]

تنبيه:

بعد أن تقرأ الآيات على الإناء، وفيه الماء، يُشْرَبُ بعضٌ من الماء، ويُغْتَسَلُ بالباقي.

وأخرج البخاري من حديث جابر، قال: «كنا في مَسيرٍ لنا، فنزلنا، فجاءت جارية، فقالت: إنَّ سيِّد الحي سقيم، فهل معكم من راقٍ، فقام معها رجلٌ فرقاه بأمّ الكتاب «الفاتحة» فبرىء».

ثم ذُكِرَ ذلك للنبي ﷺ: «فقال: وما كان يدريه أنها رقيّة».

وعن أبي سعيد الخدري، قال: «جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال: إني أشتكي صدري، فقال له ﷺ: اقرأ القرآن، فإنَّ الله تعالى يقول:

﴿وشفاءٌ لما في الصدور﴾.

علاج المربوط

جاء في كتاب وَهْب بن منبّه، أنَّ المربوط يأخذ سبع ورقات من سِدْرٍ أخضر، «ورق النبق» تدق جيداً، ثم تضرب بالماء، وبعد خلط السدر بالماء، تقرأ على الإناء وآية الكرسي، والقوافل، أي آخر سورة البقرة.

١ ـ آية الكرسي:

﴿ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُۚ لَا تَأۡخُذُهُۥ سِنَةٞ وَلَا نَوۡمٞۚ لَّهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِۗ مَن ذَا ٱلَّذِي يَشۡفَعُ عِندَهُۥٓ إِلَّا بِإِذۡنِهِۦۚ يَعۡلَمُ مَا بَيۡنَ أَيۡدِيهِمۡ وَمَا خَلۡفَهُمۡۖ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيۡءٖ مِّنۡ عِلۡمِهِۦٓ إِلَّا بِمَا شَآءَۚ وَسِعَ كُرۡسِيُّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَۖ وَلَا يَـُٔودُهُۥ حِفۡظُهُمَاۚ وَهُوَ ٱلۡعَلِيُّ ٱلۡعَظِيمُ ﴿٢٥٥﴾ ﴾.

[البقرة، الآية: ٢٥٥]

٢ ـ القوافل: آخر البقرة، وهي الآيات:

﴿ لِّلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِۗ وَإِن تُبْدُواْ مَا فِيٓ أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُم بِهِ ٱللَّهُۖ فَيَغْفِرُ لِمَن يَشَآءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَآءُۗ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٨٤﴾ ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِۦ وَٱلْمُؤْمِنُونَۚ كُلٌّ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِۦۚ وَقَالُواْ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَاۖ غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ ٱلْمَصِيرُ ﴿٢٨٥﴾ لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَاۚ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا ٱكْتَسَبَتْۗ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَآ إِن نَّسِينَآ أَوْ أَخْطَأْنَاۚ رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَآ إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِنَاۚ رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِۦۖ وَٱعْفُ عَنَّا وَٱغْفِرْ لَنَا وَٱرْحَمْنَآۚ أَنتَ مَوْلَىٰنَا فَٱنصُرْنَا عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٢٨٦﴾ ﴾.

[البقرة، الآيات: ٢٨٤ ـ ٢٨٦]

يراعى أن تكون كمية الماء كافية للشرب والاغتسال، يشرب منه ويغتسل ثلاث مرات.

لحلِّ المربوط

تُكتَب سورة البقرة في إناء طاهر بالزعفران، وتُمحى بماء، يغتسل به المعقود «المربوط» على أن يسبق هذا الغسل اغتسالٌ بماء عادي طهراً للجسد من الأذى والأدران، ثم بعده يغتسل بسورة البقرة، يبرأ بإذن الله تعالى.

ولحل المربوط أيضاً:

يُخَمَّر الحمّص في ماء ثلاث ليال، ثم تُكتب سورة الإخلاص

﴿قُلۡ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١﴾، الخ. مرة واحدة. وفاتحة الكتاب ﴿ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ۝٢﴾ سبع مرات. وسورة القَدْر ﴿إِنَّآ أَنزَلۡنَٰهُ﴾ ٢٥ مرة، في إناء طاهر، تُمحىٰ جميعها بماء نقيع الحمص، يُشرب ويغتسل فيبرأ بإذن الله تعالى.

حلٌّ آخر:

تُكتب على المفاصل والجبهة، «لا إله إلا الله محمد رسول الله ﷺ». وعلى ظهره:

﴿۞وَعِندَهُۥ مَفَاتِحُ ٱلۡغَيۡبِ لَا يَعۡلَمُهَآ إِلَّا هُوَۚ﴾ [الأنعام، الآية: ٥٩] إلى قوله تعالى:

﴿إِلَّا فِي كِتَٰبٖ مُّبِينٖ ۝٥٩﴾ [الأنعام، الآية: ٥٩] وعلى فخذه الأيمن:

﴿إِنَّا فَتَحۡنَا لَكَ فَتۡحٗا مُّبِينٗا ۝١﴾ [الفتح، الآية: ١] وعلى فخذه الأيسر:

﴿قَالَ رَجُلَانِ مِنَ ٱلَّذِينَ يَخَافُونَ أَنۡعَمَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِمَا ٱدۡخُلُواْ عَلَيۡهِمُ ٱلۡبَابَ﴾.

[المائدة، الآية: ٢٣]

إلى قوله تعالى، في نفس الآية: ﴿وَعَلَى ٱللَّهِ فَتَوَكَّلُوٓاْ﴾.

[المائدة، الآية: ٢٣]

ثم يتبع فتوكلوا، بلفظة خرقها:

﴿قال أخرقتها لتغرق أهلها حتى إذا فتحت يأجوج ومأجوج﴾ .

كذلك يُفتَح فَرُجُ فلانة بنت فلانة، بِذَكَرِ فلان بن فلانة. وإذا كتبت أيضاً في إناء جديد وشرب منها برأ بإذن الله، ويراعى أن يتطهر المعقود قبل كتابة الآيات على جسده. وكذلك إذا كتبت في إناء ليشرب منها يلزمه الطهارة.

حل آخر للمربوط

يكتب بزعفران ويمحى بماء ويغتسل به، ويقرأ عليه أيضاً وهو:

بسم الله، ومن الله، وإلى الله، لا غالب إلا الله، ولا حول ولا قوة إلا بالله، إلهكم واحد:

﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَتُصْبِحُ ٱلْأَرْضُ مُخْضَرَّةً ﴾ .

[الحج، الآية: ٦٣]

﴿ وَءَايَةٌ لَّهُمُ ٱلْأَرْضُ ٱلْمَيْتَةُ أَحْيَيْنَٰهَا ﴾ . [يس، الآية: ٣٣]

﴿ إِنَّ ٱلَّذِىٓ أَحْيَاهَا لَمُحْىِ ٱلْمَوْتَىٰٓ ﴾ . [فصلت، الآية: ٣٩]

﴿ أَوَمَن كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَٰهُ وَجَعَلْنَا لَهُۥ نُورًا يَمْشِى بِهِۦ فِى ٱلنَّاسِ ﴾ .

[الأنعام، الآية: ١٢٢]

﴿ وَأَنَّهُۥ هُوَ أَمَاتَ وَأَحْيَا ﴿٤٤﴾ ﴾ . [النجم، الآية: ٤٤]

﴿ كَذَٰلِكَ يُحْىِ ٱللَّهُ ٱلْمَوْتَىٰ ﴾ . [البقرة، الآية: ٧٣]

﴿ فَدَعَا رَبَّهُۥٓ أَنِّى مَغْلُوبٌ فَٱنتَصِرْ ﴿١٠﴾ فَفَتَحْنَآ أَبْوَٰبَ ٱلسَّمَآءِ بِمَآءٍ مُّنْهَمِرٍ ﴿١١﴾ وَفَجَّرْنَا ٱلْأَرْضَ عُيُونًا فَٱلْتَقَى ٱلْمَآءُ عَلَىٰٓ أَمْرٍ قَدْ قُدِرَ ﴿١٢﴾ ﴾.

[القمر، الآيات: ١٠ ـ ١٢]

يُمحىٰ ثم يُشرَب منه ويغتسل، ثم يقرأ عليه سبع مرات.

علاج مَنْ به لَمَمٌ من الجن

قال أُبَيٌّ بن كعب: كنت عند رسول الله ﷺ، فجاءه أعرابي، فقال يا نبي الله: إنَّ لي أخاً به وجع، قال وما وجعه؟ قال به لمم. قال فأْتني به، فأتاه به، فوضعه بين يديه، فعوّذه النبي ﷺ بفاتحة الكتاب، وأربع آيات من أول سورة البقرة، وهاتين الآيتين: ﴿وإلهكم إله واحد﴾، وآية الكرسي، وثلاث آيات من آخر البقرة وآية من آل عمران ﴿ شَهِدَ ٱللَّهُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ﴾ وآية من سورة يونس: ﴿ إِنَّ رَبَّكُمُ ٱللَّهُ ﴾ وآية من آخر سورة المؤمنون ﴿ فَتَعَٰلَى ٱللَّهُ ٱلْمَلِكُ ٱلْحَقُّ﴾ وآية من سورة الجن ﴿وَأَنَّهُۥ تَعَٰلَىٰ جَدُّ رَبِّنَا﴾ [الجن، الآية: ٣] وعشر آيات من أول الصافات، وثلاث آيات من أول سورة الحشر، و﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ﴿١﴾﴾ [الإخلاص، الآية: ١] والمعوذتين، فقام الرجل كأنه لم يَشْكُ قط.

واللَّمَمُ هو ما ينزل بالعبد ويُلِمُّ به من الجن. وعرَّف أهل اللغة اللَّمَمَ بأنه طرف من الجنون ينزل بالإنسان فيلمّ به ويعتريه.

الصَّرْع وأنواعه

الصَّرْع: هو فقد الوعي والإدراك الحسّي بما يشبه تخدير المريض لإجراء عملية جراحية، وهو نوعان:

١ ـ صرع بتأثير الأرواح الأرضية الخبيثة.

٢ ـ صرع بسبب الأخلاط الرديئة في المعدة، أو بسبب قصور في دورة الأوكسيجين في الدم بحيث لا تصل الدورة الدموية إلى الخلايا العصبية كاملة في المخ.

أمّا علاج صرع الأرواح الخبيثة، فبمقابلة الأرواح العلوية الطاهرة بها، أي تتصدّى الأرواح الخيرية العلوية، إلى الأرواح الخبيثة السفلية فتبطل عملها. وهذا يتطلب مراتب عالية من المصروع بالذِّكْر والتضرُّع حتى يصل إلى مرتبة النورانية، التي تستوجب تدخّل الأرواح الطاهرة النورانية العلوية، بالتصدي إلى الأرواح الخبيثة السفلية وتبطل عملها بالجملة وتدفعه.

وهذا النوع من الصَّرْع يكون بمثابة ابتلاءٍ للمصروع، لما روي في الصحيحين من حديث عطاء بن أبي رباح قال: كنا مع أبي العباس رضي الله عنهما، فقال: ألا أدلك على امرأة من أهل الجنة؟ قلت بلى، قال: «هذه المرأة السوداء» أتت النبي ﷺ، وقالت يا رسول الله: إني أُصْرَع وإني أنكشف فادع الله لي، فقال ﷺ: إن شئتِ صَبَرْتِ ولك الجنة، وإن شئت دعوتُ الله تعالى لك، أن يعافيك فقالت أَصْبِرُ: قالت فإني أنكشف فادع الله

أن لا أنكشف، فدعا لها.

وأمّا علاج صرع الأخلاط الرديئة، فمردّه إلى الطبّ والعمل على تنقية الدم منها. ومعلوم أنّ الأخلاط أربعة وهي:

١ ـ خَلْط الصفراء: وهو حار يابس أصله يتولّد من عنصر النار الطبيعي، ومسكنه المرارة.

٢ ـ خَلْط الدم: وهو حارّ رطب يتولد من عنصر الهواء ومسكنه الكبد.

٣ ـ خلط البلغم: وهو بارد رطب يتولّد من عنصر الماء ومسكنه الرئة.

٤ ـ خلط السوداء: وهو بارد يابس يتولّد من عنصر الأرض ومسكنه الطحال.

وهذه الأخلاط الأربعة التي بها قوام البدن وصلاحه أو فساده، مرجعها إلى عناصر الكون الطبيعية الأربعة أيضاً وهي:

١ ـ الماء.
٢ ـ والهواء.
٣ ـ والنار.
٤ ـ والتراب.

ويمكن علاج الصرع بأحد أمرين:

الأول: قوّة نفس المصروع، أي الإلتجاء إلى الله تعالى،

خالق كل شيء، باريءُ هذه الأرواح من العدم، مع كثرة الذكر والتعوّذ، وقراءة القرآن والاستماع والإنصات إليه، حتى تقوى النفس. وأعني بقوة النفس، مدى شفافيتها النورانية، والضراعة إلى الله بصدق الرجاء. فقد يعجل وقد يؤجل، فلا تجزع ففي كُلٍّ للمؤمن خير، نتبين هذا من قول الحبيب المصطفى ﷺ للمرأة السوداء: «إن شئت صبرتِ ولك الجنة وإن شئت دعوت الله لك»، فآثرت الصبر بالثبات على الصرع، ثم سألته ﷺ الدعاء لها أن لا تنكشف حال صرعها، فدعا لها. من هنا نتبيّن أنّ الإبتلاء الدنيوي، قد يكون بمثابة الكفارة لما اقترف العبد من الذنوب، وقد يكون درجة ورفعة لمكانته عند علاّم الغيوب، بدليل قول لرسول الأعظم ﷺ: اصبري ولك الجنة.

الأمر الثاني: خاصّ بالمعالج، وهو أن يكون له تأثير من الشفافية والنورانية، بما يجعله سلطاناً على الأرواح الخبيثة، من غير جور، أي يقوم بالرقي والتعوذات، بقراءة آيات القرآن، أو الأدعية المأثورة، دون عدوان، أي أنه لا يظلم الجني طالما استجاب لأمره، وترك جسد المصروع، ويراعي في ذلك الإقتداء بالرسول الأعظم ﷺ، بأقواله وأفعاله، واتباع السلف، فإنَّ من المعالجين من يكتفي بقوله: «اخرج منه» أو بقوله: «بسم الله» أو بقوله: «لا حول ولا قوة إلا بالله» أمّا الرسول الأعظم ﷺ فكان يقول: «اخرج عدوّ الله، أنا رسول الله».

وما يقوم به المعالج، هو من باب نصرة المظلوم. فواجب المؤمن نُصْرة أخيه المظلوم، والمصروع مظلوم، ويجب أن تكون

النُّصْرة بالعدل، كما أمر الله تعالى، فإذا لم يمتثل الجنّي بالأمر والنهي والبيان، فيجوز نَهْره، وسَبّه ولعنه، كما فعل معلّم الإنسانية محمدﷺ، مع الشيطان عندما جاء بشهاب من النار ليرميه في وجه رسول الله ﷺ، فقال عليه الصلاة والسلام: «أعوذ بالله منك، ألعنك بلعنة الله» ثلاثاً.

مشاهد للإمام ابن القيم في علاج المصروع:

قال: شاهدتُ شيخَنا، أي أستاذه، يرسل إلى المصروع من يخاطب الروح التي فيه، ويقول لها: إنَّ الشيخ يقول لك اخرجي، فإنَّ هذا لا يحلّ لك، فيفيق المصروع. وربما خاطبها بنفسه، وإن كانت الروح ماردة، فيخرجها بالضرب، فيفيق المصروع ولا يحسّ بألم، وكان كثيراً ما يقرأ في أذن المصروع.

﴿أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ ﴿١١٥﴾﴾.

[المؤمنون، الآية: ١١٥]

وقد حدَّث الشيخ أنه قرأها مرة في أذن مصروع فقالت الروح: نعم، ومدّ بها صوته، فأخذ عصا وجعل يضربه في عروق عنقه، حتى كلَّت يداه، من الضرب، وفي أثناء الضرب قالت الروح: أنا أحبه. قال الشيخ: هو لا يحبك. قالت: أريد أن أحج معه، قال: هو لا يريد الحج معك، قالت: أنا أتركه لأجلك، قال: لا، بل طاعة لله ورسوله، قالت: فأنا أخرج منه. فقعد المصروع يلتفت يميناً وشمالاً، وقال: ما الذي جاء بي إلى حضرة

الشيخ؟ فقال الحاضرون: هذا الضّرب كله ولم تحسّ، قال وعلى أي شيء يضربني الشيخ؟ وكان يعالج بآية الكرسي، ويأمر المصروع ويعالجه بكثرة قراءتها، وكذلك كثرة قراءة المعوِّذتين، وهناك وِرْدٌ من التسابيح والذكر، بأنْ يستفتح بالإستغفارة ١٠٠ مرة و «بسم الله الرحمن الرحيم» ٣٠٠ مرة. «ولا إله إلا الله» ٣٠٠ مرة وبلفظ الجلالة «الله» ٣٠٠ مرة. ثم يختم بالصلاة على الرسول ﷺ، ١٠٠ مرة، عقب صلاة الفجر، مسبوقة بطهارة الثوب والبدن. يُراعَى عقب الصلوات الباقية أنْ يخفض العدد إلى ١٠٠ من كل واحدة.

سحر التفريق وعلاجه

عرفنا أنَّ السحر لا يقع إلا بسبب الحسد أو الحقد، بأنْ يذهب الحاسد إلى الساحر ويطلب منه عمل سحر بالتفريق لمن يريده الحاسد، سواء الزوج وزوجته أو الأب وولده، أو الأم وولدها، أو الأخ وأخوه، أياً كان الطلب، فيطلب الساحر منه اسم الزوج واسم أمه، والزوجة وأمها، ثم يطلب منه أثراً منهما: ثوباً، أو شعراً، أو أظافر. فإن لم يتوفر شيء من الآثار، عمل على الماء وأمره أنْ يسكبه في طريق المُراد سحره، أو على عتبة بابه، فإذا تخطاه أصيب بالسحر. وهناك أنواع من السحر توضع في الطعام أو الشراب.

العلاج:

أولاً: الإلتجاء إلى الله تعالى، بصدق القصد وثقة به أنَّه لا يقع في مُلْك الله إلا ما شاء الله، وأنَّ البلوىٰ لا تقع إلا بإذنه، ولا يكشفها إلا هو مصداقاً لقوله سبحانه:

﴿ وَإِن يَمْسَسْكَ ٱللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُۥٓ إِلَّا هُوَ ۖ وَإِن يَمْسَسْكَ بِخَيْرٍ فَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٧﴾ ﴾.

[الأنعام، الآية: ١٧]

ثانياً: اليقظة لما سيحدث فجأة من تغير في الأحوال، من الحب إلى البغض، من ضيق نفس وكراهية للمكان، التربّص ببعضهما لأتفه الأسباب، وعدم مغفرة أحدهما للآخر الزلّات مهما كانت صغيرة. هذا وغيره مما يقع بالسحر، علاجه الصبر والثبات والعفو عن الزلل أو التغاضي عن العقاب بعض الوقت حتى تنكشف الغمّة. لأنَّ السحر قَلْبٌ للحقائق فيؤثر تأثيراً مباشراً في المسحورين، فقد يرى كل منهما الآخر، في منظر كريه مغاير لحقيقته، كأنْ ترى الزوجةُ زوجَها في هيئةِ قِرْدٍ أو حمارٍ، أو وحشٍ مفترس، تريد أن تفرّ منه بأي وسيلة، والعكس بالنسبة للزوج. عند هذه الحالة، إلزم الذكر، اقرأ آية الكرسي ٤١ مرة. إستعذ بالله من الشيطان الرجيم، من همزه ونفخه ونفثه، ٧٠ مرة، اقرأ ﴿ وَقُل رَّبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَمَزَٰتِ ٱلشَّيَٰطِينِ ﴿٩٧﴾ وَأَعُوذُ بِكَ رَبِّ أَن يَحْضُرُونِ ﴿٩٨﴾ ﴾ [المؤمنون، الآيتان: ٩٧ ـ ٩٨] ١١ مرة. وفاتحة الكتاب والمعوذتين ٢١ مرة.

﴿وَٱتَّبَعُواْ مَا تَتْلُواْ ٱلشَّيَٰطِينُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَٰنَ﴾.

[البقرة، الآية: ١٠٢]

إلى قوله تعالى:

﴿إلا بإذن الله﴾ ومعها قوله عزّ شأنه:

﴿وَحِيلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ﴾.

[سبأ، الآية: ٥٤] آخر سبأ ٧ مرات.

وإليك بيان الآيات الواردة في علاج سحر التفرقة، تضع يدك على رأس المسحور، وتقرأ في أذنية بترتيل:

﴿أعوذ بالله من الشيطان الرجيم﴾ هَمْزِهِ ونَفْخِهِ ونَفْثِهِ.

﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴿١﴾ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٢﴾ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴿٣﴾ مَٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ ﴿٤﴾ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴿٥﴾ ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ﴿٦﴾ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ ﴿٧﴾﴾.

[الفاتحة]

٢ ـ بسم الله الرحمن الرحيم:

﴿الٓمٓ ﴿١﴾ ذَٰلِكَ ٱلْكِتَٰبُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ﴿٢﴾ ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِٱلْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ ﴿٣﴾ وَٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ وَبِٱلْءَاخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ ﴿٤﴾ أُوْلَٰٓئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴿٥﴾﴾.

[البقرة، الآيات: ١ ـ ٥]

٣ ـ أعوذ بالله من الشيطان الرجيم:
تكرر ٧ مرات

﴿وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُوا الشَّيَاطِينُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَانَ ۖ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَٰكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ وَمَا أُنزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ ۚ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّىٰ يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ ۖ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ ۚ وَمَا هُم بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ ۚ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنفَعُهُمْ ۚ وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَاقٍ ۚ وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْا بِهِ أَنفُسَهُمْ ۚ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ﴿١٠٢﴾ وَلَوْ أَنَّهُمْ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَمَثُوبَةٌ مِّنْ عِندِ اللَّهِ خَيْرٌ ۖ لَّوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ﴿١٠٣﴾﴾.

[البقرة، الآيتان: ١٠٢ ـ ١٠٣]

٤ ـ أعوذ بالله من الشيطان الرجيم:

﴿وَإِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ ۖ لَّا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَٰنُ الرَّحِيمُ ﴿١٦٣﴾ إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَالْفُلْكِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِمَا يَنفَعُ النَّاسَ وَمَا أَنزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِن مَّاءٍ فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِن كُلِّ دَابَّةٍ وَتَصْرِيفِ الرِّيَاحِ وَالسَّحَابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿١٦٤﴾﴾.

[البقرة، الآيتان: ١٦٣ ـ ١٦٤]

٥ ـ أعوذ بالله من الشيطان الرجيم:

﴿اللَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ۚ لَا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ ۚ لَّهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ

وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ ۗ مَن ذَا ٱلَّذِي يَشْفَعُ عِندَهُۥٓ إِلَّا بِإِذْنِهِۦ ۚ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ ۖ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِۦٓ إِلَّا بِمَا شَآءَ ۚ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ ۖ وَلَا يَـُٔودُهُۥ حِفْظُهُمَا ۚ وَهُوَ ٱلْعَلِيُّ ٱلْعَظِيمُ ﴿٢٥٥﴾ ﴾ .

[البقرة، الآية: ٢٥٥]

٦ ـ أعوذ بالله من الشيطان الرجيم:

﴿ ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِۦ وَٱلْمُؤْمِنُونَ ۚ كُلٌّ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِۦ ۚ وَقَالُوا۟ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا ۖ غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ ٱلْمَصِيرُ ﴿٢٨٥﴾ لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ۚ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا ٱكْتَسَبَتْ ۗ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَآ إِن نَّسِينَآ أَوْ أَخْطَأْنَا ۚ رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَآ إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِنَا ۚ رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِۦ ۖ وَٱعْفُ عَنَّا وَٱغْفِرْ لَنَا وَٱرْحَمْنَآ ۚ أَنتَ مَوْلَىٰنَا فَٱنصُرْنَا عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٢٨٦﴾ ﴾ .

[البقرة، الآيتان: ٢٨٥ ـ ٢٨٦]

٧ ـ أعوذ بالله من الشيطان الرجيم:

﴿ شَهِدَ ٱللَّهُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَأُو۟لُوا۟ ٱلْعِلْمِ قَآئِمًۢا بِٱلْقِسْطِ ۚ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿١٨﴾ إِنَّ ٱلدِّينَ عِندَ ٱللَّهِ ٱلْإِسْلَٰمُ ۗ وَمَا ٱخْتَلَفَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ إِلَّا مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَهُمُ ٱلْعِلْمُ بَغْيًۢا بَيْنَهُمْ ۗ وَمَن يَكْفُرْ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ فَإِنَّ ٱللَّهَ سَرِيعُ ٱلْحِسَابِ ﴿١٩﴾ ﴾ .

[آل عمران، الآيتان: ١٨ ـ ١٩]

٨ ـ أعوذ بالله من الشيطان الرجيم:

﴿ إِنَّ رَبَّكُمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِي خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ

عَلَى ٱلْعَرْشِ يُغْشِى ٱلَّيْلَ ٱلنَّهَارَ يَطْلُبُهُۥ حَثِيثًا وَٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ وَٱلنُّجُومَ مُسَخَّرَٰتٍۭ بِأَمْرِهِۦٓ ۗ أَلَا لَهُ ٱلْخَلْقُ وَٱلْأَمْرُ ۗ تَبَارَكَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٥٤﴾ ٱدْعُوا۟ رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً ۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلْمُعْتَدِينَ ﴿٥٥﴾ وَلَا تُفْسِدُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَٰحِهَا وَٱدْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا ۚ إِنَّ رَحْمَتَ ٱللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿٥٦﴾ ﴾.

[الأعراف، الآيات: ٥٤ ـ ٥٦]

٩ ـ أعوذ بالله من الشيطان الرجيم:

﴿ ۞ وَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰٓ أَنْ أَلْقِ عَصَاكَ ۖ فَإِذَا هِىَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ ﴿١١٧﴾ فَوَقَعَ ٱلْحَقُّ وَبَطَلَ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿١١٨﴾ فَغُلِبُوا۟ هُنَالِكَ وَٱنقَلَبُوا۟ صَٰغِرِينَ ﴿١١٩﴾ وَأُلْقِىَ ٱلسَّحَرَةُ سَٰجِدِينَ ﴿١٢٠﴾ قَالُوٓا۟ ءَامَنَّا بِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٢١﴾ ﴾.

[الأعراف، الآيات: ١١٧ ـ ١٢٢]

تكرر الآية ٧ مرات.

ويكرر قوله تعالى: ﴿ وَأُلْقِىَ ٱلسَّحَرَةُ سَٰجِدِينَ ﴿١٢٠﴾ ﴾ ٣٠ مرة.

١٠ ـ أعوذ بالله من الشيطان الرجيم:

﴿ فَلَمَّآ أَلْقَوْا۟ قَالَ مُوسَىٰ مَا جِئْتُم بِهِ ٱلسِّحْرُ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ سَيُبْطِلُهُۥٓ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُصْلِحُ عَمَلَ ٱلْمُفْسِدِينَ ﴿٨١﴾ وَيُحِقُّ ٱللَّهُ ٱلْحَقَّ بِكَلِمَٰتِهِۦ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْمُجْرِمُونَ ﴿٨٢﴾ ﴾.

[يونس، الآيتان: ٨١ ـ ٨٢]

تكرر ٧ مرات وقوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ سَيُبْطِلُهُۥٓ ﴾ يكرر ٧ مرات.

١١ ـ أعوذ بالله من الشيطان الرجيم:

﴿ إِنَّمَا صَنَعُوا كَيْدُ سَاحِرٍ وَلَا يُفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتَىٰ ﴿٦٩﴾ ﴾.

[طه، الآية: ٦٩]

٧ مرات.

١٢ ـ أعوذ بالله من الشيطان الرجيم:

﴿ أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ ﴿١١٥﴾ فَتَعَالَى اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ ﴿١١٦﴾ وَمَن يَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَٰهًا آخَرَ لَا بُرْهَانَ لَهُ بِهِ فَإِنَّمَا حِسَابُهُ عِندَ رَبِّهِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ ﴿١١٧﴾ وَقُل رَّبِّ اغْفِرْ وَارْحَمْ وَأَنتَ خَيْرُ الرَّاحِمِينَ ﴿١١٨﴾ ﴾.

[المؤمنون، الآيات: ١١٥ ـ ١١٨]

١٣ ـ أعوذ بالله من الشيطان الرجيم:

﴿ وَالصَّافَّاتِ صَفًّا ﴿١﴾ فَالزَّاجِرَاتِ زَجْرًا ﴿٢﴾ فَالتَّالِيَاتِ ذِكْرًا ﴿٣﴾ إِنَّ إِلَٰهَكُمْ لَوَاحِدٌ ﴿٤﴾ رَّبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَرَبُّ الْمَشَارِقِ ﴿٥﴾ إِنَّا زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِزِينَةٍ الْكَوَاكِبِ ﴿٦﴾ وَحِفْظًا مِّن كُلِّ شَيْطَانٍ مَّارِدٍ ﴿٧﴾ لَّا يَسَّمَّعُونَ إِلَى الْمَلَإِ الْأَعْلَىٰ وَيُقْذَفُونَ مِن كُلِّ جَانِبٍ ﴿٨﴾ دُحُورًا وَلَهُمْ عَذَابٌ وَاصِبٌ ﴿٩﴾ إِلَّا مَنْ خَطِفَ الْخَطْفَةَ فَأَتْبَعَهُ شِهَابٌ ثَاقِبٌ ﴿١٠﴾ ﴾.

[الصافات، الآيات: ١ ـ ١٠]

١٤ ـ أعوذ بالله من الشيطان الرجيم:

﴿ وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَرًا مِّنَ الْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ الْقُرْآنَ فَلَمَّا حَضَرُوهُ قَالُوا أَنصِتُوا فَلَمَّا قُضِيَ وَلَّوْا إِلَىٰ قَوْمِهِم مُّنذِرِينَ ﴿٢٩﴾ قَالُوا يَا قَوْمَنَا إِنَّا سَمِعْنَا كِتَابًا

أُنزِلَ مِنۢ بَعۡدِ مُوسَىٰ مُصَدِّقٗا لِّمَا بَيۡنَ يَدَيۡهِ يَهۡدِيٓ إِلَى ٱلۡحَقِّ وَإِلَىٰ طَرِيقٖ مُّسۡتَقِيمٖ ﴿٣٠﴾ يَٰقَوۡمَنَآ أَجِيبُواْ دَاعِيَ ٱللَّهِ وَءَامِنُواْ بِهِۦ يَغۡفِرۡ لَكُم مِّن ذُنُوبِكُمۡ وَيُجِرۡكُم مِّنۡ عَذَابٍ أَلِيمٖ ﴿٣١﴾ وَمَن لَّا يُجِبۡ دَاعِيَ ٱللَّهِ فَلَيۡسَ بِمُعۡجِزٖ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَلَيۡسَ لَهُۥ مِن دُونِهِۦٓ أَوۡلِيَآءُۚ أُوْلَٰٓئِكَ فِي ضَلَٰلٖ مُّبِينٍ ﴿٣٢﴾﴾.

[الأحقاف، الآيات: ٢٩ ـ ٣٢]

وتكرر قوله تعالى: ﴿يَٰقَوۡمَنَآ أَجِيبُواْ دَاعِيَ ٱللَّهِ﴾ ٧ مرات.

١٥ ـ أعوذ بالله من الشيطان الرجيم:

﴿يَٰمَعۡشَرَ ٱلۡجِنِّ وَٱلۡإِنسِ إِنِ ٱسۡتَطَعۡتُمۡ أَن تَنفُذُواْ مِنۡ أَقۡطَارِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ فَٱنفُذُواْۚ لَا تَنفُذُونَ إِلَّا بِسُلۡطَٰنٖ ﴿٣٣﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٣٤﴾ يُرۡسَلُ عَلَيۡكُمَا شُوَاظٞ مِّن نَّارٖ وَنُحَاسٞ فَلَا تَنتَصِرَانِ ﴿٣٥﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٣٦﴾﴾.

[الرحمن، الآيات: ٣٣ ـ ٣٦]

١٦ ـ أعوذ بالله من الشيطان الرجيم:

﴿لَوۡ أَنزَلۡنَا هَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانَ عَلَىٰ جَبَلٖ لَّرَأَيۡتَهُۥ خَٰشِعٗا مُّتَصَدِّعٗا مِّنۡ خَشۡيَةِ ٱللَّهِۚ وَتِلۡكَ ٱلۡأَمۡثَٰلُ نَضۡرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمۡ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٢١﴾ هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِي لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَۖ عَٰلِمُ ٱلۡغَيۡبِ وَٱلشَّهَٰدَةِۖ هُوَ ٱلرَّحۡمَٰنُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٢٢﴾ هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِي لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡمَلِكُ ٱلۡقُدُّوسُ ٱلسَّلَٰمُ ٱلۡمُؤۡمِنُ ٱلۡمُهَيۡمِنُ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡجَبَّارُ ٱلۡمُتَكَبِّرُۚ سُبۡحَٰنَ ٱللَّهِ عَمَّا يُشۡرِكُونَ ﴿٢٣﴾ هُوَ ٱللَّهُ ٱلۡخَٰلِقُ ٱلۡبَارِئُ ٱلۡمُصَوِّرُۖ لَهُ ٱلۡأَسۡمَآءُ ٱلۡحُسۡنَىٰۚ يُسَبِّحُ لَهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۖ وَهُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ ﴿٢٤﴾﴾.

[الحشر، الآيات: ٢١ ـ ٢٤]

١٧ ـ أعوذ بالله من الشيطان الرجيم:

﴿ قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ الْجِنِّ فَقَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا ﴿١﴾ يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ فَآمَنَّا بِهِ ۖ وَلَن نُّشْرِكَ بِرَبِّنَا أَحَدًا ﴿٢﴾ وَأَنَّهُ تَعَالَىٰ جَدُّ رَبِّنَا مَا اتَّخَذَ صَاحِبَةً وَلَا وَلَدًا ﴿٣﴾ وَأَنَّهُ كَانَ يَقُولُ سَفِيهُنَا عَلَى اللَّهِ شَطَطًا ﴿٤﴾ وَأَنَّا ظَنَنَّا أَن لَّن تَقُولَ الْإِنسُ وَالْجِنُّ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا ﴿٥﴾ وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِّنَ الْإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِّنَ الْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقًا ﴿٦﴾ وَأَنَّهُمْ ظَنُّوا كَمَا ظَنَنتُمْ أَن لَّن يَبْعَثَ اللَّهُ أَحَدًا ﴿٧﴾ وَأَنَّا لَمَسْنَا السَّمَاءَ فَوَجَدْنَاهَا مُلِئَتْ حَرَسًا شَدِيدًا وَشُهُبًا ﴿٨﴾ وَأَنَّا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْهَا مَقَاعِدَ لِلسَّمْعِ ۖ فَمَن يَسْتَمِعِ الْآنَ يَجِدْ لَهُ شِهَابًا رَّصَدًا ﴿٩﴾ ﴾.

[الجن، الآيات: ١ ـ ٩]

١٨ ـ أعوذ بالله من الشيطان الرجيم:

﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴿١﴾ اللَّهُ الصَّمَدُ ﴿٢﴾ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ﴿٣﴾ وَلَمْ يَكُن لَّهُ كُفُوًا أَحَدٌ ﴿٤﴾ ﴾.

[الإخلاص، الآيات: ١ ـ ٤]

١٩ ـ أعوذ بالله من الشيطان الرجيم:

﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ ﴿١﴾ مِن شَرِّ مَا خَلَقَ ﴿٢﴾ وَمِن شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ ﴿٣﴾ وَمِن شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ ﴿٤﴾ وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ ﴿٥﴾ ﴾.

[الفلق، الآيات: ١ ـ ٥]

ويكرر قوله تعالى: ﴿ وَمِن شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ ﴿٤﴾ ﴾ ٩ مرات.

٢٠ ـ أعوذ بالله من الشيطان الرجيم:

﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ ۝١ مَلِكِ ٱلنَّاسِ ۝٢ إِلَٰهِ ٱلنَّاسِ ۝٣ مِن شَرِّ ٱلْوَسْوَاسِ ٱلْخَنَّاسِ ۝٤ ٱلَّذِى يُوَسْوِسُ فِى صُدُورِ ٱلنَّاسِ ۝٥ مِنَ ٱلْجِنَّةِ وَٱلنَّاسِ ۝٦ ﴾. [الناس، الآيات: ١ ـ ٦]

بعد قراءة هذه الرقية في أذن المريض بترتيل بصوت مرتفع، سيظهر لك في حالة من ثلاث:

١ ـ يصرع المريض، وينطق الجني المكلف بالسحر على لسانه، فعليك أنْ تتعامل مع هذا الجني حسب نوعه وديانته، بعد أن تتحصّن بالإسم الأعظم الذي لا يضرّ معه شيء في الأرض ولا في السماء.

﴿ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَىُّ ٱلْقَيُّومُ ﴾.

[البقرة، الآية: ٢٥٥] ٧ مرات.

﴿ وَإِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ لَّآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلرَّحْمَٰنُ ٱلرَّحِيمُ ۝١٦٣ ﴾.

[البقرة، الآية: ١٦٣]

﴿ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَىُّ ٱلْقَيُّومُ ۝٢ ﴾.

[آل عمران، الآية: ٢]

﴿ أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَٰكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ ۝١١٥ ﴾.

[المؤمنون، الآية، ١١٥]

تسأل الجني، ما اسمك، ما دينك، من أي البلاد قدمت،

وماذا تريد من المريض؟

فإنْ كان غير مسلم، أُدعه إلى الإسلام، وإنْ كان مسلماً، أَفْهِمْه أنَّ ما يفعله من خدمة للساحر يتنافى مع الإسلام، ولا ينبغي أنْ يفعله.

ثم سَلْه، هل هو وحده المكلّف بهذا السحر، أم معه غيره، فإنْ كان معه غيره، مُرْهُ أنْ يحضره لك، ثم تفاهم مع الآخر مثل الأول، فإنْ أخبرك الجن بمكان السحر، وتمّ استخراجه يُذاب في ماء ويسكب بعيداً عن طريق الناس.

٢ ـ قد يشعر المريض أثناء الرقية، «بدوخة» أو «رعشة» أو «ينتفض» أو «صداع شديد» ولم يصرع في هذه الحالة، تكرّر الرقية على المريض ثلاث مرات، فإن صُرع فالتعامل مثل الحالة الأولى.

وإن تمرّد الجن ولم يخرج، فاستعمل معه اللين، وإلا فالضرب كما فعل أستاذ ابن القيّم، والقراءة، وشتى صنوف التعذيب. وعلامة تمرد الجن، أن يصرع المريض، أو رعشة، أو دوخة، ولم يظهر أي أعراض من هذه، فهو صادق، ويكون السحر قد بطل، والحمد لله. وإنْ كان العكس، سجّل آية الكرسي ٧٠ مرة على شريط مكررة مدة ساعة، ويستمع المريض إليها ثلاث مرات في اليوم، ولمدة شهر. ويعود إليك «أي المُعَالَج» تقرأ عليه الرقية كاملة فإن كان شفي فالحمد لله، وإلا سجِّل له سورة الصافات ـ ويس ـ والدخان ـ والجن على شريط

يستمع له ثلاث مرات في اليوم ولمدة ٣ أسابيع فيشفى بإذن الله.

فإنْ لم يتم الشفاء، سجِّل له سورة الصافّات كاملة مرة واحدة، وآية الكرسي ٧٠ مرة على شريط يستمع إليه ٣ مرات يومياً.

تأمر المريض بالمحافظة على الصلاة في جماعة، وبعد صلاة الفجر يقول ١٠٠ مرة **لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له المُلْك وله الحمد يُحي ويُميت وهو على كل شيء قدير**، لمدة شهر.

٣ ـ الحالة الثالثة: أن لا يشعر المريض بشيء أثناء الرقية، تسأله عن الأعراض ثانية، فإنْ لم تجد، أعراض السحر متوفرة، فهذا ليس بمسحور، وإنْ كانت الأعراض سحرية وكررت الرقية ولم يشعر بشيء. سجل له سورة «يس ـ والدخان ـ والجن» على شريط يستمع إليه ثلاث مرات في اليوم، مع الإكثار من الاستغفار ٣٠٠ مرة، «وقول لا حول ولا قوة إلا بالله» ٣٠٠ مرة. ولمدة شهر. مع مراعاة الآتي:

١ ـ الوضوء قبل النوم.

٢ ـ قراءة آية الكرسي.

٣ ـ التسمية قبل كل شيء «بسم الله الرحمن الرحيم» فإنْ قال «بسم الله» أجزء.

والخلاصة: أنَّ السحر حصاد ثمرة جهد الساحر وخادمه الجني الشيطان الذي يخدمه، وذكر الله عز شأنه، يقصمه

ويبطله. وقراءة القرآن هي الحصن والوقاية منه، وقد بينا الحصون في صدر كتابنا هذا، وتبارك المنزل.

﴿ وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ نَزْغٌ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ إِنَّهُۥ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٠٠﴾ ﴾. [الأعراف، الآية: ٢٠٠]

سحر المحبّة وعلاجه

سحر المحبّة، هو أنْ يقوم أحد الزوجين بسحر الآخر، لأسباب نذكر منها:

عدم التكافؤ في مقومات الحياة، الصحة، الجمال، سمات الشخصية، الغنى ـ الفقر. فقد تكون الزوجة ذات حسب ومال وجمال، فلا يستطيع السيطرة عليها بغير السحر، وقد يكون العكس بالنسبة للزوج، فتقوم هي بسحره فلا يرى غيرها في الدنيا.

وقد يقع سحر المحبّة في غير الأزواج لأنه يرتكز على زيادة الشغف في المسحور بالرغبة الشديدة في الطرف الآخر، بما يسبّب له ما يعرف تَوَلُّه، فمسحور المحبة يكون في حالة تَوَلُّهٍ، أي عدم القدرة على رؤية الأشياء على حقيقتها وتمييزها حتى إنَّ المسحور لا يكاد يفارق ساحره، بل فراقه له عذاب، بل أقسى أنواع العذاب.

العلاج والوقاية:

١ ـ تقرأ على المريض الرقية السابقة من سحر التفريق آنفاً،

غيرَ أنَّك تحذف منها ﴿وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُوا الشَّيَاطِينُ﴾ [البقرة، الآية: ١٠٢] وتضيف بدلاً منها [الآيات ١٤، ١٥، ١٦ من سورة التغابن]، تقرأ ٧ مرات.

وآية ﴿وَفِي أَنفُسِكُمْ أَفَلَا تُبْصِرُونَ ﴿٢١﴾﴾.

[الذاريات، الآية: ٢١]

وآية: ﴿لَقَدْ كُنتَ فِي غَفْلَةٍ مِّنْ هَذَا فَكَشَفْنَا عَنكَ غِطَاءَكَ فَبَصَرُكَ الْيَوْمَ حَدِيدٌ ﴿٢٢﴾﴾ [ق، الآية: ٢٢] تقرأ هاتين الآيتين، ٤١ مرة. مسبوقة بالاستعاذة بالله من الشيطان الرجيم.

وعلامات المسحور بالمحبة، بعد قراءة هذه الآيات، أنْ يشعر بتخدير في الأطراف أو صداع في الرأس أو ضيق في الصدر «اختناق» فيقول أنا مخنوق. أو آلام شديدة في المعدة، فإنْ شكى من ألم في المعدة أو حدث له رغبة في التقيؤ، فاقرأ له هذه الآيات على ماءٍ ومُرْهُ أنْ يشربه أمامك، فإن تقيّأ شيئاً أصفر أو أحمر أو أسود، فقد بطل السحر، والحمد لله، وإلا فاقرأ ثانية على الماء ومُرْهُ أنْ يشرب منه ثلاثة أيام.

الآيات هي: [الآية ٨١، ٨٢ ـ سورة يونس. و ١١٧، ١١٨، ١١٩، ١٢٠، ١٢١، ١٢٢ ـ سورة الأعراف] و [الآية رقم ٦٩ سورة طه]. و [آية الكرسي ٢٥٥ البقرة] تقرأ هذه الآيات على الماء في الإناء ٧ مرات ويشرب منه ثلاثة أيام على الريق، مع مراعاة إخفاء هذا على الساحر، أحد الزوجين، أي من قام بفعل السحر حتى لا يجدّده.

وللوقاية من هذا النوع من السحر بل من أي مرض في الجوف، أكتب آيات الشفاء في إناء طاهر بالزعفران، وتذاب بماء مع بعض من عسل النحل، وتشرب ثلاثة أيام على الريق، وهي:

١ ـ وشفاء لما في الصدور.
٢ ـ ويشفي صدور قوم مؤمنين.
٣ ـ فيه شفاء للناس.
٤ ـ وإذا مرضتُ فهو يشفيني.
٥ ـ وننزِّل من القرآن ما هو شفاءٌ ورحمة.
٦ ـ قل هو للذين آمنوا هدىً وشفاء.

سحر التخييل وعلاجه

سحر التخييل، هو أنْ ترى الثابت متحركاً، والمتحرك ثابتاً، والكبير صغيراً، والعكس، والمريض صحيحاً، وعكسه، والقبيح حسناً.

وخلاصته، أنَّ الأشياء تُرى على غير حقيقتها على سبيل المثال: ما رآه الناس من سحرة الزمان، الحجر طفلاً، والعصا ثعباناً، فكل زمان له سحرة، لكنهم يختلفون في منهجية السحر التنفيذية. يقوم الساحر بإحضار شيء يعرفه الناس، ثم يتلو عزيمته وطلاسمه الشيطانية، فيرى الناس الشيء على غير حقيقته.

يتم علاج سحر التخييل بكل ما يطرد الشياطين:

١ ـ الأذان.

٢ ـ الإستعاذة.

٣ ـ قراءة آية الكرسي.

٤ ـ قراءة القرآن.

٥ ـ الذكر والتسبيح.

٦ ـ التسمية.

٧ ـ التسلح بالوضوء.

وتبارك المنزل على رسوله:

﴿ أَلَا بِذِكْرِ ٱللَّهِ تَطْمَئِنُّ ٱلْقُلُوبُ ﴿٢٨﴾ ﴾.

[الرعد، الآية: ٢٨]

سحر الجنون وعلاجه

سحر الجنون، ينشأ بسبب الحقد، فيقوم الساحر بتكليف خادم من الجن بتغييب عقل المسحور، بما يشبه الزوال، ممثلاً في ضعف التركيز، التردد، تغيير الإتجاه، عدم القدرة على اتخاذ القرار وحسم الأمور، الشك في كل الأشياء، الخوف ممن حوله، يتصور الأحباب أعداء. وقد يكون بصور غير هذه، كالجري وتمزيق الملابس والتردّي، وغيره من الأمور المنافية للعقل. وهناك من كَفَرة السحرة من يكتب على طير وكلما طار في الهواء، طار المسحور بحذائه في الأرض وبنفس السرعة،

وآخـر يكتـب علـى رأس ثعبـان، أو رأس سمكـة، فـلا يهـدأ المسحور إلاّ بنوم المكتوب له عليه من هذه الأشياء.

والحقيقـة أنَّ فعـل هـذا هـو الكفـر بعينـه، بـل أعلـى مراتـب الكفـر، في قلـوب نُزِعـت منهـا الرحمـة، وحـرمـت رضـوان الله، واستوجبت غضب الجبار، لها الويل كل الويل، إذا نادى المليك وقـام العبيـد، ونـادى الجبـار مَنْ إلـه غيـري مُبـدئٌ مُعيـد. لهـا الـويـل، إذا ضـرب الصـراط علـى النـار، ونصـب الميـزان ونـادى الديّان: أين الملوك والجبابرة الذين كانوا يأكلون رزقي ويعبدون غيري، أين فرعون وهامان، ﴿لِّمَنِ ٱلْمُلْكُ ٱلْيَوْمَ﴾ [غافر، الآية: ١٦] فـلا يجيبـه أحـد، فـذاتُـه تخـاطـب صفـاتَـه عزَّ ثنـاؤه، يجيـب نفسـه بنفسه:

﴿لِلَّهِ ٱلْوَٰحِدِ ٱلْقَهَّارِ ﴿١٦﴾ ٱلْيَوْمَ تُجْزَىٰ كُلُّ نَفْسٍۭ بِمَا كَسَبَتْ لَا ظُلْمَ ٱلْيَوْمَ إِنَّ ٱللَّهَ سَرِيعُ ٱلْحِسَابِ ﴿١٧﴾﴾.

[غافر، الآيتان: ١٦ ـ ١٧]

وتحت قاعدة ﴿وَذَكِّرْ فَإِنَّ ٱلذِّكْرَىٰ تَنفَعُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿٥٥﴾﴾ [الذاريات، الآيـة: ٥٥] تسـوق هـذه العبـارات ليعتبر بهـا ويتـذكـر كـل مـن لـه قلب: ﴿أَوْ أَلْقَى ٱلسَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ ﴿٣٧﴾﴾.

[ق، الآية: ٣٧]

العلاج والوقاية:

١ ـ يكتب للمسحور بالجنون، آيات الشفاء في إناء طاهر

بالزعفران، وتمحى بماء ويشرب منه ثلاث مرات. الآيات هي:

١ ـ ﴿ وَٱذْكُر رَّبَّكَ إِذَا نَسِيتَ ﴾.

[الكهف، الآية: ٢٤]

٢ ـ ﴿ وَٱذْكُر رَّبَّكَ فِى نَفْسِكَ تَضَرُّعًا وَخِيفَةً ﴾.

[الأعراف، الآية: ٢٠٥]

٣ ـ ﴿ وَٱذْكُرْ عَبْدَنَآ أَيُّوبَ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُۥٓ أَنِّى مَسَّنِىَ ٱلشَّيْطَٰنُ بِنُصْبٍ وَعَذَابٍ ﴿٤١﴾ ٱرْكُضْ بِرِجْلِكَ هَٰذَا مُغْتَسَلٌۢ بَارِدٌ وَشَرَابٌ ﴿٤٢﴾ ﴾.

[ص، الآيتان: ٤١ ـ ٤٢]

٤ ـ ﴿ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُوْلُواْ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿٩﴾ ﴾.

[الزمر، الآية: ٩]

٥ ـ ﴿ رَحْمَةً مِّنْ عِندِنَا وَذِكْرَىٰ لِلْعَٰبِدِينَ ﴿٨٤﴾ ﴾.

[الأنبياء، الآية: ٨٤]

٦ ـ ﴿ إِنَّ هَٰذِهِۦ تَذْكِرَةٌ فَمَن شَآءَ ٱتَّخَذَ إِلَىٰ رَبِّهِۦ سَبِيلًا ﴿١٩﴾ ﴾.

[المزمل، الآية: ١٩]

٧ ـ ﴿ ذَٰلِكَ ذِكْرَىٰ لِلذَّٰكِرِينَ ﴿١١٤﴾ ﴾.

[هود، الآية: ١١٤]

تنبيه: هذه الآيات شفاء للعقل عند الغيبة، والغفلة والنسيان، تكتب بزعفران، وتمحى بماء، ويقرأ على الإناء آية

الكرسي، والمعوّذتين، ٧ مرات، يشرب منها ويغتسل ثلاثة أيام، يؤذَّن خلالها في أُذن المريض مرّة كل يوم، ويُرقىٰ بآية الكرسي، وسورة الإخلاص، والمعوّذتين ثلاث مرات.

وتكتب له آيات الحفظ ويحملها، وهي:

١ ـ ﴿إِنَّ رَبِّي عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ حَفِيظٌ ﴿٥٧﴾﴾.

[هود، الآية: ٥٧]

٢ ـ ﴿فَٱللَّهُ خَيْرٌ حَٰفِظًا وَهُوَ أَرْحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ ﴿٦٤﴾﴾.

[يوسف، الآية: ٦٤]

٣ ـ ﴿وَكُنَّا لَهُمْ حَٰفِظِينَ ﴿٨٢﴾﴾.

[الأنبياء، الآية: ٨٢]

٤ ـ ﴿حُسْبَانًا ذَٰلِكَ تَقْدِيرُ ٱلْعَزِيزِ ٱلْعَلِيمِ ﴿٩٦﴾﴾.

[الأنعام، الآية: ٩٦]

٥ ـ ﴿وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَٰفِظِينَ ﴿١٠﴾﴾.

[الانفطار، الآية: ١٠]

٦ ـ ﴿بَلْ هُوَ قُرْءَانٌ مَّجِيدٌ ﴿٢١﴾ فِى لَوْحٍ مَّحْفُوظٍ ﴿٢٢﴾﴾.

[البروج، الآيتان: ٢١ ـ ٢٢]

٧ ـ ﴿إِن كُلُّ نَفْسٍ لَّمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ ﴿٤﴾﴾.

[الطارق، الآية: ٤]

يسجل للمريض على شريط، أربع آيات من سورة البقرة، وثلاثاً من آخرها، وآية الكرسي وآية:

﴿وَإِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ ۖ لَّا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَٰنُ الرَّحِيمُ ﴿١٦٣﴾﴾.

[البقرة، الآية: ١٦٣]

وعشر آيات من أول الصافات، وسورة الجن، والزلزلة، والمعوذتين، ويستمع إليه ثلاث مرات في اليوم.

ويمكن أنْ تقرأ على إناء به ماء يشرب ويغتسل، يبرأ بإذن الله تعالى.

وينصح المريض، بالمداومة على الذكر فإنه أدعى للشفاء، وهو براء كل سقم وداء، وتبارك المنزل:

﴿وَاذْكُر رَّبَّكَ كَثِيرًا وَسَبِّحْ بِالْعَشِيِّ وَالْإِبْكَارِ ﴿٤١﴾﴾.

[آل عمران، الآية: ٤١]

سحر المرض وعلاجه

سحر المرض: ويندرج تحته أنواع منها:

١ ـ المرض: ويكون بالتسليط بالألم على عضو من الأعضاء، كالصداع، أو نشر العظام.

٢ ـ نوبات الصرع «التشنجات العصبية».

٣ ـ شلل عضو من الأعضاء.

٤ ـ شلل كلّي.

٥ ـ تعطيل أحد الحواس عن وظيفته.

٦ ـ الخمول.

٧ ـ إرسال الهواتف.

٨ ـ سحر النزيف.

٩ ـ سحر الوساوس.

أولاً: الرقية والعلاج لسحر المرض:

١ ـ الفاتحة وآية الكرسي، والمعوذتين، وآية:

﴿ وَنُنَزِّلُ مِنَ ٱلْقُرْءَانِ مَا هُوَ شِفَآءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴾ [الإسراء، الآية: ٨٢] تُقْرأ على المريض ٧ مرات.

٢ ـ يكتب له آيات الشفاء الست في إناء وتمحى بماء ويشربه ثلاث مرات:

الآيات هي:

١ ـ ﴿ وَشِفَآءٌ لِّمَا فِي ٱلصُّدُورِ ﴾.

[يونس، الآية: ٥٧]

٢ ـ ﴿ وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُّؤْمِنِينَ ﴿١٤﴾ ﴾.

[التوبة، الآية: ١٤]

٣ ـ ﴿ فِيهِ شِفَآءٌ لِّلنَّاسِ ﴾. [النحل، الآية: ٦٩]

٤ ـ ﴿ وَنُنَزِّلُ مِنَ ٱلْقُرْءَانِ مَا هُوَ شِفَآءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴾.

[الإسراء، الآية: ٨٢]

٥ ـ ﴿وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ ﴿٨٠﴾﴾.

[الشعراء، الآية: ٨٠]

٦ ـ ﴿قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا هُدًى وَشِفَآءٌ﴾.

[فصلت، الآية: ٤٤]

ثانياً: علاج الصداع:

١ ـ تقرأ على رأس المريض آية الكرسي، وسورة الإخلاص، والمعوّذتين، وآية:

﴿۞ وَلَهُۥ مَا سَكَنَ فِى ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴿١٣﴾﴾.

[الأنعام، الآية: ١٣] ٧ مرات.

ويمكن قراءتها على زيت نعناع ٧ مرات ويدلك بها الرأس والأعصاب في عنقه ووجهه.

أمّا الصرع والتشنجات، فقد تقدّم علاجه. والشلل وتعطيل بعض الحواس، والخمول، كل هذا، تسجّل له، على شريط، فاتحة الكتاب ٧ مرات، وآية الكرسي ٧ مرات، والمعوذات ٧ مرات، وسورة الجن مرة واحدة، وكذلك سورة الدخان، ويستمع إليه ٣ مرات في اليوم مع ملازمته الذكر والإستغفار، وقول لا حول ولا قوة إلا بالله ١٠٠ مرة. وحسبي الله ونعم الوكيل، ١٠٠ مرة.

أي: يقول عقب صلاة الفجر: **﴿لا إله إلا الله وحده لا**

شريك له، له الملك وله الحمد، يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير﴾ ١٠٠ مرة. الأنعام الآية ١٦٣.

و «أستغفر الله العظيم» ١٠٠ مرة.

و «لا حول ولا قوة إلا بالله» ١٠٠ مرة.

و «حسبي الله ونعم الوكيل» ١٠٠ مرة.

وعقب الصلوات الباقية.

وإنْ زاد في العدد، زاد الله تعالى، له في العون والمدد، وتبارك المنزِّل على عبده:

﴿فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ﴾.

[البقرة، الآية: ١٥٢]

وفي علاج سحر المرض بوجه عام: أُذكِّر برقية الأمين جبريل عليه السلام، للرسول الأعظم محمد ﷺ، يوم أن سحره لبيد بن الأعصم اليهودي من بني زريق، وهي:

١ ـ فاتحة الكتاب، والمعوّذتين.

٢ ـ «بسم الله أرقيك، والله يشفيك، من كل نفسٍ أو عين حاسدٍ الله يشفيك» ٧ مرات.

٣ ـ «اللهم رب الناس، أَذْهِبِ البأس، واشفِ أنت الشافي لا شفاء إلا شفاؤك، شفاءً لا يغادر سقماً» ٧ مرات. ويستمر على هذه الرقية ٢١ يوماً.

ويمكن أنْ تقرأ هذه الرقية على زيت طيّب «زيتون» ويدلك به جسد المريض، وكذلك زيت الحبة السوداء.

سحر النزيف وعلاجه

سحر النزيف: هو أنْ ينزل على المرأة دم في غير أيام الحيض، بتأثير فعل الخادم الجني، إذْ يأمره الساحر ويكلف بالدخول في جسد المرأة، ويجري في عروقها، ومعه يجري دمها. ومن الثابت أنَّ الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم، حديث الرسول الأعظم ﷺ: «الشيطان يجري من أحدكم مجرى الدم منه» وفي رواية الإمام البخاري: «الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم»، فيصل الجني بتسليط الساحر إلى عرق في رحم المرأة، فيركضه ركضة فيسيل دمها، ويختلف في كيفيته ومقداره، فقد يكون غزيراً أو قطرات، بحسب التسليط المطلوب.

علاج سحر النزيف:

١ ـ يقرأ على المسحورة الرقية السابقة في علاج سحر التفريق ٣ مرات.

٢ ـ يكتب لها الآتي في إناء بالزعفران ويمحى وتشربه:

تعلمون أو يصبح ماؤها غَوْراً فلن تستطيع

له طلباً يا أرض ابلعي

د	ط	ب
ج	هـ	ز
ح	ا	و

ويكتب في ورق وتحمله أيضاً.

تشرب المرأة مغليّ الحمص مع الصمغ العربي مع السمن البلـدي: جـرام صمـغ لكـل كـوب حمـص يسحـق ويغلـى معـه، يحضر في الكوب ملعقة سمن كبيرة وتشرب مرة صباحاً ومساءً.

سحر تعطيل الزواج وعلاجه

سحر التعطيل: هو أنْ يطلب إلى الساحر أنْ يعقد بنت فلان أو ابـن فـلان عـن الـزواج، وينشـأ هـذا عـن الحقـد والكيـد مـن عديمي الإيمان، أصحاب القلوب الخاوية الغافلة اللاهية عن ذكر الله عزّ شأنه، يطلب الساحر من الحاقد اسم البنت وأمها أو الولد وأمـه، ويقـوم بعمـل السحـر ويكلّـف خـادم جنـي بـالتنفيـذ، يقـوم الجني بالدخول في المرأة فيجعلها تتضايق من الزواج وترفض كـل زوج يتقدم لهـا، وكـذلـك الـرجـل، بينمـا يزرع الجنـي فيهمـا على السواء الخوف الشديد، والأوهام بسوء التوقعات أنَّ الفشل

حليف كل خطوة يخطونها، فضلاً عما يراه الخاطب من سوء منظر، وقبح في الخلقة، وصدٌ كلما أقبل تراجع وعاد إلى حيث أتى.

العلاج والوقاية:

١ ـ يقرأ على المسحور الرقية السابقة في سحر التفرقة ٣ مرات، ويسجل آية الكرسي، و ١٠ مرات من أول سورة الصافات، وسورة الجن، والمعوذتين، على شريط، يستمع إليه ٣ مرات في اليوم.

٢ ـ يكتب آيات الحفظ السبع المذكورة في علاج سحر الجنون، وتحمل مع المريض.

٣ ـ يقرأ على الماء [الآية ١٠٢ سورة البقرة] ومعها ﴿وَحِيلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ﴾ [سبأ، الآية: ٥٤] ٧ مرات، ويشرب المريض ويغتسل منه. وتبارك المنزل:

﴿وَزَوَّجْنَاهُم بِحُورٍ عِينٍ ﴿٢٠﴾﴾.

[الطور، الآية: ٢٠]

إخراج الجن من جسد الآدمي

يقرأ على المصاب الآتي:

١ ـ أعوذ بالله من الشيطان الرجيم:

«بسم الله، وإلى الله، ولا غالب إلا الله، إلهكم إله واحد لا إله إلا هو الرحمن الرحيم، إنْ يشأْ يُذْهِبْكم ويأتِ بآخرين».

«آية الكرسي».

«أقسمتُ عليكم بالاسم الذي هو الله الذي لا إله إلا هو الواحد الأحد، الفرد الصمد، الذي لم يَلِدْ ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد»، ﴿إِن كَانَتْ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً فَإِذَا هُمْ جَمِيعٌ لَّدَيْنَا مُحْضَرُونَ ﴿٥٣﴾﴾ [يس، الآية: ٥٣] يكرر الجميع ٧ مرات.

إذا تمرد فازجره بقراءة «الزلزلة» إلى «أشتاتاً» ٧ مرات.

ثم مرة إنْ يخرج، فإنْ تمرد، فازجره بأول الصافات من [الآية ١ ـ ١٠] ٧ مرات ثم آية الكرسي.

ثم اقرأ الرقية مجتمعة على ماء ورد واجعله يدلك جسده ثلاث ليال عقب أذان المغرب.

رقية للمعقود

تقرأ عليه فاتحة الكتاب، وآيةُ: ﴿وَءَايَةٌ لَّهُمُ الْأَرْضُ الْمَيْتَةُ أَحْيَيْنَاهَا وَأَخْرَجْنَا مِنْهَا حَبًّا فَمِنْهُ يَأْكُلُونَ ﴿٣٣﴾﴾ إلى ﴿وَفَجَّرْنَا فِيهَا مِنَ الْعُيُونِ ﴿٣٤﴾﴾.

[يس، الآيتان: ٣٣ ـ ٣٤]

﴿سُبْحَانَ الَّذِي خَلَقَ الْأَزْوَاجَ كُلَّهَا مِمَّا تُنْبِتُ الْأَرْضُ وَمِنْ أَنفُسِهِمْ وَمِمَّا لَا يَعْلَمُونَ ﴿٣٦﴾﴾. [يس، الآية: ٣٦]

﴿ فَفَتَحْنَآ أَبْوَٰبَ ٱلسَّمَآءِ بِمَآءٍ مُّنْهَمِرٍ ۝١١ وَفَجَّرْنَا ٱلْأَرْضَ عُيُونًا فَٱلْتَقَى ٱلْمَآءُ عَلَىٰٓ أَمْرٍ قَدْ قُدِرَ ۝١٢ ﴾.

[القمر، الآيتان: ١١ ـ ١٢]

٧ مرات.

الحسد والوقاية منه

لعلّنا ندرك أنَّ أول باب فُتح للمعصية في السماء، هو باب الحسد، والفاتح هو إبليس عليه اللعنة يوم حسد آدم عليه السلام، مما ترتب عليه وقوع آدم في خطيئة الأكل من شجرة الخُلْد ومعه حواء، يوم أن نسي عهد ربه:

﴿ وَلَقَدْ عَهِدْنَآ إِلَىٰٓ ءَادَمَ مِن قَبْلُ فَنَسِىَ وَلَمْ نَجِدْ لَهُۥ عَزْمًا ۝١١٥ ﴾.

[طه، الآية: ١١٥]

والحسد هو تمني زوال نعمة الغير، ولا ينشأ إلا عن مرض القلب بالغفلة عن ذكر الله، وغيبة الإيمان منه، وعدم رضاه بما قدر وقسم الله عزّ شأنه، فيرسل سموم عينه إلى صاحب النعمة التي منَّ الله تعالى عليه بها فيصيبه بالعين.

وتعرف العين، بإصابة الحاسد للمحسود، وقد ينشأ عن ذلك هلاك المسحود.

فقد روى جابر مرفوعاً، «إنَّ العين لَتُدْخِلُ الرجلَ القبر، وتُدْخِلُ الجملَ القِدْر». وروى مسلم في صحيحه عن ابن

عباس، قال: قال رسول الله ﷺ: «العين حق، ولو كان شيء سابق القدر لسبقته العين».

والعين، عينان:

١ ـ عين أنسية.

٢ ـ عين جنية.

فقد صحَّ عن أم سلمة، أنَّ النبي ﷺ رأى في بيتها جارية في وجهها سعفة فقال: «استرقوا لها، فإنَّ بها النظرة». وقوله: سعفة أي نظرة أصابتها من نظر الجن، أنفذ من أسنان الرماح.

وفي صحيح مسلم عن أنس أنَّ النبي ﷺ رخص في الرقية من الحمّة، والعين والنملة.

وفي الصحيحين من حديث أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «العين حق».

وعن عائشة رضي الله عنها أنَّ النبي ﷺ كان يأمر بالحاسد أنْ يتوضأ في إناء ثم يغتسل منه المسحود.

وعن عائشة أيضاً: «أمرنا النبي ﷺ أنْ نسترقي من العين».

وذكر الترمذي من حديث سفيان بن عيينة أنَّ أسماء بنت عميس قالت: «يا رسول الله إنَّ بني جعفر تصيبهم العين أفأسترقي لهم؟، قال: نعم، فلو كان شيء يسبق القضاء لسبقته العين».

وعن ابن طاوس عن أبيه مرفوعاً: «العين حق، ولو كان

شيء سابق القدر لسبقته العين، فإذا استغسل أحدكم فليغتسل» أي إذا طلب من الحاسد أنْ يغتسل بماء في إناء ويصب ذلك الماء على المحسود من الخلف صبّةً واحدة فليفعل.

وروى الإمام مالك رحمه الله عن ابن شهاب عن أبي أمامة بن سهل بن حنيف أنَّ عامر بن ربيعة رأى سهل بن حنيف يغتسل فقال: «والله ما رأيت كاليوم ولا جلد مخبأة عذراء، قال: فلبط سهل» المعنى: (أنَّ عامراً رأى جلد سهل وهو يغتسل يفوق جلد العذراء الجميلة التي خبأت جسدها لئلا يراه أحد فأرسل عامر بهذا القول سهم سموم عينيه فأصاب سهل التلبط في جسده)، وتتمة للحديث: «... فأتى رسول الله ﷺ عامراً فتغبط عليه وقال: علامَ يقتلُ أحدُكم أخاه؟.. ألا برّكت اغتسل له: فغسل عامر له وجهه ويديه ومرفقيه وركبته وأطراف رجليه وداخلة إزاره في قدح ثم صب عليه فراح مع الناس»، أي قام لتوّه نشطاً كأنْ لم يكن به أذى أو قام كما كان قبل الحسد.

المعنى: أنَّ الرسول ﷺ ذهب إلى عامر وأنّبه معاتباً بقوله: علام يقتل أحدكم أخاه بالحسد، ألا باركت أي قلت تبارك الله أحسن الخالقين أو جعلت قلبك عامراً بالإيمان مليئاً بنور ذكر الله، فإنَّ ذلك أدعى أنْ يقتل سموم عينك، إذن قم فتوضّأ لسهل.

قال الترمذي: يؤمر الحاسد بقدح فيدخل كفّه فيه فيتمضمض ثم يمجه في القدح، أي بعيد الماء من فمه مرة ثانية في الإناء،

ويغسل الحاسد وجهه في القدح كذلك، ثم يدخل يده اليسرى فيصب على ركبته اليمنى والعكس، ويغسل إزاره في نفس الإناء بنفس الماء ولا يوضع الإناء على الأرض ثم يصب الماء على رأس المحسود من خلفه صبة واحدة.

يؤخذ من الحديث أنَّ استعمال ماء الحاسد هو أنجح دواء للمحسود كما بين الرسول ﷺ، وهذه تسمى بالرقية الحسية.

وعن أبي سعيد أن النبي ﷺ: «كان يتعوذ من الجان وعين الإنسان».

وإنما أتيت بالرقية الحسية لإثبات حقيقة العين والحسد، ووجهة تأثير العين أنَّ الحاسد إذا تكيّفت نفسه بالكيفية الرديئة انبعث من عينه قوة سمومية تتصل بالمحسود فيتضرر ولا ينكر ذلك أحد، كما هو الحال في انبعاث قوة سمومية من الأفعى تتصل بالإنسان فيهلك، وهذا أمر اشتهر به نوع من الأفاعي، إنها إذا وقع بصرها على إنسان هلك، وكذلك الحاسد.

وقال فريق آخر: لا يستبعد أنْ ينبعث من عين بعض الناس جواهر لطيفة غير مرئية، فتتصل بالمحسود وتتخلل مسامّ جسمه فيصيبه الضرر.

والحسد أمر مشاهد محسوس، وقد شاهد الناس من يسقم من النظر وتضعف قواه. وإنما يكون الحسد بواسطة الأرواح، ولشدة ارتباط الروح بالعين ينسب الفعل للعين إذ هي سهام

الأرواح ومرآتها، وليست العين هي الفاعلة وإنما التأثير للروح.

والأرواح تختلف في طبائعها وكيفياتها وخواصها وقواها، فروح الحاسد مؤذية للمحسود أذى بيّناً، لذا أمر الله تعالى رسول الله ﷺ أنْ يستعيذ به من شر الحاسد:

﴿ وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ ۝٥ ﴾.

[الفلق، الآية: ٤]

وتأثير الحاسد في المحسود أمر لا ينكره أحد، وهو أصل الإصابة بالعين، لأن النفس الخبيثة الحاسدة تتكيف بكيفية خبيثة وتقابل المحسود فتؤثر بتلك الخاصية فيه.

والأفعى تشبه الحاسد، إذ أنَّ السمّ كامن فيها منذ التكوين، فإذا التقت بعدوّها انبعث منها قوة غضبية من طبيعة وكيفية نفسها، مؤذية خبيثة، فمنها ما تشتد خاصية الأذى لديها حتى إذا نظرت إلى الحامل أسقطت جنينها، وإذا نظرت إلى إنسان طمس فيه البصر.

وقد قال النبي ﷺ في الأبتر وذي الطفيتين ـ وهما نوعان من الحيات ـ إنَّهما يلتمسان البصر ويسقطان الجنين. وهذه خاصية قد لا توجد في باقي الأفاعي الأخرى.

ومن النفوس الخبيثة ما يؤثر في الإنسان بمجرد الرؤية دون اتصال به لشدة خبث تلك النفس وكيفيتها الخبيثة المؤثرة.

والتأثير غير موقوف على الاتصالات الجسمية كما يتوهم

البعض، بل التأثير تارة يكون بالاتصال وتارة بالمقابلة وتارة بالرؤية وتارة بتوجيه الروح نحو من يؤثر فيه، وتارة بالرقية والتعوذات وتارة بالوهم والتخيل.

فنفس الحاسد لا تتوقف على الرؤية، بل قد يكون أعمى، فيوصف له الشيء فتؤثر نفسه فيه وإن لم يره، وكثير من الحاسدين يؤثر في المحسود بالوصف من غير رؤية.

وقد نبه الله نبيه ﷺ إلى خطر أبصار الكفار لمّا سمعوه يتلو الذكر فقال:

﴿وَإِن يَكَادُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَٰرِهِمْ لَمَّا سَمِعُوا۟ ٱلذِّكْرَ﴾.

[القلم، الآية: ٥١]

وبيّن سبحانه خطر الحاسد والحسد.. فأمر رسوله ﷺ:

﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ ﴿١﴾ مِن شَرِّ مَا خَلَقَ ﴿٢﴾ وَمِن شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ ﴿٣﴾ وَمِن شَرِّ ٱلنَّفَّٰثَٰتِ فِى ٱلْعُقَدِ ﴿٤﴾ وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ ﴿٥﴾﴾.

[الفلق، الآيات: ١ ـ ٥]

فليس كل حاسد معيّن، وإنما الحسد هو سهام تخرج من نفس الحاسد نحو المحسود ولا يلزم لذلك العين، فقد يكون الحاسد أعمى.

والحسد من طبيعة النفوس والأرواح الخبيثة، وأصله ينشأ من حقد الحاسد على المحسود ويكون على هيئة إعجاب شديد

به، ثم يتبع الإعجاب خاصية نفسه الخبيثة وهي الأذى الحسي والمعنوي.

وقد يحسد الرجل نفسه أو ولده بغير إرادته، بل بطبعه، وهذا أردأ نوع من الناس، وقد قرر العلماء أنَّ من عرف واشتهر بهذه الخاصية حبسه الحاكم وجعل له ما ينفق منه حتى الموت وهذا هو الصواب.

وروى أبو داود في سُنَنِه عن سهل بن حنيف قال: «مررنا بسيل فدخلت فاغتسلت فيه فخرجت محموماً، فنمي ذلك إلى رسول الله فقال: مروا أبا ثابت بتعوذه، قال: فقلت يا سيدي والرقى صالحة...؟ فقال: لا رقية إلاّ في نفس أو حمة أو لدغة».

والنفس؛ العين، يقال أصابت فلاناً نفس: أي عين، والنافس: العائن. واللدغة: هي ضربة العقرب ونحوها.

أنواع التعوذات والرقية

من القرآن الكريم:

التعوذ والرقية بالإكثار من قراءة المعوذتين وفاتحة الكتاب وآية الكرسي.

التعوذات النبوية:

نحو «أعوذ بكلمات الله التامّات من شرّ ما خلق».

ومنها: «أعوذ بكلمات الله التامات التي لا يجاوزهنَّ بارٌّ ولا فاجر من شرّ ما خلق وذرأ وبرأ ومن شرّ ما ينزل من السماء ومن شرّ ما يعرج فيها ومن شر ما ذرأ في الأرض ومن شرّ ما يخرج منها ومن شر فتن الليل والنهار ومن شر طوارق الليل والنهار إلاّ طارق يطرق بخير يا رحمن».

ومنها: «أعوذ بكلمات الله التامات من غضبه وعقابه، ومن شر عباده، ومن همزات الشياطين وأنْ يحضرون».

ومنها: «اللهم إني أعوذ بوجهك الكريم وكلماتك التامات من شر ما أنت آخذ بناصيته، اللهم أنت تكشف المأثم والمغرم، اللهم إنه لا يهزم جندك ولا يخلف وعدك سبحانك وبحمدك».

ومنها: «يا حي يا قيوم برحمتك أستغيث، لا تكِلْني إلى نفسي طرفة عين».

ومنها: «أعوذ بوجه الله العظيم الذي لا شيء أعظم منه، وبكلماته التامات التي لا يجاوزهن بارٌّ ولا فاجر، وبأسمائه الحسنى ما علمت منها وما لم أعلم، من شر ما خلق وذرأ وبرأ، ومن شر كل ذي شر لا أطيق شره، ومن شر كل ذي شر أنت آخذ بناصيته، إن ربي على صراط مستقيم».

ومنها: «اللهم أنت ربي لا إله إلاّ أنت، عليك توكلت وأنت رب العرش العظيم، ما شاء الله كان، وما لم يشأ لم يكن، لا حول ولا قوة إلاّ بالله، أعلم أنَّ الله على كل شيء قدير، وأنَّ

الله قد أحاط بكل شيء علماً، وأحصى كل شيء عدداً. اللهم إني أعوذ بك من نفسي وشر الشيطان وشِرْكه، ومن شر كل دابة أنت آخذ بناصيتها، إن ربي على صراط مستقيم».

ومنها: «تحصّنتُ بالله الذي لا إله إلاّ هو إلهي وإله كل شيء، واعتصمت بربي ورب كل شيء، وتوكلت على الحي الذي لا يموت، واستدفعت الشرّ بلا حول ولا قوة إلاّ بالله، حسبي الله ونعم الوكيل، حسبي الربّ من العباد، حسبي الخالق من المخلوق، حسبي الرازق من المرزوق، حسبي الله وهو حسبي، حسبي الذي بيده ملكوت كل شيء وهو يجير ولا يُجَار عليه، حسبي الله وكفى، سمع الله لمن دعا، وليس وراء الله مرمى، حسبي الله لا إله إلاّ هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم».

ومن جرّب هذه الدعوات والتعوذات عرف قدر منفعتها وشدة الحاجة إليها، إذْ أنها تمنع وصول أثر الحاسد، وتدفعه بعد وصوله، وتكون قوتها في الدفع بحسب قوة وإيمان قائلها وقوة نفسه واستعداده، وقوة توكله وثبات قلبه ورشاده، لأنها سلاح والسلاح يضار به.

وإذا كان الحاسد يخشى ضرر عينه وإصابتها للمحسود فعليه أن يدفع شرها بقوله: (اللهم بارك عليه) كما قال النبي ﷺ لعامر بن ربيعة لما حسد سهل بن حنيف (ألا باركت: أي قلت اللهم بارك عليه).

ومما يدفع إصابة العين قول: (ما شاء الله لا قوة إلاّ بالله).

ومنها: رقية جبريل عليه السلام للنبي ﷺ التي رواه مسلم في صحيحه:

«بسم الله أرقيك من كل داء يؤذيك من شر كل نفس أو عين حاسد الله يشفيك بسم الله أرقيك».

وقال جماعة من السلف: «يكتب للمحسود الآيات من القرآن ثم يشربها، قال مجاهد: لا بأس أن يكتب القرآن ويغسل ويسقى للمريض».

وعن ابن عباس: «أنه أمر أن يكتب لامرأة تعسر عليها ولادها آيتان من القرآن تغسل وتسقى لها».

وقال أبو أيوب: «رأيت أبا قلابة كتب كتاباً من القرآن ثم غسله بماء وسقاه رجلاً كان به وجع».

ومن علاج العين الاحتراز والحيطة، وهو ستر المحاسن خوفاً من العين بما يردها عنه.

وقد ذكر البغوي في كتابه شرح السنة أن عثمان بن عفان رضي الله عنه رأى غلاماً مليحاً فقال: «دسِّمُوا نونته لئلا تصيبه العين» ومعنى دسّموا نونته أي سودوا نونته، والنونة هي النقرة التي تكون في ذقن الصغير.

وقال الخطابي في غريب الحديث له عن عثمان: إنه رأى صبياً تأخذه العين فقال (دسّموا نونته) فقال أبو عمرو سألت

أحمد بن يحيى عنه فقال: أراد بالنونة النقرة التي في ذقنه، والتدسيم هو التسويد.

أراد عثمان رضي الله عنه سوِّدوا ذلك الموضع من ذقنه ليرد العين، وقد استشهد بحديث عائشة رضي الله عنها: أنَّ رسول الله ﷺ خطب ذات يوم وعلى رأسه عمامة دَسْماء ـ أي سوداء ـ أراد الاستشهاد على اللفظ.

ومن الرقية التي ترد العين: ما ذكر عن أبي عبد الله التياحي، أنه كان في بعض أسفاره للحج أو للغزو على ناقة فارهة، وكان في الرفقة رجل عائن ـ أي حاسد ـ فما نظر إلى شيء إلّا أتلفه، فقيل لأبي عبد الله التياحي احفظ ناقتك من العائن فقال ليس له إلى ناقتي سبيل فبلغ العائن قوله، فتحين غيبة أبي عبد الله فجاء إلى رحله فنظر إلى الناقة فاضطربت وسقطت، فجاء أبو عبد الله فأخبره أن العائن قد عانها وهي كما ترى، فقال دلوني عليه فدلُّوه، فوقف عليه وقال:

«بسم الله، حبس حابس وحجر يابس، وشهاب قابس، رددت عين العائن عليه وعلى أحب الناس إليه، ﴿فَٱرْجِعِ ٱلْبَصَرَ هَلْ تَرَىٰ مِن فُطُورٍ ۝٣ ثُمَّ ٱرْجِعِ ٱلْبَصَرَ كَرَّتَيْنِ يَنقَلِبْ إِلَيْكَ ٱلْبَصَرُ خَاسِئًا وَهُوَ حَسِيرٌ ۝٤﴾ [الملك، الآيتان: ٣ ـ ٤]. فخرجت حدقتا العائن، وقامت الناقة لا بأس بها.

ومن أصيب بعين دعي له ورقي بقوله ﷺ: «بسم الله اللهم اذهب حَرَّها وبَرْدها ووَصَبَها ـ ثم يقول ـ قم بإذن الله تعالى».

أخرج الحديث النسائي والحاكم في المستدرك.

وهو من حديث عامر بن ربيعة قال: خرجت أنا وسهل ابن حنيف نلتمس الخَمَر، فأصبنا خَمَراً غديراً فكان كل منا يستحي أن يخلع ثيابه وأحد يراه حتى إذا رأى سهل أنه لا بد فاعل فنزع جبته الصوف فنظرت إليه فأعجبني خلقه فأصبته بعيني فأخذته قعقعة فدعوته فلم يجبني، فأتيت النبي ﷺ فأخبرته فقال: قوموا بنا، فرفع النبي ﷺ عن ساقية حتى خاض إلى سهل وهو في الماء فضرب على صدره وقال: «بسم الله، اللهم أذهب حرها وبردها ووصبها»، ثم قال: «قم بإذن الله» فقام، فقال ﷺ: «إذا رأى أحدكم من نفسه أو ما لأخيه شيئاً يعجبه فليدْعُ له بالبركة فإنَّ العين حق».

(معنى الخَمَر: كل ما يستر من شجر أو جبل أو غيره ـ الغدير: مستنقع الماء من المطر).

مسّ الجان وعلاجه

حالات لمس:

١ ـ مَسُّ الطيف.
٢ ـ الوسوسة والنزغ.
٣ـ الإتصال.
٤ ـ التزييغ والرهبة.

أولاً: مسُّ الطيف:

حالة أشد من الوسوسة، ويفعلها الشيطان بطريق الإحاطة بالشخص ومحاصرته، ضمن دائرة محدودة، وإرسال تيارات خاصة إليه، من تلك القوة اللامنظورة، فيصبح الإنسان في صراع بين القوة والمقاومة، ينتهي في أغلب الأحوال إلى الإصابة بالذهول والنسيان، وضيق الصدر، أو إحباط في القوة والعزيمة وفي بعض الحالات تصل إلى البلادة والفتور ويؤثر مسُّ الطيف على الذاكرة والقوى العقلية، فيصدر عنه أفعال شاذة، وتصرفات عجيبة، وأقوال غريبة، وقد أشار الحق تعالى، عن حال المتقين، عندما يحاول الشيطان أنْ يرسل لهم مسَّ الطيف، بقوله سبحانه:

﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوْاْ إِذَا مَسَّهُمْ طَٰٓئِفٌ مِّنَ ٱلشَّيْطَٰنِ تَذَكَّرُواْ فَإِذَا هُم مُّبْصِرُونَ (٢٠١) ﴾.

[الأعراف، الآية: ٢٠١]

وبهذا البيان الشافي ثبت أنَّ المسَّ الشيطاني لا يقع إلا على أهل الغفلة، أمّا أهل الذكر، فلا سلطان له عليهم:

﴿ إِنَّمَا سُلْطَٰنُهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ يَتَوَلَّوْنَهُۥ وَٱلَّذِينَ هُم بِهِۦ مُشْرِكُونَ (١٠٠) ﴾.

[النحل، الآية: ١٠٠]

ثانياً ـ الوسوسة والنّزع:

الوسوسة، والنزع يقعان بإرسال تيارات شيطانية إلى الصدر

والنفس، تشتمل على التشكيك في العقيدة، والتطرق إلى التصور في ذات الخالق سبحانه، بأن يصرفه عن التفكر في الخلق، والإنتقال إلى التفكر في الخالق سبحانه، ينتهي به إلى أن يُشبِّه بمثل أو يجعل له ندّاً أو يتهمه بالزوجة والولد، وهو سبحانه منزّه عن كل نقص، وقد يصرفه بالوسوسة عن العبادة وضياع الصلاة، والتقاعس عن أداء الفروض بمحض الشك.

ثالثاً ـ حالة الإتصال:

تعتبر حالة الإتصال، بين الجن والإنس، هي أقصى حالات المسّ، وأشدها خطراً، وأكبرها ضرراً، لأنه تنطبق على ما قرره التنزيل قول الحق سبحانه:

﴿ وَشَارِكْهُمْ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ ﴾.

[الإسراء، الآية: ٦٤]

وهو تدخّل سافر من الجنسين بتغير منهج الخالق عز شأنه، فقد جعل لكل جنس مقوماته وطبيعته التي تختلف قلباً وقالباً عن الجنس الآخر، وبحالات الإتصال الجني الآدمي، عدوان على منهج الله وحرماته، وهي أشد حالات الغواية التي توعد بها إبليس عليه اللعنة:

﴿ هَلْ ثُوِّبَ الْكُفَّارُ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ ﴿٣٦﴾ ﴾.

[ص، الآية: ٨٢]

رابعاً ـ التزييغ والرهبة:

التزييغ هو صرف البصر عن رؤية حقيقة الأشياء، مصحوباً بخوف شديد، والشيطان في هذه الحالة من المسِّ يستخدم بريق تضليل الأبصار بأنْ يضفي على الأشياء ألواناً تجعل الناظر إليها يزيغ منه البصر، كما هو الحال في سحرة فرعون، ما سجله علم القرآن العظيم:

﴿ فَلَمَّآ أَلْقَوْاْ سَحَرُوٓاْ أَعْيُنَ ٱلنَّاسِ وَٱسْتَرْهَبُوهُمْ ﴾. [الأعراف، الآية: ١١٦]، وقوله عز شأنه: ﴿ فَإِذَا حِبَالُهُمْ وَعِصِيُّهُمْ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِن سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَىٰ ﴿٦٦﴾ فَأَوْجَسَ فِى نَفْسِهِۦ خِيفَةً مُّوسَىٰ ﴿٦٧﴾ قُلْنَا لَا تَخَفْ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْأَعْلَىٰ ﴿٦٨﴾ ﴾.

[طه، الآيات: ٦٦ ـ ٦٧ ـ ٦٨]

لولا أنْ تدخلت يد القدرة لوقع النبي موسى عليه السلام تحت طائلة تأثير سحرهم.

العلاج والوقاية لمس الشيطان:

١ ـ التسلح بالذكر لقوله عز شأنه:

﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوْاْ إِذَا مَسَّهُمْ طَٰٓئِفٌ مِّنَ ٱلشَّيْطَٰنِ تَذَكَّرُواْ فَإِذَا هُم مُّبْصِرُونَ ﴿٢٠١﴾ ﴾.

[الأعراف، الآية: ٢٠١]

نلاحظ أنَّ المسّ لا يقع إلاّ بسبب الغفلة وإذا وقع في غيبة

من الذكر، فإنَّ التذكر يبرؤه.

٢ ـ قراءة القرآن والإستماع إليه بإنصات وتدبر، فإنه طرد للشياطين ودحرٌ لهم.

٣ ـ ترك ولاية الشيطان، وجعل الولاية للرحمٰن وحده، فإنه الخالق والمهيمن على الكون ومن فيه، مصداقاً لقوله عز شأنه:

﴿ إِنَّمَا سُلْطَٰنُهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ يَتَوَلَّوْنَهُۥ وَٱلَّذِينَ هُم بِهِۦ مُشْرِكُونَ ﴿١٠٠﴾ ﴾.

[النحل، الآية: ١٠٠]

والحقيقة أنَّ قراءة القرآن العظيم ليست فقط وقاية من الجن، بل هي الحجاب المستور الذي يتحصن به المؤمن لقوله عز ثناؤه:

﴿ وَإِذَا قَرَأْتَ ٱلْقُرْءَانَ جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱلْءَاخِرَةِ حِجَابًا مَّسْتُورًا ﴿٤٥﴾ ﴾.

[الإسراء، الآية: ٤٥]

هكذا أرشد الباریء سبحانه، عن قراءة القرآن أنها الحصن والستر للمؤمنين، والحجاب بينهم وبين الكافرين، ولا شك في أنَّ الشياطين أشد كفراً من الكافرين، لأنَّه قد يكون هناك كافر لا يعرف الحقيقة، أمَّا الشيطان الأكبر «أبوهم» فقد كفر عن معرفة، أي يعرف حقيقة الخالق ووحدانيته، وكفره تمرّد وعصيان ومخالفة لأمره.

وعلاج سحر الوساوس النزغ والتزييغ بقراءة آية الكرسي،

والمعوذتين، على المريض ٤١ مرة.

وكذلك قراءة ﴿**إن يشأ يذهبكم ويأت بآخرين، وحيل بينهم وبين ما يشتهون**﴾ ٧ مرات.

وتكتب آيات الحفظ السبع وتحمل. ويعمل المريض على تقوية الرابطة الروحية بينه وبين الحق سبحانه، عن طريق التزوّد بالطاعة التي تؤداها زيادة الإيمان، فإنه من الثابت أنَّ الإيمان يزيد وينقص:

﴿ إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتُهُۥ زَادَتْهُمْ إِيمَٰنًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴿٢﴾ ﴾.

[الأنفال، الآية: ٢]

وإليك هذا الحصن:

بسم الله الرحمن الرحيم، بسم الله على يميني، بسم الله على شمالي، بسم الله خلفي، بسم الله أمامي، بسم الله فوقي، بسم الله اكتنفت وفي حرزه الحصين دخلت، وبحصنه المنيع احتجبت، وبأسمائه الحسنى تسربلت، وبسر أنوار إسمه الجليل ترديت، وبقوة إمداد اسمه القوي القاهر علوت، وغلبت أعدائي من الجن والإنس وسائر المخلوقين واحتجبت وقهرت وانتصرت، وبجلال بهاء سنا اسمه الأعظم الأكبر الحي القيوم ذي الجلال والإكرام تذرّعت، وببوارق أنوار أسرار كلامه العظيم احتجبت وتمسكت، وبخفيٍّ لطفه الحسن الجميل تعلّقت، وببركته القوية التجأت واستندت، سبحانه، وبحمده، ليس كمثله

شيء وهو السميع البصير، فتّاح عليم جوّاد، كريم عليٌّ وعظيم، اللهم إني أسألك بالكلمات التامات، والأسماء المعظمات والأحرف النورانيات، والكتب المنزلات، والآيات البينات، أنْ تحفظني من شر كل دابة أنت آخذ بناصيتها، ومن شر نفسي، ومن شرور خلقك أجمعين، بحق اسمك الأعظم ﴿ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُۚ ﴾ [البقرة، الآية: ٢٥٥] يقرأ ثلاث مرات.

وهذا ما أنعم الحق تعالى به، ونِعَمُ الخالق سبحانه، لا تحصى.

وآخر دعوانا أنِ الحمد لله رب العالمين، وصلّى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلّم.

خادم العلم والقرآن

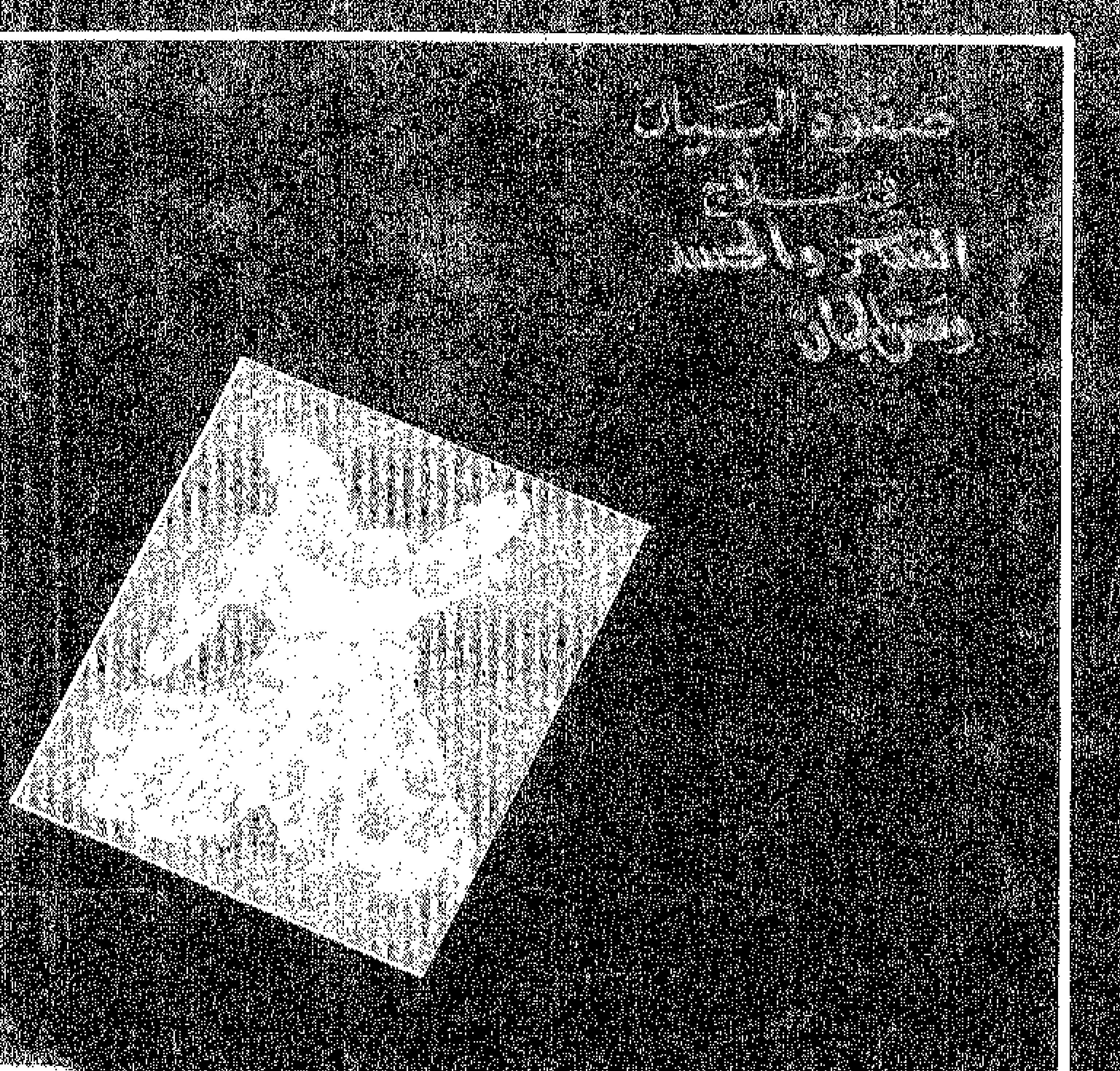
محمد محمود عبد الله

مدرس علوم القرآن بالأزهر

الفهرس

صدر للمؤلّف
عن دار الشوّاف للنشر والتوزيع

- صيدلية النحل القرآنية.
- الصحّة والغذاء.
- الوقاية من الداء في النبات والغذاء.
- خير الدواء في الثوم والبصل والعسل والحبّة السوداء.
- مع الطبّ في القرآن.
- كيف تحفظ القرآن.
- القرآن والاهتمام بعالم الحيوان.
- الكون والتكوين.
- أسرار الحكمة.
- صفوة البيان في علاج السّحر والحسد ومسّ الجان.
- كيف نربّي أولادنا.



دار الشواف للنشر والتوزيع
ص.ب: ٤٣٣٠٧ الرياض ١١٥٦١
هاتف: ٤٦٢٢٦٣٠ . ٤٦٢٢١١٧
تلكس: ٤٠١٢٤٩ إس. جي / فاكس: ٤٦٢٢٨٦٦
شارع الثلاثين العليا . الرياض
المملكة العربية السعودية